"التثبيت عند التبيين"
للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ) دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً

د.محمد بن عوض بن عبدالله الشهري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

"التثبيت عند التبييت" للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩هـ - ٩١١هـ) دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً

د.محمد بن عوض بن عبدالله الشهري
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

الإيمان باليوم الآخر ركن عظيم من أركان الإيمان الستة، والإقرار به يشمل الإيمان بما يتضمنه مما يكون قبله من الحياة البرزخية، وكذا أشراط الساعة الكبرى والصغرى، وقد اهتم العلماء بتقرير الإيمان بذلك كله، فجاءت جهودهم في ذلك متنوعة ومختلفة كمّاً وكيفاً، وكان من أولئك الذين أسهموا في هذا المضمار الحافظ جلال الدين السيوطي، فله في ذلك مؤلفات ورسائل عدة، منها منظومة تقع في (١٧٥) بيتاً، خصصها لأحوال دار البرزخ فيما يتعلق بالميت، وبالملائكة، وبالروح، وقد تميزت بأمور من أبرزها: دقة موضوعها، وتنوع مسائلها ومباحثها، وكثرة مصادرها ومواردها، وعزو جملة من أقوالها وشواهدها، ولهذا اهتم بها جمع من العلماء شرحاً وتوضيحاً وإضافةً وإشادةً وإحالةً، فخصصت هذا البحث للعناية بهذا المتن وخدمته على الوجه اللائق به.

وقد استفتحت البحث بمقدمة بينت فيها أهميته، وسبب اختياره، وصعوباته، وخطة بحثه.

ثم قسمته إلى قسمين:

الأول: الدراسة، وفيه عرفت بالناظم والمنظومة، أما الناظم فكان التعريف به من خلال حياته الشخصية، وحياته العلمية، وأما المنظومة، فكان التعريف بها من خلال مادتها العلمية، ومعالم تحقيقها.

الثاني: التحقيق والتعليق، وفيه حققت المتن بضبط نصه من خلال المقابلة بين النسخ، وخدمته، ثم التعليق عليه.

وبعد ذلك ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليمتحن عباده، فمن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي كان يذكر بالموت وشدته، وبالقبر وضمته، وبالقيامة وأهوالها – صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى الدين– وبعد:

فأن الإيمان باليوم الآخر بمنازله المتقدمة والمتأخرة ركن من أركان الإيمان لا يصح ولا يكتمل إيمان أحد إلا به، ويدخل في الإيمان به الإقرار بالموت والبرزخ بما فيه من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وكذلك أشراط الساعة الكبرى والصغرى، بالإضافة إلى القيامة الكبرى وما تتضمنه من البعث، والحشر، والحوض، والشفاعة، والحساب وما يتبعه، وكذا الصراط والقنطرة والجنة والنار.

فالإيمان بالله واليوم الآخر هما ركيزتا الإيمان الحق وقاعدتا الأعمال الصالحة، فالإيمان بالله إيمان بمبدأ هذا الوجود، بخالقه ومدبر شؤونه، والإيمان باليوم الآخر إيمان بحكمة هذا الوجود وغايته ونهايته.

ولقد جاء الوحي بشقيّه (القرآن الكريم والسنة الثابتة) مؤكداً على الإقرار بذلك كله، ومذكراً بأهميته، وكاشفاً عن بعض جوانبه، وداعياً إلى الاستعداد له، ولا غرو في ذاك، فبالإيمان به يدرك الإنسان الحكمة من خلقه والهدف من وجوده، وبه يتحقق صلاح الإنسان وفلاحه ونجاحه، كما أن له أثراً في استقامة السلوك وانقياد الجوارح، وبه أيضاً تطمئن النفوس وتنشرح الصدور.

وتبعاً لذلك جاء اهتمام علماء الإسلام وأئمته بهذا الركن العظيم، فأولوه اهتمامهم، وحظي بعنايتهم، ظهر ذلك في تعدد مؤلفاتهم عنه، وتنوع مصنفاتهم فيه، بين منظوم ومنثور، ومختصر ومبسوط، وعام وخاص، ومجمل ومفصل، وكان من أولئك الأعلام العلامة الحافظ السيوطي (ت٩١١هـ)، فله في هذا المضمار كتب ومنظومات، ورسائل ومختصرات، ومنها أرجوزة خصصها لحياة العبد بعد موته، أي حياة البرزخ وما يكون فيها سواء ما يتعلق بالميت، أو بالملائكة، أو بالروح، سماها **"التثبيت عند التبييت"**، تقع في خمسة وسبعين ومائة بيت، أودعها مباحث دقيقة متعددة، ومسائل كثيرة متشعبة، فنال هذا النظم قبولاً كبيراً، وتعاقب عليه العلماء من بعده

شرحاً وتوضيحاً بين مطنب ومقتضب، ومنهم من زاد عليه نظماً أيضاً، وهذا يؤكد أهميته ومكانته.

ولما رأيت أن متن هذه المنظومة مع ما سبق ذكره لم يلق العناية اللائقة به والاهتمام الذي يستحقه ضبطاً وتدقيقاً، وتحقيقاً وتوثيقاً، استعنت بالله تعالى –بعد الاستخارة والاستشارة– في كتابة دراسة للمنظومة يعرّف فيها بالناظم والنظم، ثم تحقيقها وفق قواعد التحقيق المعروفة والمعتبرة، ثم التعليق عليها دون إسهاب أو إطناب، وفق منهج يتناسب مع المقام أوضحت معالمه في موضعه.

ولم يخل هذا العمل من صعوبات حفت جوانبه، كان من أجلاها كثرة النسخ الخطية، ودقة المسائل وتعدد تشقيقاتها مع ما فيها من خلافات حتى بين أهل السنة بالمعنى الخاص والعام، بالإضافة إلى كثرة الأقوال التي تحتاج إلى توثيق.

وقد وسمت هذا البحث بـ: **"التثبيت عند التبييت" للحافظ أبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (٨٤٩هـ – ٩١١هـ) دراسةً وتحقيقاً وتعليقاً.**

وجعلت البحث إجمالاً في مقدمة وقسمين (الأول للدراسة، والثاني للتحقيق والتعليق)، وخاتمة.

وتفصيلاً على النحو التالي:

***المقدمة:** وأشرت فيها لأهمية الموضوع، وسبب اختياره، وصعوباته، ثم ذكرت خطة بحثه.

***القسم الأول: الدراسة**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول / التعريف بالناظم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول / حياته الشخصية:

- اسمه ونسبه.
- ألقابه وكنيته.
- مولده ونشأته.
- وفاته وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني / حياته العلمية:

- طلبه للعلم ورحلاته

- شيوخه وتلاميذه
- مذهبه الفقهي وعقيدته
- تأليفه ومؤلفاته

المبحث الثاني / التعريف بالمنظومة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول / مادتها العملية:

- موضوعها
- عدد أبياتها
- شروحها
- قيمتها العلمية

المطلب الثاني / معالم تحقيقها:

- نسبتها للناظم
- ضبط عنوانها
- طبعاتها السابقة
- نسخها الخطية
- منهج تحقيقها

***القسم الثاني: التحقيق والتعليق**، وفيه حققت المتن بضبط نصه من خلال المقابلة بين النسخ، وخدمته، ثم التعليق عليه، وفق منهج بينت ملامحه المطلب الثاني من المبحث الثاني.

***الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال التعريف بالناظم، والمنظومة، وتحقيقها والتعليق عليها.

***الملاحق:** وبها صور بعض النسخ الخطية التي تم الاعتماد عليها أو الرجوع إليها.

وأخيراً، أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، آملاً أن أكون قد قدمت به لبنة متواضعة في صرح الأبحاث التي تعتني بالجانب العقدي، وتخدم كتبه ومتونه، وهو لا يعدو أن يكون جهداً متواضعاً، وعملاً بشرياً الأصل فيه النقص والقصور إذ الكمال لله وحده، فما كان فيه من صواب فهو محض فضل الله

وتوفيقه، وأسأل أن يتقبله ويجعله كفارة لي، وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأستغفر الله منه، وأسأل الله ألا يحرمني فيه أجر الاجتهاد.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

القسم الأول:

الدراســـة

وفيه مبحثان

المبحث الأول/ التعريف بالناظم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول/ حياته الشخصية

المطلب الثاني/ حياته العلمية

المبحث الثاني / التعريف بالمنظومة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول/ مادتها العملية

المطلب الثاني/ معالم تحقيقها

* * *

المبحث الأول: التعريف بالناظم

المطلب الأول/ حياته الشخصية

إن مما لا شك فيه أن أجود التراجم وأضبطها ما كان منها بقلم صاحبها، والسيوطي –جرياً منه على طريقة بعض المحدثين[1]– ترجم لنفسه في كل من كتابيه: "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة" و"التحدث بنعمة الله"، إلا أن هذا النوع من التراجم يؤخذ عليها ما قد يعتريها من إخفاء وستر لبعض الجوانب أو ربما مبالغة في جوانب أخرى، أو ترك لجوانب استجدت بعد كتابة الترجمة. وبجمع ما كتبه العَلَمُ عن نفسه وما كتبه عنه الآخرون ثم النظر والتمحيص يصل الباحث إلى الترجمة الأدق والأفضل.

*** اسمه ونسبه:**

هو: عبدالرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان ابن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخُضَيري الأسيوطي[2].

وأكثر المصادر تسميه بالسيوطي، وقل من يسميه الأسيوطي، مع أنه سمّى بها نفسه[3]. والسيوطي نسبة إلى مدينة "أسيوط"[4].

والخُضيري: نسبة إلى محلة ببغداد تسمى: الخُضَيرية، حيث قال بعد ذكره لها: إن جده الأعلى كان أعجمياً، أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة لتلك المحلة[5].

---

(١) وقد أشار إلى ذلك، وعدد جملة ممن سلك هذه الطريقة السيوطي في حسن المحاضرة ٣٣٦/١.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله، ص(٤١)، الضوء اللامع ٦٥/٤، طبقات المفسرين، ص(٣٦٥)، النور السافر، ص(٥١)، شذرات الذهب ٥١/٨، البدر الطالع ٣٢٨/١، هدية العارفين ٢٧٨/١، فهرس الفهارس ١٠١٠/٢، معجم المؤلفين ٨٢/٢.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله، ص(٤١).

(٤) أسيوط: مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر وهي مدينة جليلة كبيرة، ذكر السيوطي في ضبطها خمس لغات، وقد أفرد تاريخها بمصنف.
ينظر: معجم البلدان ١٩٣/١، التحدث بنعمة الله، ص(٤٥)، حسن المحاضرة ٢٨٨/١.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله للسيوطي، ص(٥٧)، النور السافر، ص(٥١).

ولا يعرف أن أحداً من أجداده خدم العلم حق الخدمة إلا والده وإن كان ذكر بأن بعضهم ولي القضاء والحسبة[1].

*** ألقابه وكنيته:**

عُرف السيوطي بجملة من الألقاب منها ما أُطلق عليه، ومنها ما ادعاه لنفسه.

فمن أشهر الألقاب التي أطلقت عليه:

١- (جلال الدين)، لقبه بذلك والده حين سماه، وهذا اللقب المشتهر عند ذكر اسمه[2].

٢- (خاتمة الحفاظ)[3].

٣- (الإمام)[4].

٤- (ابن الكتب)، لولادته بين الكتب كما سيأتي في قصة ولادته[5].

ومما ادعاه لنفسه من الألقاب ووافقه عليه بعض من جاء بعده:

٥- مجدد القرن العاشر[6].

أما كنيته فهي: (أبو الفضل) كناه بها أحد شيوخه لما قرأ عليه وقال له: ما كنيتك؟ فقال لا كنية لي. قال: كُنيتك: (أبو الفضل)[7].

*** مولده ونشأته:**

كان مولده بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة للهجرة، وقد حكى ذلك عن نفسه[8]، كما اتفق المترجمون له على ذلك[9].

---

(١) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١.

(٢) ينظر: بهجة العابدين، ص(٦٢)، النور السافر ٥١/١.

(٣) فهرس الفهارس ١٠١٩/٢.

(٤) البدر الطالع ٣٢٨/١.

(٥) النور السافر ٥١/١.

(٦) ينظر: حسن المحاضرة ٣٢٩/١، تحذير الخواص من تكذيب القصاص، ص(٣٠-٣١)، الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف (ضمن الحاوي للفتاوي) ٨٦/٢، وينظر كذلك: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ٧/١، شرح المشكاة، ٣٤٧/١، فهرس الفهارس ١٠١٩/٢.

(٧) وشيخه الذي كناه هو قاضي القضاة عزالدين أحمد بن إبراهيم الكناني، وسيأتي ذكره.
ينظر: التحدث بنعمة الله، ص(٢٣٥)، بهجة العابدين، ص(٦٣)، شذرات الذهب ٥١/٨، النور السافر ٥١/١.

(٨) ينظر: حسن المحاضرة ٢٨٨/١، التحدث بنعمة الله، ص(٥٧).

(٩) ينظر: الضوء اللامع ٦٥/٤، بهجة العابدين، ص(٦٢)، النور السافر ٥٤/١، بدائع الزهور ٢٥٦/١، الأعلام ٣٠١/٣.

أما مكان ميلاده فقد كان بالقاهرة، وتحديداً بين الكتب، حيث ذهبت أمه كي تحضر كتاباً لأبيه من المكتبة، فجاءها المخاض هناك لتلد بين الكتب، فتربط حياته بالكتب منذ الولادة، وقد سماه والده بعد الأسبوع الأول[1].

أما النشأة فقد نشأ في بيئة وأسرة علمية، حيث كان والده من فقهاء الشافعية، وقد حرص على إحضاره منذ نعومة أظفاره إلى مجالس العلماء[2]، لكنه نشأ يتيماً، حيث توفي والده سنة خمس وخمسين وثمانمائة للهجرة، وكان عمره عند ذلك ست سنين، ولكن المكانة الاجتماعية لوالده جعلته محلاً لاهتمام أصدقاء والده، فختم القرآن وهو دون ثمان سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرضها وهو دون البلوغ على مشايخ عصره[3].

*** وفاته وثناء العلماء عليه:**

آثر السيوطي بعد الأربعين من عمره العُزلة فاعتزل الناس، وزهد في الدنيا منقطعاً للعبادة ممتنعاً عن التدريس والإفتاء، ومكث في بيته حتى توفي في سحر ليلة الجمعة التاسع عشر من جمادى الأول سنة إحدى عشرة بعد المائة التاسعة (١٩/ ٥/ ٩١١هـ)، بعد أن مرض سبعة أيام لإصابته بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر واحداً وستين عاماً وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، فرحمه الله وغفر له[4].

وأما ثناء العلماء عليه فكثير، بل إن منهم من أفرد مصنفاً في ترجمته[5]، ومما قيل عنه:

---

(١) ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥، النور السافر ١/ ٥٤.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨، التحدث بنعمة الله، ص(٥٠)، الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

(٣) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨، التحدث بنعمة الله، ص(٥٠، ٦٤)، النور السافر ١/ ٥١، الكواكب السائرة ١/ ٢٢٦.

(٤) ينظر: بهجة العابدين، ص(٢٥٧)، الكواكب السائرة ١/ ٢٣٠، شذرات الذهب ٨/ ٥٣.

(٥) ومن أولئك تلميذه شمس الدين الداودي، وعبدالقادر الشاذلي في "بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين".

ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٩، ٢/ ١٠٥٦، هدية العارفين ١/ ٥٩٨، معجم المؤلفين ١٠/ ٣٠٤، والأعلام ٧/ ١٨٤.

"كان عالماً فاضلاً بارعاً في الحديث الشريف وغير ذلك من العلوم، وكان كثير الاطلاع، نادرة في عصره، بقية السلف، وعمدة الخلف، وبلغت عدة مؤلفاته نحواً من ستمائة تأليف، وكان في درجة المجتهدين في العلم والعمل"(١).

"كان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه، محاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة"(٢).

"أجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته، وصنف التصانيف المفيدة، كالجامعين في الحديث، والدر المنثور في التفسير، والإتقان في علوم القرآن، وتصانيفه في كل فن من الفنون مقبولة قد سارت في الأقطار مسير النهار، ولكنه لم يسلم من حاسد لفضله وجاحد لمناقبه"(٣).

المطلب الثاني: حياته العلمية

*** طلبه للعلم ورحلاته:**

سبقت الإشارة إلى أن السيوطي اشتغل بطلب العلم وأقبل عليه بنهم في سن مبكرة فقرأ على الشيوخ ولازمهم وأخذ عنهم علوماً جمة متنوعة وأجيز في كثير منها(٤)، حتى كان عجباً في تعلمه العلم وتعليمه إيّاه، بل وفي مصنفاته الوفيرة والعجيبة التي شملت علوم الشريعة ما يؤكد ذلك، ولذا بلغ السيوطي بعد ذلك مبلغ العظماء في زمانه مما جعله مقصداً للناس للتتلمذ عليه والاستفادة منه والنهل من معينه حتى قال عن نفسه: " ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع... وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخراً"(٥).

---

(١) بدائع الزهور ٤/ ٨٣.

(٢) الكواكب السائرة ١/ ٢٢٩– ٢٣٠.

(٣) البدر الطالع ١/ ٣١٢.

(٤) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٨– ٢٨٩.

(٥) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠، التحدث بنعمة الله، ص(٢٠٣).

وأما رحلاته فقد ذكر في كتابه "حسن المحاضرة" أنه رحل في طلب العلم إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور[1][2]، ولم يذكر تفاصيلاً عن رحلاته في كتابه ذلك، غير ذكره للحج وشربه من ماء زمزم، ولعله لم يخرج من مصر إلا للحج فقط، وإنما حصل تصحيف في نسخ كتابه "حسن المحاضرة"، والمقصود دخول كتبه ووصولها إلى تلك البلدان المذكورة، حيث لم يذكر شيئاً عن تلك الرحلة، كما لم يذكر غيره ذلك في ترجمته[3].

والذي ثبت له –والله أعلم– رحلتان:

١– الرحلة الحجازية سنة ٨٦٩هـ لأداء فريضة الحج واجتمع فيها بكوكبة من العلماء وأخذ عنهم.

٢– الرحلة المصرية سنة ٨٧٠هـ، وكانت إلى دمياط والإسكندرية.

وقد أفرد كل رحلة منهما بمصنف[4].

*** شيوخه وتلاميذه:**

لقد اجتمع للسيوطي من الشيوخ ما لم يجتمع لغيره، وقد ساهمت نشأته العلمية واهتمامه بهذا الجانب في كثرة شيوخه، وقد صنف معجماً لشيوخه، زاد عددهم فيه على مائة وخمسين شيخاً[5].

---

(١) تكرور: براءين مهملتين بلاد تنسب إلى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزنوج، وهي حالياً يتنازعها –تقريبا– ما يسمى بموريتانيا والسنغال ومالي وغانا.

ينظر: معجم البلدان ٢/ ٣٨، صبح الأعشى ٥/ ٢٨٦– ٢٨٧، مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، د. الهادي المبروك الدالي.

(٢) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٩.

(٣) ينظر: الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن للشربجي، ص(١٢٧–١٣١)، اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، للنجاشي، ص(٣٠–٣١).

(٤) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٤، التحدث بنعمة الله، ص(٨٦، ١١١).

وينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(١٨–١٩).

(٥) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠.

ومن أبرزهم:

١- الحافظ ابن حجر العسقلاني[١][٢].

٢- جلال الدين المحلي[٣].

٣- علم الدين البلقيني[٤].

٤- شرف الدين المناوي[٥].

٥- تقي الدين الشُّمُنِّي[٦].

٦- عز الدين الكناني[٧].

---

(١) أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أبو الفضل، ولد سنة ٧٧٣هـ، نهل من بحور العلم، وبرع في علم الحديث، زادت مصنفاته التي معظمها في علوم الحديث على مئة وخمسين مصنفاً، ورزق فيها القبول، خصوصاً فتح الباري في شرح صحيح البخاري، توفي سنة ٨٥٢هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٢/٣٦، طبقات الحفاظ ١/٥٥٢، البدر الطالع ١/٨٧، الأعلام ١/١٧٨- ١٧٩.

(٢) هنا تجدر الإشارة إلى أن والده أحضره مجلس ابن حجر مرة واحدة وهو لا يزال طفلاً.
ينظر: حسن المحاضرة ١/٢٨٨، التحدث بنعمة الله، ص(٩)، النور السافر ١/٥٥.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري المحلي، جلال الدين المحلي، الشافعي، ولد سنة ٧٩١هـ، برز في علوم عديدة، وله مؤلفات كثيرة من أبرزها كتاب التفسير الذي أكمله السيوطي على نمطه، وسمي (تفسير الجلالين)، توفي سنة ٨٦٤هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٧/٣٩، طبقات المفسرين، ص(٣٣٦)، شذرات الذهب ٧/٣٠٣، الأعلام ٦/٢٣٠.

(٤) صالح بن عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، الشافعي، فقيه مفسر صاحب فتوى، ولد سنة ٧٩١هـ، كما أخذ العلم عن جم غفير من علماء عصره، تولى قضاء الشافعية في الديار المصرية، له كتاب في التفسير، توفي سنة ٨٦٨هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٣/٣١٢، طبقات المفسرين، ص(٣٣٧)، البدر الطالع ١/٢٨٦، الأعلام ٣/٢٧٩.

(٥) يحيى بن محمد بن محمد الحدادي، يعرف بالمناوي، ولد سنة ٧٩٨هـ، اشتغل بطلب العلم والعبادة حتى تقدم فيهما، تصدر للإقراء والإفتاء، كان متواضعاً محسناً إلى الفقراء، توفي سنة ٨٧١هـ.
ينظر: الضوء اللامع ١٠/٢٥٤، شذرات الذهب ٧/٣١٢، هدية العارفين ٦/٥٢٨، الأعلام ٩/٢١٢.

(٦) أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي الداري، أبو العباس، ويعرف بالشمني، نسبة لمزرعة في بعض بلاد المغرب، مفسر محدث أصولي متكلم، ولد سنة ٨٠١هـ، امتنع عن تولي القضاء، له (شرح المغني لابن هشام)، توفي سنة ٨٧٢هـ.
ينظر: الضوء اللامع ٢/١٧٤، حسن المحاضرة ١/٣٩٢، شذرات الذهب ٧/٣١٣، بغية الوعاة ١/٣٧٥.

(٧) أحمد بن إبراهيم بن نصر الكناني، ولد سنة ٨٠٠هـ، عالم عامل ورع زاهد، كان مرجع الحنابلة في الديار المصرية، من كتبه: (مختصر المحرر في الفقه)، ولي القضاء، توفي سنة ٨٧٦هـ.
ينظر: الضوء اللامع ١/٥٥، حسن المحاضرة ١/٤٠٠، شذرات الذهب ٧/٣٢١، نظم العقيان، ص(٣١-٣٥).

٧- محيي الدين الكافيجي[١].

ومما تجدر الإشارة إليه أن المتتبع لشيوخه يلاحظ تنوعاً في أجناسهم رجالاً ونساءً، وفي أمصارهم فمنهم الحجازي والمصري، وفي مذاهبهم فمنهم الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وفي فنونهم التي برعوا فيها فمنهم المحدث والمفسر والفقيه والمتكلم واللغوي والمؤرخ وغير ذلك[٢].

وأما تلاميذ السيوطي فقد كانوا -رغم عزلته الطويلة في آخر حياته- جماً غفيراً حملوا علمه وبلّغوه واعتنوا به وما ذاك إلا لمكانته العلمية السامقة، ولكثرة الفنون التي برع فيها وقد كان من أبرزهم:

١- عبدالقادر الشاذلي[٣].

٢- محمد بن إياس الحنفي[٤].

٣- بدر الدين القيمري[٥].

٤- شرف الدين الزواوي[٦].

---

(١) محمد بن سليمان بن سعد البرعمي، محي الدين، أبو عبدالله الحنفي، المعروف بالكافيجي لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو، ولد سنة ٧٨٨هـ، فقيه مفسر متكلم، له مصنفات كثيرة، توفي سنة ٨٧٩هـ.

ينظر: الضوء اللامع ٧/ ٢٥٩، طبقات المفسرين، ص(٣٤٣)، شذرات الذهب ٧/ ٣٢٦، بغية الوعاة ١/ ١١٧- ١١٨.

(٢) ينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٢٠).

(٣) عبدالقادر بن محمد بن أحمد الشاذلي الشافعي، أفرد مصنفاً في الترجمة للسيوطي، وله كتاب "رد العقول الطائشة إلى معرفة ما اختصت به خديجة وعائشة"، وغيرها من الكتب، توفي سنة ٩٣٥هـ.

ينظر: كشف الظنون ١/ ٤٠٩، ٢/ ١٠٥٦، هدية العارفين ١/ ٥٩٨، الأعلام ٤/ ٤٣.

(٤) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، أبو البركات، باحث مؤرخ مصري من المماليك، ولد سنة ٨٥٢هـ، وله جملة من المصنفات منها: "بدائع الزهور في وقائع الدهور"، توفي سنة ٩٣٠هـ.

ينظر: بدائع الزهور ٤/ ٤٧، معجم المؤلفين ٨/ ٢٣٦، الأعلام ٦/ ٢٣٢- ٢٣٣.

(٥) حسن بن علي القيمري، كان بارعاً في الحساب والفرائض، توفي سنة ٨٨٥هـ، وقد تجاوز السبعين، أخذ عن السيوطي العلم على كبر سنه.

ينظر: الضوء اللامع ٣/ ١١٩، التحدث بنعمة الله، ص(٨٩)، الأعلام ٢/ ٢٤٦.

(٦) قاسم بن عمر الزواوي، شرف الدين المالكي، شيخ فاضل، صحب السيوطي وأخذ عنه، توفي سنة ٩٢٧هـ.

٥- سراج الدين عمر بن قاسم[١].

٦- شمس الدين محمد الشامي[٢].

٧- شمس الدين الداودي[٣].

*** مذهبه الفقهي وعقيدته:**

لا غرو في أن السيوطي نشأ على المذهب الشافعي فقد كان والده وجُلّ شيوخه متمذهبين به، ولذا ذكرت بعض المصادر أنه كان شافعياً[٤]، وقيل إنه كان شافعياً ثم انتقل إلى المذهب المالكي، ولكن الحق أنه ما مات حتى كان يجتهد ويختار[٥]، وقد صرح السيوطي بذلك في حسن المحاضرة حيث قال: "وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى، أقول ذلك تحدثًا بنعمة الله تعالى لا فخرًا"[٦]، ويظهر ذلك جلياً في كتابه الحاوي للفتاوي[٧].

ينظر: شذرات الذهب ٨/ ١٥٤، الكواكب السائرة، ص (١٨٣).

(١) عمر بن قاسم الأنصاري، سراج الدين، شيخ القراء في مصر في زمانه، يقول السيوطي: "لزمني إلى الآن عشر سنين، وكتب من مصنفاتي المطولة وغيرها جملة وافرة، وقرأ علي أكثر ما كتبه"، ويعرف بالنشار، يحفظ الشاطبية، توفي سنة ٩٣٨هـ.

ينظر: التحدث بنعمة الله، ص(٨٩)، الضوء اللامع ٦/ ١١٣، الأعلام ٥/ ٥٩.

(٢) محمد بن يوسف بن علي الشامي الصالحي، من أجل تلاميذ السيوطي، له كتاب في السيرة سماه: (سبل الرشاد في هدي خير العباد) جمعها من ألف كتاب، توفي سنة ٩٤٢ هـ.

ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٢٥٠، فهرس الفهارس ٢/ ١٠٦٢، الأعلام ٨/ ٣٠.

(٣) محمد بن علي الداودي، شمس الدين، المصري، الشافعي، وقيل: المالكي، محدث حافظ، شيخ أهل الحديث في عصره، جمع ترجمة شيخه السيوطي في مجلد ضخم، وله طبقات المفسرين، توفي سنة ٩٤٥هـ.

ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤، هدية العارفين ٦/ ٢٣٧، الأعلام ٧/ ١٨٤.

(٤) ينظر: الضوء اللامع ٤/ ٦٥، النور السافر ١/ ٥٤.

(٥) ينظر: فهرس الفهارس ٢/ ١٠٢٠.

(٦) ينظر: حسن المحاضرة ١/ ٢٩٠، التحدث بنعمة الله، ص(٢٠٣).

(٧) ينظر: الحاوي للفتاوي ١/ ٨٨.

أما عقيدته فإن السيوطي لم يكن لينفك عن البيئة التي عاش فيها، ومعلوم أن البيئة التي كانت تحيط به بيئة أشعرية[1]؛ لانتشار المذهب الأشعري في مصر، حيث كان كثير من شيوخه وأقرانه وتلاميذه يُعدّون من أئمة وأنصار المذهب الأشعري.

وبما أن المذهب الأشعري مرّ بمراحل تأثر فيها بمدارس كلامية وصوفية وفلسفية فإن الزمن الذي عاش فيه السيوطي كان المذهب الأشعري وأعلامه فيه متأثرين بالتصوف، وهذا ما كان عليه السيوطي من التمشعر المائل إلى التصوف[2]، وهذا ما تشهد به كتبه وعلى هذا كان تلاميذه من بعده.

---

(١) الأشاعرة: هم طائفة من أهل الكلام ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري في مذهبه الثاني، بعد رجوعه عن الاعتزال، وعامتهم يثبتون سبع صفات فقط وهي (الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام)، وينفون عن الله علو الذات، ويقولون: إن الإيمان هو التصديق، وهم في القدر جبرية متوسطة؛ لقولهم بالكسب، ويوافقون أهل السنة في جملة من الأصول، والمذهب الأشعري مر بمراحل مختلفة من خلال بعض أعلامه المشهورين.

ينظر: الملل والنحل ١/٩٤-١٠٣، ذكر مذاهب الفرق ص(١٣٢-١٣٦)، خبيئة الأكوان، صديق حسن خان ص(٥٠-٥٣)، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، د.عبد الرحمن المحمود ٣/١٣٢٠-١٣٢٢-١٣٧٧.

(٢) وكان مما أخذ على السيوطي: "أنه نافح ودافع عن علمين من أعلام الصوفية وغلاتها وهما: ابن الفارض وابن عربي في رسالتين سماهما: (قمع المعارض في نصرة ابن الفارض، وتنبيه الغبي في تنزيه ابن عربي)، وكأن كتابه الثاني رد على كتاب (مصرع التصوف أو تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي) لبرهان الدين البقاعي.

وكان يؤمن بوجود القطب والأوتاد، والنجباء والأبدال، وهي مراتب عليا عند المتصوفة، وكتب في ذلك رسالة سماها: (الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد، والنجباء والأبدال) وهي مدرجة في كتابه الحاوي للفتاوي، وكتبها سنة ٨٨٣هـ. وهذا يعني أنه كتب هذه الرسالة قبل موته بثمان وعشرين سنة، فلعله قد رجع عنها -خصوصاً أنه قد غسل بعض كتبه-، وهو ما يأمله ويتمناه كل ناصح ومحب، والله يتولانا ويتولاه.

وقد قيل إنه بالفعل رجع عن معتقده الصوفي وهاجمه، كما أنه يرى تحريم النظر في كتب ابن عربي رغم دفاعه عنه".

ينظر: حاشية ابن عابدين ٤/٢٣٨، حياة جلال الدين السيوطي، ص(١٤٩- ١٥٢)، دليل مخطوطات السيوطي، ص(٨)، اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، ص(٣٢-٣٣).

ومهما يكن من أمر فالذي يظهر أن السيوطي قد وافق في مسائل عدة أهل السنة والجماعة، وفي أكثر المسائل يسير على طريقة أكثر متأخري الأشاعرة الذين جمعوا بين التأويل والتفويض والتصوف والإرجاء، وليس هذا مجال بسط الكلام عن ذلك[1].

*** منهجه في التأليف ومؤلفاته:**

تعد كثرة التأليف عند السيوطي ظاهرة تلفت الانتباه، وقد تثير عند بعض خصومه الشكوك في نسبتها إليه، فحينما تربو مؤلفاته على خمس مئة مؤلف[2] –وإن كان بعضها صغير الحجم جداً– فإن ذلك يثير الدهشة، ولكن الدهشة تزول، وينزاح الشك إذا علمنا سرعته في التأليف؛ حيث يقول تلميذه الداودي عنه: "عاينت الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً"[3]، يضاف إلى ذلك ما يتمتع به من حافظة قوية وما تيسر له من كتب في المدرسة المحمودية[4]، ثم عزلته عن الناس والتفرغ للعبادة والتأليف منذ بلوغه الأربعين إلى أن مات حتى إنه لم يفتح نافذته المطلة على نهر النيل[5]؛ لاستغراقه فيما تفرغ له، كذلك نزوعه في كتبه إلى الجمع والتنقيح أكثر من الابتكار والتأسيس، وقد يكون من تلامذته من يعاونه في التهيئة للموضوع الذي يريد

---

(١) ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥٤، الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٣٢–٤٨)، المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات ٣/ ١١٦٦–١١٧٣، ٤/ ١٥٤٦– ١٥٥٤، دليل مخطوطات السيوطي، ص(٨).
وهناك رسائل علمية أفردت لبحث هذه المسألة ومنها:
١– جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية –عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، سعيد مرعي إبراهيم خليفة (دكتوراه).
٢– موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات –دراسة ونقد– طلعت جبر محمد المجدلاوي (ماجستير).

(٢) ينظر: الكواكب السائرة ١/ ٢٢٨، شذرات الذهب ٨/ ٥٢، وينظر كذلك: حسن المحاضرة ١/ ٢٨٩، حيث أوصلها فيه إلى ثلاثمائة مؤلف، وفي التحدث بنعمة الله، ص(٩٨– ١١٦)، أوصلها إلى أربعمائة وثلاثة وثلاثين كتاباً، ومن تلامذته من أوصلها ستمائة مؤلف. ينظر: بدائع الزهور ٤/ ٨٣، هدية العارفين ١/ ٥٣٤–٥٤٤.
وللتوسع في هذه المسألة والترجيح، ينظر: جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، ص(٤٤–٤٦)، موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات، ص(٢٦–٢٨).

(٣) ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥٢.

(٤) ينظر: التحدث بنعمة الله، ص(١٢).

(٥) ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥٢.

الكتابة فيه بفرز المراجع، وتخريج الآثار إلى غير ذلك كما هو الحال في مؤسسات النشر في العصر الحاضر التي تهتم بالبحث والتحقيق[1].

وبتتبع منهجه في التأليف يمكن إجمال ذلك في مظاهر عدة على النحو التالي:

١- تلخيص كتب الآخرين والانتخاب منها.

٢- شرحه للكتب والمنظومات.

٣- أمانته في النقل.

٤- اختلاف حجم كتبه ما بين الورقة الواحدة والمجلدات الكبيرة.

٥- ختم بعض مؤلفاته لعدد من عناوين كتبه.

٦- تنوع موضوعات كتبه في فنون مختلفة.

٧- نقله عن كتب اندثرت، مما ساعد على حفظ نصوصها.

٨- ذكره الأقوال المختلفة في الموضوع مسنداً إياها إلى قائليها ومناقشاً أدلتها، وبيان ترجيحه أو توقفه[2].

وأما مؤلفاته فإن الباحث قد يعجز عن حصرها ولهذا سأورد نماذج منها في أمهات الفنون على النحو التالي:

١- فن التفسير وتعلقاته والقراءات:

الإتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي المعروف بتفسير الجلالين، شرح الشاطبية، معترك الأقران في مشترك القرآن.

---

(١) ينظر: اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، ص(٣٨- ٣٩)، وقد جمع بعض الباحثين أسباب هذا العطاء العلمي الغزير فذكر بعضاً مما أشرت إليه وغير ذلك، ينظر: مؤلفات جلال الدين السيوطي -رحمه الله-: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤، جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، ص(٤٦-٤٧).

(٢) ينظر: مؤلفات جلال الدين السيوطي -رحمه الله:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤

٢- فن الحديث وتعلقاته:

كشف المغطى بشرح الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، عين الإصابة في معرفة الصحابة.

٣- فن الفقه وتعلقاته:

الأزهار الغضة في حواشي الروضة، مختصر الروضة ويسمى "القنية"، مختصر التنبيه ويسمى "الوافي"، الجامع في الفرائض، الأشباه والنظائر.

٤- فن العربية وتعلقاته:

شرح ألفية ابن مالك يسمى "البهجة المضية في شرح الألفية"، الفريدة في النحو والتصريف والخط، الفتح القريب على مغني اللبيب، التوشيح على التوضيح، شرح ملحة الإعراب.

٥- فن الأصول والبيان والتصوف:

شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق، الكوكب الوقاد في الاعتقاد، عقود الجمان في المعاني والبيان، مختصر الإحياء، المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة.

٦- فن التاريخ والأدب:

طبقات الحفاظ، طبقات المفسرين، تاريخ الخلفاء، الرحلة المكية، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة[1].

* * *

(١) تحسن الإشارة في ختام هذا الموضوع إلى أنه مع كثرة الكتب والدراسات والأبحاث -قديماً وحديثاً- التي عنيت بجمع مؤلفات ورسائل السيوطي إلا إن "دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها" للخازندار والشيباني يعتبر أشمل وأوسع القوائم التي حصرت تراث السيوطي ونتاجه العلمي، حيث بلغت (٩٨١)، مع وجود تكرار لجملة من الكتب بسبب اختلاف العناوين.

المبحث الثاني: التعريف بالمنظومة

المطلب الأول/ مادتها العلمية

*** موضوعها:**

المنظومة تتناول حياة البرزخ، أو ما يمكن أن يعبر عنه بفتنة القبر وما يتعلق بها من مسائل، وتتجلى جلّ موضوعاتها بوضوح من خلال استعراض ما عنون به الناظم لأجزاء المنظومة، فأبرز موضوعات المنظومة هي:

– وجوب الإيمان بسؤال الملكين للميت وأدلة ذلك من الكتاب والسنة.

– شبه منكري فتنة القبر والرد عليهم والحكم فيهم.

– الحكمة من سؤال الميت والأقوال في ذلك.

– أمر النبي ﷺ بتعلم جواب الملكين.

– حكم تلقين الميت بعد دفنه، ومشروعية طلب الثبات له.

– اختصاص هذه الأمة بالسؤال والخلاف في ذلك.

– سؤال من لم يدفن والمصلوب ومن تفرقت أجزاؤه ومن أكلته السباع ومن ينقل والغريق، والخلاف في ذلك وفي الجزء الذي يحيى فيمن تفرقت أجزاؤه.

– المستثنون من السؤال.

– الخلاف في سؤال الملائكة والجن.

– سؤال الأطفال وتلقينهم وسؤال الأبله.

– سؤال الكفار وأطفالهم والمنافق الذي أظهر النفاق.

– اسم الملكين وصفتهما وكيفية سؤالهما وإمكانية تعددهما.

– تكرار السؤال ومدته وما يسن أثناءها.

– مصير الأرواح وأحوالها في القبر.

ويمكن حصر موضوعات المنظومة –من خلال النظر والتأمل في تلك العناوين وأبيات المنظومة– في ثلاثة محاور، وهي:

١/ ما يتعلق بالميت.

٢/ ما يتعلق بالملائكة.

٣/ ما يتعلق بالروح.

* **عدد أبياتها:**

فيما يتعلق بعدد أبيات المنظومة وقع الخلاف في أمرين:

الأول: إخبار المؤلف عن عدد الأبيات، **والثاني:** في عدّها، أو إحصائها.

أما **الأول**: فالسبب في حصوله وقوع الخلاف في البيت الذي أخبر فيه الناظم عن مجموع عدد أبياتها حيث جاء في بعض المخطوطات قوله:

في "مائتين" قد غدت سرية أبياتها كالأنجم الدرية

وفي نسخ أخرى ورد البيت بالصيغة التالية:

في "مائة" ونصفها سرية أبياتها كالأنجم الدرية

ولا شك أن الصواب هو ما في الصيغة الأخيرة، إذ هي ما تشهد لها أبيات المنظومة، علماً بأن شطري البيت في كلا الصيغتين قد وقع بينهما تقديم وتأخير.

وأما الثاني فراجع إلى النسخ الخطية أيضاً، فقد جاء عدد الأبيات في أغلبها (١٧٥) بيتاً، وفي النسخ الأخرى بلغ عدد أبياتها (١٧٣) بيتاً[1].

ولعل الرأي الأول هو الراجح لتواطؤ أكثر النسخ على ذلك، ولاحتمالية سقوط البيتين من بعض النسخ أو أن ذلك راجع لخطأ في عدّ تلك الأبيات حين وصف المنظومة، والبيتان هما:

ومقتضى الروضة أن لا يسألا غير مكلف ومن له تلا

وإن يك الراجح أن يعدا في كبراء التابعين جدا[2]

ومهما يكن فإن الأمر يظل يسيراً، ولا يمس أمراً جوهرياً يتعلق بالنظم وصاحبه.

---

(١) وهذا ما حدا ببعض من تكلم عن المنظومة أن يقطع بأن عدد أبياتها (١٧٣) كما في كشف الظنون ٣٤٤/١.

(٢) عزا بعض الباحثين سقوط البيتين إلى الاعتماد على نسخة دار الكتب المصرية جازماً أن السقط فيها!، وبالرجوع إليها تبين عدم دقة ما ذكره، إذ أن البيتين اللذين جزم بسقوطهما ونص عليهما موجودان في تلك النسخة !!

ينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٦٣).

*** شروحها:**

لقد نالت هذه المنظومة حظاً من العناية والاهتمام يتجلى ذلك من خلال جملة من المؤلفات التي صنفت في شرحها في أزمنة متعددة وأصقاع متباعدة، بل إن بعض من شرحها لم يكتف بشرح واحد لها فشرحها مرتين، ومنهم من أضاف إليها عدداً من الأبيات وألحقها بها.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما لهذه المنظومة من أهمية بالغة ومكانة عالية.

ولعل من المناسب الإشارة الموجزة إلى ما وصلنا من تلك الشروح مع مراعاة التسلسل التاريخي وهي على النحو التالي:

١- **"شرح التثبيت عند التبييت"**، للسيوطي نفسه (ت: ٩١١هـ)، ورد ذكرها في مخطوطات معهد المخطوطات العربية، وقيل أنها تقع في (٥٠) ورقة ومسطرتها بمعدل (٢١) سطراً في الصفحة وهذا العدد الكبير من الأوراق والأسطر يؤكد أن المخطوط شرح للنظم وليس للنظم ذاته، ولكن لم تصل إليه الأيدي بعد، ويؤيد هذا ما عُرف عن السيوطي في كثير من مؤلفاته أنه كان يضع المتن نظماً أو نثراً ثم يشرحه، أو ربما صنف الكتاب ثم اختصره، وأمثلة ذلك في مصنفاته كثير، وتجدر الإشارة إلى عدم العثور على من أشار إلى هذا الشرح أو ذكره إلا الشيخ محمد صديق حسن خان القنوجي[١].

٢- **"فتح الغفور بشرح منظومة القبور"**[٢]، لأحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي[٣] (ت:١٠٣٢هـ).

---

(١) ينظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص٢٧٠، وستأتي الترجمة له عند ذكر شرحه للمنظومة.

(٢) وقد تم تحقيقه في رسالة دكتوراه بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العام الجامعي (١٤٢٧/ ١٤٢٨هـ) حققها الدكتور علي بن سنوسي الجعفري، ولا يمكن الاعتماد على هذا الشرح في استخراج أبيات المنظومة لجملة من الأمور من أهمها: * أنه سقط منها عدد ليس باليسير من الأبيات. * إيراد أبيات في الهوامش ومحلها في المتن.

(٣) أحمد بن خليل بن إبراهيم، شهاب الدين السبكي: المصري الشافعي، ولد سنة ٩٣٩هـ، اهتم بعلم الحديث، له حواش وشروح في الفقه وغيره، و"مناسك" و"فتاوى" وحاشية على الشفاء سماها "منهج الخفاء في شرح الشفاء"، توفي سنة ١٠٣٢هـ.

ينظر: هدية العارفين ١/ ١٧٧، معجم المؤلفين ١/ ٢١٥، الأعلام ١/ ١٢٢.

٣- **"فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت"**[١]، وهو أيضاً لأحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي، وقد أشار إلى ذلك غير واحد بهذا المسمى ممن ترجم له[٢].

ولم أطلع على هذا الشرح، وهو -حسب علمي- لا يزال مخطوطاً، وله عدة نسخ خطية[٣].

٤- **"شرح أبي الحجاج يوسف القاسمي"**، (ت: ١١١٥هـ)، جاء ذكره في فهرس معهد المخطوطات العربية، وفي غيره[٤]، وقد يكون المقصود أبا الحجاج يوسف بن حجازي القاسمي، المتوفى سنة (١٠٦٥هـ)[٥]، وإنما وقع الخطأ في كتاب تاريخ الوفاة، ربما للالتباس مع الشارح يوسف الفاسي.

٥- **"شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت" أو "شرح التثبيت في ليلة المبيت"**[٦]، ليوسف بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد الفاسي[٧] (ت: ١١١٥هـ).

---

(١) ينظر: هدية العارفين ٨٣/١.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٨٥/١، هدية العارفين ٨٣/١.

(٣) الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٦٤).

(٤) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٠٧٧/٢.

(٥) أبو الحجاج يوسف بن حجازي القاسمي الجنيدي الخليلي المغربي المالكي المعروف بابن حجازي، محدث، صنف شرح مشارق الأنوار، للصغاني، شرح الأربعين النووية، توفى سنة ١٠٦٥هـ.
ينظر: معجم المؤلفين ٢٨٨/١٣، هدية العارفين ٥٦٦/٢، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ٩٥١/٢، الأعلام ٢٩٧/٩.

(٦) ينظر: دليل مخطوطات السيوطي، ص(٢١٠)، نظم المتناثر، ص(٥٩- ٦٠)، هدية العارفين ٥٦٧/٢، والشرح له نسخة بمكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، يقع في (١٦٧) ورقة، ومسطرتها (٢١) سطراً في الصفحة، مكتوبة بخط مغربي نسخي معتاد، وهي تامة ومقابلة، ولها نسخة محفوظة بمكتبة الجامعة الإسلامية برقم (١٧٦٤).

(٧) أبو سعيد يوسف بن محمد بن أبي عسرية بن علي بن يوسف الفاسي، الفقيه المالكي إمام زاوية جده بالقصر، قال صاحب نشر المثاني في رجال القرن الحادي عشر والثاني: له تصانيف وتقاييد منها شرح التثبيت في ليلة المبيت للسيوطي، توفي سنة ١١١٥هـ.
ينظر: هدية العارفين ٥٦٧/٢

٦- **"جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت"**[١]، لمحمد بن إسماعيل الصنعاني[٢] (ت:١١٨٢هـ)، ومما تميز به هذا الشرح أن الصنعاني زاد أبياتاً أثناء الشرح من عنده في مواضع متفرقة بلغ عددها اثنين وأربعين بيتاً مع شرحها كما ألحق بنهاية المنظومة منظومة أخرى مع شرحها كالتتميم لمنظومة السيوطي.

وقد أشار إلى هذا فقال: "ثم إني بحمد الله لما فرغت من شرح أبيات التثبيت نظمت كتاب "بشرى الكئيب بلقاء الحبيب"، وشرحت ما نظمته فاشتمل المؤلف على نظمين وشرحين، وزدت عليه ما يلحق الميت بعد وفاته، وما يفوز به من الأجر بعد مماته"[٣].

وبرر سبب ما ألحقه بشرحه للمنظومة قائلاً: "وإنما ضممته إليه؛ لأن أبيات التثبيت وشرحها من قسم الترهيب وبشرى الكئيب من قسم الترغيب، ورأيت الله تعالى يجمع في كتابه بين هذين الأمرين كثيراً فيأتي بالوعيد ثم بالوعد وعكس ذلك في عدة آيات، وجعلته كالذيل لأبيات التثبيت وسميته "تأنيس الغريب" في النظم، وشرحه "بشرى الكئيب"[٤].

كما تميز شرحه بخلوه من المآخذ العقدية الواردة في شرح السبكي، وكثرة استدراكاته على الناظم[٥]، وهناك فروق أخرى عن شرح السبكي ليس هذا مكان الكلام عنها[٦].

ومع ذلك ظلت هناك جوانب اتفاق بين شرحي السبكي والصنعاني من أهمها:

---

(١) حققه وعلق عليه محمد صبحي بن حسن حلاق، وحقق معه تأنيس الغريب وشرحه بشرى الكئيب كما طبع بإشراف حسن المشاط، وينظر كذلك: إيضاح المكنون ٣٤٦/١.

(٢) محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف بالأمير: مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب (المؤيد بالله) ابن المتوكل على الله، ولد سنة ١٠٩٩هـ، له نحو مئة مؤلف، منها: توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار، وسبل السلام، ومنحة الغفار، وغيرها توفي سنة ١١٨٢ هـ. ينظر: أبجد العلوم، ص(٨٦٨)، البدر الطالع ١٣٣/٢-١٣٩، فهرس الفهارس ٣٨٧/١، والأعلام ٣٨/٦.

(٣) جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت، ص(٩).

(٤) المرجع السابق، ص(١٤٧).

(٥) فتح الغفور، ص(٣٦).

(٦) المرجع السابق، ص(٣٤- ٣٦).

– يتفقان في كونهما يشرحان المنظومة بكلام الناظم –إذا اطلعا عليه– في كتبه الأخرى وبخاصة شرح الصدور، مع تصريح الصنعاني بالنقل غالباً، وعدمه عند السبكي في الغالب؛ ولذلك حصل الاتفاق في الشرح في عدة مواضع؛ والسبب في ذلك ظاهر.

– تعرض الشارحان لغريب الحديث بالشرح غالباً.

– التعويل في الشرح من قبل المصنفين في مواضع كثيرة على كتاب فتح الباري لابن حجر رحمه الله، كما اعتمدا في شرح مجموعة من أبيات النظم على ما ذكره وقرره ابن القيم في كتاب "الروح".

– أضاف الشارحان مسائل تتعلق بالروح جعلها الصنعاني في أبيات وشرحها، وجعلها السبكي في خاتمة وتكلم عليها[1].

٧– **"شرح أبي عبدالله محمد التهامي كنون"** (ت ١٣٣٣هـ)، وقد جاء ذكر هذا الشرح في فهرس معهد المخطوطات العربية، ومن المحتمل أن يكون الشرح لمحمد بن المدني كنون[2]، خاصة وأن أسرة آل كنون من الأسر العلمية بالمغرب التي تميز بعض أفرادها بالمكانة العلمية تأليفاً وتدريساً وإفتاءً.

٨– **"ثمار التنكيت في شرح أبيات التثبيت"**[3]، لمحمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)[4].

---

(١) المرجع السابق، ص(٣٣).

(٢) أبو عبدالله محمد التهامي بن المدني كنون الإدريسي الحسيني الفاسي، فقيه محدث مدرس، من أعلام فاس، يأتي الناس لحضور مجالسه العلمية، نظراً لسلاسة أسلوبه الذي يقوم على تبسيط المعنى وتسهيل الشرح، له مؤلفات كثيرة منها: تعليق مختصر على كتاب الموطأ سماه أقرب المسالك، وتعليق على صحيح الإمام البخاري، وآخر على صحيح مسلم، إلى توفي في ٧ رجب ١٣٣٣هـ.
ينظر: سلوة الأنفاس ٣٦٤/٢، إتحاف المطالع ٢٨٨/١– ٢٨٩، الفكر السامي ٣٠٢/٢، فهرس الفهارس، ص(٣٧٥).

(٣) ينظر: أبجد العلوم ٢٧٥/٣، مشاهير علماء نجد ٦٨/٣، كما نسبها لنفسه في ترجمته لنفسه.

(٤) الإمام العلامة المحقق، أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله القنوجي، البخاري، ولد سنة ١٢٤٨هـ، تلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قنوج ونواحيها، تعددت وتنوعت مصنفاته ومن أشهرها: الدين الخالص، وأبجد العلوم، وفتح البيان في مقاصد القرآن، توفي سنة ١٣٠٧هـ.
ينظر: هدية العارفين ٣٨٨/٢، فهرس الفهارس ١٩٥٥/٢، الأعلام ١٦٧/٦.

وذكره في كتابه أبجد العلوم وغيره[1] وذكره كذلك من ترجم له[2]، ولم يتسن الوقوف أو الاطلاع عليه لا مطبوعاً ولا مخطوطاً، ومما تجدر الإشارة إليه أنه –كما ذكر– بالفارسية[3].

٧– **شرح على أرجوزة السيوطي، لمحمد أفندي الغساني**[4]، والذي يظهر أنه عبارة عن تعليقات، جاء في معجم المطبوعات العربية والمعربة: "التثبيت عند التبييت" أو "التثبيت في ليلة المبيت" أرجوزة صغيرة عليها تعليقات لمحمد أفندي الغساني"[5]، ولم أجد من أشار إلى هذا من قبل.

٨– **شرح التثبيت عند التبييت، لحسن محمد الكدالي**[6]، وهذا الشرح له نسخة مخطوطة بمكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، محفوظة برقم (٤٣٩٣/٦خ)، وهي نسخة تامة تقع في (٣٦) ورقة، ضمن مجموع، كتبت بمداد أسود عريض وخطوط التنبيه بالأحمر، عليها بعض التعليقات وفيها تعقيبات، يليها ادعية متفرقة وأوراد، وناسخها محمد بن الحاج الحرمين عبد القادر القي. وقد جاء ذكر هذا الشرح في تاريخ الأدب العربي[7].

---

(١) ينظر: أبجد العلوم ٣/ ٢٧٥.

(٢) ينظر: مقدمة الدين الخالص، ص(د)، مشاهير علماء نجد ٣/ ٦٨، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ١/ ٣٣٠.

(٣) ينظر: الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ص(٦٤، ٥٧).

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ٢/ ١٠٧٧.

(٦) لم أجد له ترجمة! سوى ما ذُكر في بعض المواقع من أنه حسن بن محمد الكُدالي (بضم الكاف) المشهور بحسن الكبير، من قرى أوار بداغستان، سنة ولادته و وفاته إلى الآن غير معروفة، وقد تكون وفاته بعد سنة ١٢١٥هـ، كان مشهورا بتبحره في العربية، له حاشية على شرح تلخيص المفتاح للسعد، وحاشية على شرح الشافية.

ينظر: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-٧٥١٣٦.html

(٧) ينظر: تاريخ الأدب العربي ١١/ ٦٣٩، وقد ذكر أن لها لحسن الكدلي! وأن نسختها المخطوطة بجامعة برسلاو، وقيل بأن لها نسخة بفهرس معهد المخطوطات العربية في أذربيجان (باكو)، كما في فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وذكر بأن لها نسخة بمركز جمعة الماجد بدبي.

* **قيمتها العلمية:**

إن القيمة العلمية لهذه المنظومة يمكن إجمالها وإبرازها من خلال أوجه متعددة، أهمها:

أولاً/ من جهة الموضوع الذي طرقته المنظومة، إذ هي تتعلق بأحد أركان الإيمان وأصوله ألا وهو الإيمان باليوم الآخر، ومعلوم أن مما يتضمنه هذا الركن "الإيمان بما يكون بعد الموت وما يجري على الميت في قبره وما يتعلق بذلك من مسائل" وهذا ما يسمى "الحياة البرزخية" أو"القيامة الصغرى" أو"فتنة القبر"، وهذا هو تحديداً محور المنظومة وأسها الذي قامت عليه ودارت في فلكه.

ثانياً/ من جهة المصادر والموارد التي رجع إليها الناظم ونهل منها، فنجد أنه يستدل بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية، وربما أشار إلى تواترها أو حكم عليها، وكذلك نجده يلمح إلى جملة من الآثار المروية عن السلف، وبالإضافة إلى ذلك فهو كثيراً ما يحكي أقوالاً لأئمة وعلماء كبار(١)، وأحياناً ينص على كتبهم التي وردت فيها تلك الأقوال(٢)، وقد يشير إلى كتب لا تزال مفقودة أو مخطوطة.

ثالثاً/ هذا النظم يعد متمماً لجهود السيوطي في تقرير الإيمان باليوم الآخر، فهو واسطة عقد بين مشروعين له في هذا الباب، الأول يمثله كتاب "شرح الصدور بحال الموتى والقبور"، والثاني يمثله كتاب "البدور السافرة عن أمور الآخرة".

فكتاب "شرح الصدور" يعد شاملاً لما يكون قبل نزول القبر من مرض الموت ونُذُره وغير ذلك في قرابة عشرين باباً، بالإضافة إلى بعض ما يكون في القبر.

وأما "البدور السافرة" فهو امتداد لسابقه وللنظم حيث يعد شاملاً لما يكون في الآخرة ابتداءً من النفخ في الصور إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

وينظر كذلك: http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-٧٥١٣٦.html

(١) مثل: أبي حنيفة، وطاووس، وأبي نعيم، وسفيان، والطحاوي، واللالكائي، والقاضي عياض، والترمذي، وابن عبدالبر، وابن العربي، والنووي، وابن الصلاح، والبيهقي، وابن القيم، وابن رجب، وغيرهم كثير.

(٢) كالتمهيد لابن عبدالبر، وشرح الموطأ لابن رشيق، روضة الطالبين للنووي، مشكل الطحاوي، ومنهاج الحليمي، وأحوال أهل القبور لابن رجب، والإرشاد للجويني، والإحياء للغزالي.

فهذه المنظومة مع تقاطعها في بعض المباحث مع الكتاب الأول إلا أنها اشتملت على جملة من المسائل التي لم يُتطرق إليها، وعليه فإن نظمه يعد مكملاً ومؤكداً لما أورده في "شرح الصدور" من وجه، وهمزة وصل بينه وبين "البدور السافرة" من وجه آخر.

وبالثلاثة جميعاً يكتمل المشروع السيوطي في أمور الآخرة ومقدماتها كما أن المنظومة تضفي عليه التنوع بين المنثور والمنظوم، فضلاً عن التأكيد على بعض المسائل.

رابعاً/ تطرقه لبعض الشبه التي يوردها المخالفون ويثيرونها في مسائل البرزخ والرد عليها والإجابة عنها كشبهة عدم إدراك ورؤية نعيم وعذاب القبر، وكذلك تناوله بعض الأقوال الضعيفة وبيان ضعفها وتهافتها، كالقول بأن الرسول يمثّل لكل مسؤول، وأن السؤال يكون بالسريانية وغير ذلك من الشبهة والأقوال الواهية.

خامساً/ عناية العلماء بهذه المنظومة واحتفاؤهم بها، ويتجلى ذلك في كثرة شروحها، والزيادة عليها، وكذا الإشارة إليها والإحالة عليها.

فأما الشروح فقد سبق الإشارة إلى ذلك.

وأما الزيادة فكما فعل الإمام الصنعاني (ت١١٨٢هـ)، حيث زاد في أثنائها (٤٢) بيتاً، وقد صرح بذلك في مقدمته[1]، وقد برر صنيعه هذا بتكميل الفائدة عموماً، أو أن من تمام الإفادة في شرح كلامه توفية نظامه بنظم ما لم يتعرض لذكره[2].

وأما الإشارة والإحالة فقام بها جمع من العلماء[3].

---

(١) ينظر: جمع الشتيت، ص(٩).

(٢) ينظر: جمع الشتيت، ص(٩)، (١١٦).

(٣) ومن أولئك: المناوي، والمحبي الطبري، والسفاريني، والحسن الصنعاني، وغيرهم.

ينظر: فيض القدير ٢/ ٣٧٤، خلاصة الأثر ١/ ١٨٥، لوامع الأنوار ٢/ ٨، فتح الغفار الجامع لأحكام سنة نبينا المختار ٢/ ٧٨٩، ٦٣٩، كشف الظنون ١/ ٣٤٤، هدية العارفين ١/ ٢٧٩، إيضاح المكنون ١/ ٢٢٦.

المطلب الثاني: معالم تحقيقها

*** نسبتها للناظم:**

لقد استفاض أمر نسبة هذه المنظومة إلى السيوطي ولا يُعرف أن أحداً نسبها إلى غيره أو شكك في ذلك أو قدح فيه، ويمكن تأكيد ذلك من خلال جملة من الأمور أهمها:

١- أن السيوطي قد أوردها ضمن مؤلفاته وعدّها في مصنفاته وذلك في كتبه(١).

٢- التصريح بنسبتها له على طرة النسخ الخطية للكتاب فمع كثرتها وتفرقها في مواطن متباعدة إلا أنها تتفق على نسبتها للسيوطي.

٣- اتفاق شراحها على كونها من نظم السيوطي والشروع في شرحها بناءً على هذا الأمر، ولذا جاء النص على هذا في مقدمات شروحهم ومن ذلك: "قد سألني بعض الإخوان أن أشرح المنظومة المسماة بالتثبيت عند التبييت لخاتمة الحفاظ والمحدثين أبي الفضل جلال الدين السيوطي -رحمه الله تعالى-"(٢).

ومثل هذا جاء في مستهل الشروح الأخرى(٣).

٤- الجزم بنسبتها إليه من قبل المختصين في تراجم المؤلفين ومعاجم الكتب سواء في التعريف بالسيوطي وكتبه أو في ترجمة شراح المتن وسرد كتبهم(٤).

---

(١) ومن تلك الكتب التي سرد فيها كتبه، مثل: حسن المحاضرة، الذي أورد فيه (٣٠٠) مؤلف، والتحدث بنعمة الله، الذي ذكر فيه (٤٣٢) مؤلف، وقد قام بعدّها د.محمد نجم في رسالته: منهج السيوطي في مصنفاته الحديثية، ص(٩٩).

(٢) فتح الغفور بشرح منظومة القبور، ص(١٠٨).

(٣) ينظر: شرح أرجوزة التثبيت في ليلة المبيت، للفاسي، الوجه الأول والثاني من الورقة الأولى من مخطوطة المسجد النبوي، جمع الشتيت، للصنعاني، ص(٩).

(٤) ينظر: هدية العارفين ٨٣/١، ١٢٤، ٢٤١، ٢٧٩، كشف الظنون ٣٤٤/١، إيضاح المكنون ٢٢٦/١، ٢٤٦، ٣٦٦، فتح الغفور، ص(١٠٨)، جمع الشتيت، ص(٩)، خلاصة الأثر ١٨٥/١، الحطة في ذكر الصحاح الستة، ص(٢٦٤)، نظم المتناثر، ص(٥٩).

*** ضبط عنوانها:**

حصل شيء من التباين والاختلاف حيال عنوان هذا النظم، ولعل ذلك راجع إلى أن بعض من تكلم عنها أو أشار إليها ربما وسمها بموضوعها أو مضمونها وعدّ ذلك عنواناً لها، كما أن آخرين حاولوا إيضاح ذلك بإدراج كلمة أو عبارة تفسر عن الجانب الذي طرقته وتناولته.

ومن أبرز تلك المسميات والعناوين:

– **"التثبيت عند التبييت"**، وهذا هو العنوان الذي ارتضاه المؤلف وعنون به لمنظومته، وهو الموجود على طرة أغلب النسخ الخطية، كما أن كثيراً ممن أورد هذه المنظومة أو تكلم عنها ذكرها بهذا العنوان(١)، فضلاً عمن شرحها(٢).

– **"التثبيت في ليلة المبيت"**، وقد جاء هذا العنوان على طرة بعض النسخ الخطية، كما اعتمده وعوّل عليه الفاسي في شرحه للمنظومة ونص على ذلك (٣).

– **"التثبيت في ليلة التبييت"**، وقد جاء هذا العنوان في إحدى النسخ الخطية(٤).

– **"التثبيت في فتنة القبر"**، وقد جاء هذا المسمى في إحدى النسخ الخطية بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ذات الرقم (٧٦٧٦).

– **"التثبيت في زمن التبييت"**، وقد كان عنواناً لإحدى النسخ الخطية المحفوظة بجامعة الإمام برقم (٦٦٦٠).

– **"التثبيت في سؤال المبيت"**، وقد ورد هذا العنوان في معجم المطبوعات العربية والمعربة.(٥)

---

(١) ينظر: هدية العارفين ٨٣/١، ٢٧٩، كشف الظنون ٣٤٤/١، خلاصة الأثر ١٨٥/١، إيضاح المكنون ٢٢٦/١، معجم المطبوعات العربية والمعربة ١٠٧٧/٢، إيضاح المكنون ٢٢٦/١.

(٢) ينظر: شرح التثبيت عند التبييت، للسيوطي، فتح المقيت في شرح التثبيت عند التبييت، للسبكي.

(٣) ينظر: الورقة الأولى من مخطوطة التثبيت في ليلة المبيت، دليل مخطوطات السيوطي، ص(٢١٠)، هدية العارفين ٢٤١/٢، معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص(١٠٨٣).

(٤) وهي نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية، ذات الرقم (٤٥٤٦).

(٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، ١٩٧٢/٢.

- **"التثبيت"**، ولا شك أن هذا اختصار للعنوان، وقد وردت هذه التسمية على النسخة الخطية لمعهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.
- **"منظومة القبور"**، وقد نص على هذه النسخة السبكي في أحد شرحيه للمنظومة حيث سماه "فتح الغفور بشرح منظومة القبور"(١).
- **"منظومة في سؤال القبر"**، وقد وردت هذه التسمية على النسخة المطبوعة قديماً التي كانت عام ١٣٢٨هـ، ولا يُعلم ما هو الأصل الذي تم استند إليه في هذا العنوان.
- **"أرجوزة في فتنة القبر"**، وجاء هذا العنوان في بعض الكتب والدراسات التي اهتمت بجمع مؤلفات السيوطي وحصره، ولذا يذكر أحياناً بجوارها ولعله "التثبيت عند التبييت"(٢).
- **"أرجوزة في سؤال القبر وفتنته"**، وجاء ذلك على طرة إحدى نسخ مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي المحفوظة برقم (١٢٧١)، وإلى جانب هذا العنوان كتب منظومة تسمى "التثبيت عند التبييت"

*** طبعاتها السابقة:**

لم تلق هذه المنظومة نصيباً وافراً من العناية والاهتمام، يدل على هذا ويؤكده أنها لم تطبع إلا قديماً وذلك قبل أكثر من مائة عام، ولم يتم خلال هذه المدة الطويلة إعادة طبعها، كما أنه لا يوجد لها أثر في المكتبات على اختلاف أنواعها وتنوع مشاربها.

وبعد البحث والتقصي لم يعثر إلا على طبعة واحدة للمنظومة كانت عام ١٣٢٨هـ بالقاهرة في مصر، أخرجتها المطبعة الحسينية(٣)، وعليها تعليقات اليوزباشي(٤) محمد

---

(١) ينظر: فتح الغفور بشرح منظومة القبور، ص(٢٠-٢١).

(٢) ينظر: مؤلفات جلال الدين السيوطي رحمه الله:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤

(٣) ينظر: المرجع السابق، ص(١٧٨- ١٧٩)، جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية، ص(٥٠).

(٤) اليوزباشي: رتبة عسكرية في العصر العثماني تطلق على قائد أو رئيس مائة من الجنود، وهي تعادل رتبة النقيب حالياً، وأصلها بالتركية من "يوز" بمعنى مائة، و"باش" بمعنى رأس، والمراد "رأس المائة".
ينظر: الجيش العثماني، والرتب العسكرية المصرية، في موسوعة الحرة (ويكيبيديا):
/http://arz.wikipedia.org/wiki

أفندي الغساني بالجيش المصري[1]، وقد كتب عليها شرح!. والحق أنه ليس عليها إلا تعليقات يسيرة ومقتضبة في مواطن محددة في قرابة (عشرين) موضعاً، وليس فيها ما يدل على أنها قوبلت على نسخ خطية، ولذا وقع فيها جملة من المآخذ والخطاء في النص والتعليق.

وبعد الفراغ من مقابلة نسخ المنظومة وقبل الشروع في كتابة الدراسة عثرت على إخراج لأبيات المنظومة ضمن دراسة عن السيوطي ومنهجه في العقيدة، للباحث د.حمد بن أحمد العصلاني، حيث أخرج المنظومة فقط مقابلة على نسخ محددة دون تعليق أو شرح أو تعقيب، والتقديم لها بدراسة مقتضبة في ثنتي عشرة صفحة.

ومع كون العمل جهداً مشكوراً إلا أن الاطلاع عليه ما زادني إلا قناعة بالمضي في دراستها وتحقيقها، ولعل أبرز المآخذ على العمل ما يلي:

١- أدخل في المنظومة ما ليس منها، حيث أدراج عدداً كبيراً من الأبيات في مواضيع متفرقة أثناء النظم، وهي أبيات للصنعاني كان قد زادها في شرحه لمنظومة السيوطي، ومع كونه ميزها بعدم مسلسلتها في الترقيم إلا أن إقحامها على هذا النحو لا يعد عملاً دقيقاً ولا متلائماً مع ما عنون به للعمل.

٢- إثبات جملة من الألفاظ والكلمات كان غيرها أولى منها، بل ربما ذكر في الحاشية ما حقه أن يكون في المتن، والعكس كذلك.

٣- إسقاط بعض العناوين التي عنون بها المؤلف، والتي أجمعت عليها النسخ الخطية من موضعها وإثباتها في مواطن أخرى، كما هو الحال مع العنوان: "اسم الملكين وصفتهما وكيفية السؤال".

٤- عدم الإشارة إلى الاضطراب -تقديماً وتأخيراً- الذي وقع في بعض أبيات المنظومة، كما في البيت (١٧٣).

٥- الافتقار إلى المنهج العلمي في التحقيق، حيث لا وجود لأي تعليق أو تعقيب أو استدراك أو إشارة مع كثرة المواضع التي تتطلب ذلك، وربما تستوجبه أحياناً.

٦- عدم توثيق والآراء الأقوال التي نسبها الناظم إلى أصحابها، وهي كثيرة.

---

(١) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة، ص(١٠٨٣)، ولم أجد له ترجمة.

٧- وقوع جملة من الأخطاء الطباعية المتنوعة فتارة تكون بلفظة لا تستقيم لغة وتارة يكون الخطأ إملائياً وربما وقع الخطأ والتصحيف أو التحريف أثناء الطباعة.

٨- عدم اعتماد منهج محدد واضح في التحقيق وخاصة فيما يتعلق بإثبات أو استبعاد ما كان من النسخة الأصل أو غيرها.

٩- وجود بعض القصور في الدراسة التي قدمها بين يدي التحقيق -مع قصرها- ومن ذلك على سبيل المثال:

- عدم استيعاب شروح المنظومة عند الإشارة لشروحها، حيث أهمل بعض الشروح لها، فضلاً عن إغفاله لأهم شروحها وهو شرح المؤلف!

- عدم الدقة في التعريف بالنسخ المطبوعة للمنظومة، فقدم طبعة القاهرة مع تأخرها ولم يذكر تاريخها، وأفاد بعدم وجود تعليق عليها علماً بأن الأمر بخلاف ذلك!

ومهما يكن من أمر فإن هذه المنظومة بهذا الإخراج لم تنل حظها من العناية والاهتمام تحقيقاً وتوثيقاً وتعليقاً، فلا غرو والأمر كذلك أن تخرج في (تسع) ورقات فحسب!

*** نسخها الخطية:**

قد يستعصي على الباحث في تحقيقه لعمل علمي ما الحصول على نسخه الخطية؛ لقلّتها أو بعدها أو مشقة الحصول عليها، إلا أن الحال مع هذه المنظومة يختلف إذ أن صعوبتها في كثرة نسخها وتعددها لدرجة يصاب معها الباحث بالحيرة!، ففي مركز واحد[1] فقط وجدت ما يزيد على ستين نسخة خطية لها!![2].

وأمام هذا الأمر سيضطر الباحث إلى انتخاب نماذج من تلك النسخ للتعريف بها ووضعها مراعياً في ذلك تنوعها في المواطن والنّساخ والمكتبات وتفاوتها في حجمها وتاريخ نسخها وسيكون الحديث في هذا المجال من خلال محورين:

الأول: النسخ الخطية التي اعتمدت عليها.

---

(١) وهو مركز جمعة الماجد بدبي.

(٢) كما أن هذا الأمر يضاعف عليه المشقة، ابتداءً بجمع النسخ والمفاضلة بينهما ومروراً بالمقابلة وإشكالاتها، وانتهاءً بضبط النص وتدقيقه.

الثاني: النسخ التي اطلعت عليها.

*** النسخ الخطية التي اعتمدت عليها:**

الأولى: نسخة جامعة الملك سعود.

وهي محفوظة هناك برقم (٥٦١)، كما أنها شاملة للمنظومة كاملة وتقع في (٩) ورقات وعدد الأسطر في كل صفحة (١٣) سطراً فيكون عدد الأسطر في الورقة الواحدة (٢٦) سطراً.

ناسخها: علي الشامي، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد جيد وغير مشكول إلا في بعض المواضع، والأبيات مكتوبة فيها بعمودين[1].

ولم يذكر عليها تاريخ نسخها، ولكنه حدد في القرن الحادي عشر تقريباً.

وتمتاز هذه النسخ باكتمالها، ووجود آثار التصحيح والمقابلة، مع وضوحها وترتيبها وإبراز عناوينها مع ضبط بعض ألفاظها بالشكل مما يحتاج إلى ضبط، ولهذه الأمور جعلتها أصلاً.

ورمزت إليها بـ(**الأصل**).

الثانية: نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية.

ورقمها (٨٧٣٦)، وهي مصورة من مكتبة السيد جعفر حسين هاشم، وهي شاملة لكامل النظم، وجاءت في (٩) ورقات، وعدد الأسطر في كل صفحة متفاوت بين (١٨–٢٠) سطراً وليس عليها اسم ناسخها، وهي مكتوبة بخط نسخي لا بأس به، وذلك في عمودين أيضاً، وقد رمزت لها بالحرف (**أ**).

الثالثة: نسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

وهي محفوظة برقم (١٧٠٨)، ولم يسقط منها سوى بيت واحد فقط وهو:

وإن يكن راجح أن يعدا في كبراء التابعين جدا

وتقع في (٧) ورقات، في كل صفحة (١٧) سطراً، وليس عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، كما أنها مكتوبة بخط نسخي جيد وواضح مع كتابة الأبيات في عمودين، وقد

---

(١) سأشير إلى أعمدة كتابة الأبيات، لتفاوت النسخ في ذلك، حيث جاء بعضها بخلاف المعتاد فكتبت في ثلاثة أعمدة!، وبعضها في أربعة.

كتبت العناوين باللون الأحمر، وكذلك رقمت بعض الأبيات، وجاء عنوانها "التثبيت" هكذا مختصراً، وقد رمزت إليها بالحرف **(ط)**.

الرابعة: نسخة مكتبة جامعة أم القرى.

ونسختها المصورة إلكترونياً غير مرقومة، وهي نسخة تامة للمنظومة، وتقع في ورقتين في كل صفحة (٣٣) سطراً، ضمن مجاميع، وقد كتبت الأبيات فيها على أربعة أعمدة في الصفحة الواحدة، وبخط نسخي صغير جداً، ولم يصرح فيها بالناسخ ولا زمن نسخها.

وقد كتبت العناوين فيها باللون الأحمر كما فُصل به بين الأبيات والأسطر، وقد رمزت له بالحرف **(ق)**.

الخامسة: نسخة مكتبة المسجد النبوي.

وهي ضمن مجاميع ورقمها (٤٥/ ٨٠)، وعدد أوراقها (٨) ورقات، وفي كل صفحة منها قرابة (١٥) سطراً، مكتوبة بخط نسخي معتاد، ويوجد عليها آثار للمقابلة كما جاءت بعض الكلمات فيها مشكولة، وعليها جملة من التعليقات في مواضع متفرقة يتسم بعضها بالطول، ويظهر أنها من عمل الناسخ، حيث أومأ إلى ذلك في خاتمتها. وقد كتبت الأبيات في عمودين، وناسخها هو (ناصر الدين ياسين البابلي الغمري الشافعي)، ولم يحدد عليها تاريخ النسخ، ولها صورة بمكتبة الجامعة الإسلامية رقمها (٩٨٢٣)، وقد رمزت لها بالحرف **(ن)**.

السادسة: نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض.

محفوظة فيها برقم (٣٣٩٦)، وعدد أوراقها (٧) ورقات، في كل صفحة منها (١٨) سطراً، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد وواضح، وبعض ألفاظها مشكولة، كما أنها خالية من اسم الناسخ وتاريخ النسخ، وقد رمزت لها بالحرف (ع).

السابعة: نسخة مكتبة جامعة برنيستون بالولايات المتحدة الأمريكية[1].

---

(١) وهذه الجامعة تقع في ولاية "نيوجرسي"، وهي ثاني أشهر المكتبات الأمريكية بعد مكتبة الكونجرس الشهيرة، وفيها أكثر من "ستين ألف" مخطوطة عربية وفيها من وسائل حفظ المخطوطات وخدمة الباحثين وسرعة تلبية طلباتهم ما لا يخطر على بال كثير من الباحثين.

وهي محفوظة برقم (٣٠٦٤)، وقد جاءت المنظومة فيها ضمن مجموع بلغ (١٣) رسالة، وهي في الفهرس الشامل منسوبة إلى "جاريت يهودا".

وتقع هذه النسخة في (٤) ورقات، في كل صفحة منها (٢٥) سطراً، وكتبت الأبيات في عمودين وهي شاملة للمنظومة كاملة، كما أنها مكتوبة بقلم نسخي معتاد.

وقد صرح فيها بتاريخ النسخ والناسخ، إلا أن اسم الناسخ قد طمس!، أما تاريخ النسخ فقد كان يوم السبت الثامن من ذي القعدة، سنة ١٠٩٦هـ، وقد رمزت لها بالحرف **(ب)**.

*** النسخ الخطية التي اطلعت عليها:**

الثامنة: النسخة الثانية لمعهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو.

وهي محفوظة برقم (١٣٩٦)، ولا يوجد بها سوى (١٣٣) بيتاً، فقد سقط منها ما يعادل الربع تقريباً، وقد جاءت في (٣) ورقات، وعدد أسطرها (١٩) سطراً، في ثلاثة أعمدة!!، حيث تم دُمجت الأبيات مع بعضها، وفصل بينهما بنقاط بارزة حمراء، مكتوبة بقلم نسخي رديء، وقد كتبت فيها العناوين باللون الأحمر، كما ذيلت بأبيات ليست من المنظومة، ولا يوجد بها اسم للناسخ ولا تاريخ للنسخ.

التاسعة: نسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وهي محفوظة فيها برقم (٦٤٣٢) وهي تامة، وعدد أوراقها (٨) ورقات، في كل صفحة منها (١٥) سطراً، طرتها مكتوبة بخط ثلث متميز، والأبيات مكتوبة بخط نسخي مشكول وجميل في عمودين، وقد ميّزت عناوينها باللون الأحمر، كما يوجد بهامشها عدد قليل من التعليقات بعضها يوحي بمطابقتها على نسخة المؤلف، ولم أتمكن من اعتمادها؛ لأن الورقة الأولى منها حصل فيها خلل أثناء تصويرها مما أدى إلى تداخل الأبيات واضطرابها، وقد حدد تاريخ نسخها بالقرن الثاني عشر الهجري تقديراً.

ينظر: بحث "التحفة الوفية بمعاني حروف العربية، للصفاقسي"، تحقيق د.صالح العايد، مجلة جامعة الإمام عدد ١٩، ص(١٩١).

العاشرة: نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

محفوظة فيها برقم (٦٦٦٠)، وهي تامة كما يظهر، وعدد أوراقها (٧) ورقات، في كل صفحة منها (١٧) سطراً، كتبت بخط نسخي معتاد في عمودين، وبها موضعين فيهما بياض وناسخها (محمد بن عبدالله الزرقاني)، وفرغ من نسخها في يوم الخميس ١٧/ شوال/ ١٣٠١هـ.

الحادية عشرة: نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

محفوظة فيها برقم (٧٦٧٦) وهي تامة، والذي يظهر أنها في أصلها كانت ضمن مجموع. عدد أوراقها (٦) ورقات، وعدد الأسطر (٢٢) سطراً، مكتوبة بقلم مغربي مشكول في عمودين، ومرقومة عند كل عشرة أبيات، وبهامشها بعض التعليقات، وفي طرتها ذكر لبعض الآثار، كما أنها ذيلت بكلام غير عربي مكتوب بحروف عربية!!

وهناك نسخ أخرى لولا خشية الإطالة لأوردت الكلام عنها، إذ لا يزال هناك عشرات النسخ بمركز جمعة الماجد بدبي، وأيضاً أربع نسخ من مكتبة الملك فهد الوطنية، ومثلها بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وثلاث أخرى بمكتبة الجامعة الإسلامية، عدا النسخ المتفرقة في دار الكتب المصرية، ومكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض والمكتبة الوطنية بباريس والخزانة العامة بالرباط، والصبيحية بسلا في المغرب، وكذا مكتبة رئاسة المطبوعات بكابل، ومكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وغيرها من المكتبات والمراكز في أنحاء متفرقة.

*** منهج تحقيقها:**

أ/ منهج كتابة النص المحقق (المتن):

١- اعتماد نسخة الملك سعود وجعلها أصلاً مع الإشارة في الهامش إلى فروق النسخ، عدا الفروق الطفيفة التي لا فائدة من ذكرها، وما أثبته من غير الأصل فإني أضعه بين قوسين معكوفين [ ]، وربما يستأنس في مواضع محددة ببعض النسخ الخطية لأحد شروح المنظومة[1].

(١) والمقصود هنا مخطوطة "فتح الغفور بشرح منظومة القبور"، لشهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم السبكي الشافعي، وقد سبق الترجمة له.

٢- نسخ المنظومة وكتابتها وفق قواعد الإملاء المعتبرة.

٣- ضبط الكلمات المشكلة والغريبة في النص.

٤- إبراز العناوين وتمييزها عن بقية أبيات النص.

٥- تحديد ألواح وصفحات النسخة الأصل.

ب / منهج خدمة النص في الهامش (الحاشية):

١- تخريج الأحاديث والآثار الواردة نصاً أو إشارةً من مصادرها الأصلية، فإن كان في الصحيحين

أو أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، وإن كان في غيرهما ذكرت من خرجه مبيناً درجته قدر الإمكان.

٢- توثيق الأقوال والنصوص التي يُشار إليها في النص المحقق بعزوها إلى مصادرها المباشرة، أو غير المباشرة ما أمكن.

٣- شرح المفردات اللغوية الغريبة.

٤- الترجمة الموجزة للأعلام الوارد ذكرهم في النص -عدا المشهورين منهم شهرة مستفيضة- وتوثيق ذلك من مراجعه المعتبرة.

٥- التعليق على ما تدعو الحاجة إلى لتعليق عليه، دون تفصيل أو إسهاب.

والقصد مما ذكر في منهج كتابة النص وخدمته إخراج النظم كما أراده الناظم إخراجاً سليماً صحيحاً، مع القيام بالخدمة اللائقة به وبغيره من التراث الثمين لهذه الأمة دون إفراط أو تفريط.

نماذج من النسخ الخطية
التي أعتُمد عليها





الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة جامعة الملك سعود (الأصل)

الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو (ط)

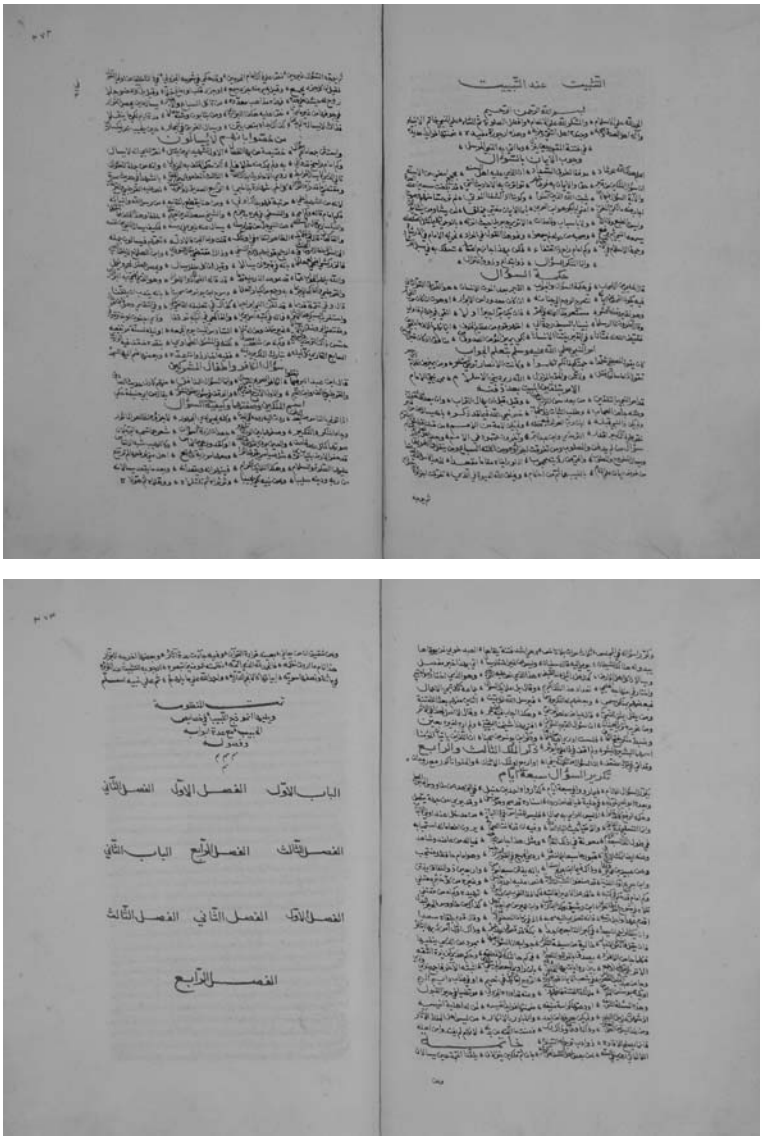

الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة جامعة أم القرى (ق)

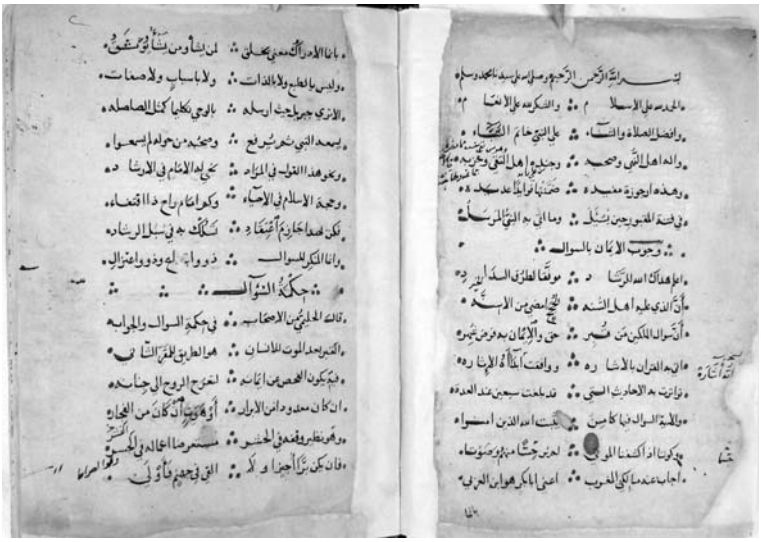



الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة المسجد النبوي (ن)

الصفحة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة الملك عبدالعزيز (ع)

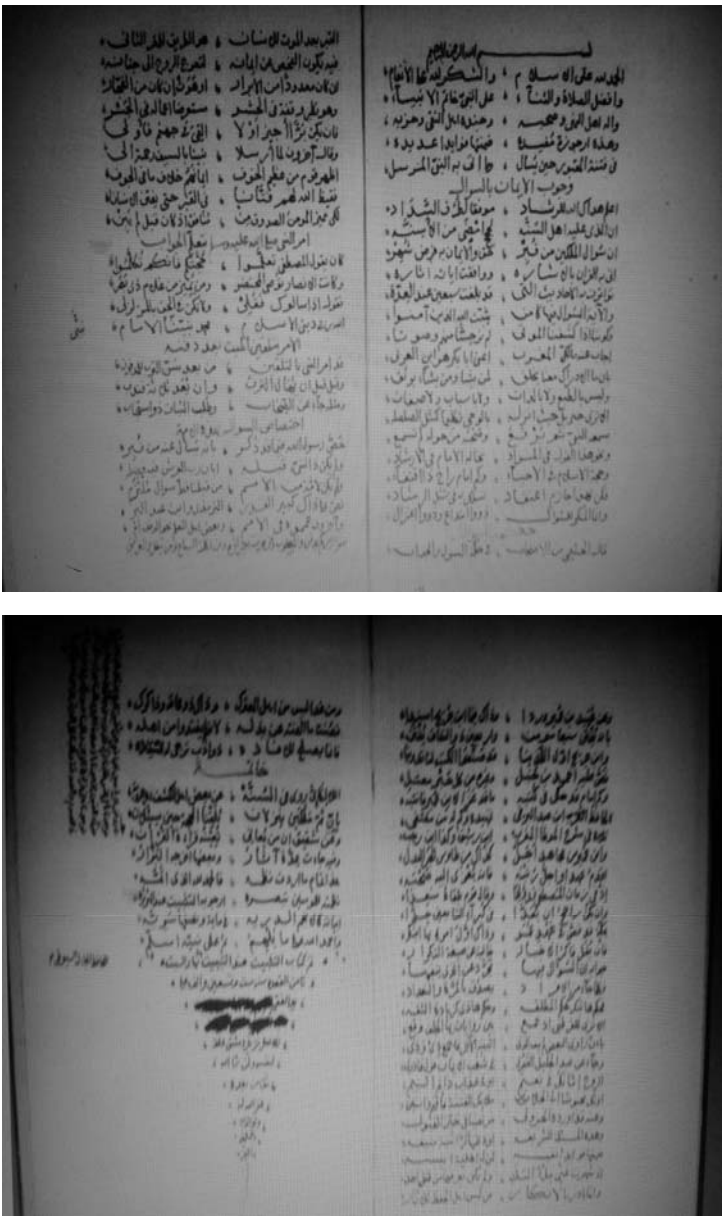

الورقة الأولى والأخيرة من مخطوطة مكتبة برنيستون بأمريكا (ب)

القسم الثاني:

التحقيق والتعليق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو المعين[1]

١ الحَمْـــدُ لِلَّـــهِ عَلَـــى الإِسْـــلامِ والـــشكْرُ لِلَّـــهِ علَـــى الإِنْعَـــامِ

٢ وَأَفْـــضَلُ الـــصَّلاَةِ وَالثَّنَـــاءِ[2] علَـــى النبِـــيِّ[3] خَـــاتَمِ [الإِنْبَـــاءِ][4]

٣ وَآلِـــهِ أَهْـــلِ النُّهَـــى[5] وَصَـــحْبِهِ وَجُنْـــدِهِ أَهْـــلِ التُّقَـــى وحزبـــهِ

٤ وهـــذِهِ أُرْجُـــوزَةٌ[6] مُفِيـــدَةْ ضَـــمَّنْتُهَا فَوَائِـــداً[7] عَدِيـــدَةْ

٥ فـــي فِتْنَـــةِ المَقْبُـــورِ حِـــينَ يُـــسْأَلُ[8] وَمَـــا أَتَـــى بِـــهِ النَّبِـــيُّ المرْسَـــلُ

---

(١) في النسخة (ط): "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله، هذه رسالة التثبيت عند الميت للجلال السيوطي –رضي الله عنه–"، وفي النسخة (ق): "التثبيت عند التبييت، بسم الله الرحمن الرحيم"، وفي النسخة (ن): "بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم".

(٢) في (ق): "ثم الثناء".

(٣) في (ط): "نبي".

(٤) في الأصل و(ق) و(ط) و(ب): "الأنبياء"، وفي (أ) و(ن) و(ع): "النباء"، وجاء في بعض النسخ الخطية (المطلع عليها) وفي بعض نسخ الشروح الخطية: "الإنباء".

(٥) في (ق): "أهل الصدق"، وفي (ط): "أولي النهى".

(٦) أُرجوزة: جمعها أراجيز وأُرجوزات، والرجز من بحور الشعر العربي، ويسمى حمار الشعراء لسهولة النظم منه، وبه تنظم المنظومات التعليمية، ووزنه "مستفعلن مستفعلن مستفعلن" في كل شطر، ويأتي منه المشطور والمنهوك.

ينظر: باب "رجز" في: معجم مقاييس اللغة ٢/٤٠٦–٤٠٧، لسان العرب ٥/٣٤٩– ٣٥٣، القاموس المحيط، ص(٦٥٧–٦٥٨)، المعجم الوسيط ١/٦٨٥.

(٧) كذا في الأصل وأكثر النسخ، وفي (ع): "قواعداً".

(٨) في (ق): "ينزل".

وُجوبُ الإيمَانِ بِالسُّؤَالِ[1]

٦ اعْلَمْ هَدَاكَ اللهُ لِلرَّشَادِ مُوَفَّقاً لِطُرقِ السَّدَادِ

٧ أَنَّ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ بِحُجَجٍ أَمْضَى مِنَ الأَسِنَّةِ

٨ أَنَّ سُؤَالَ الْمَلَكَيْنِ مَنْ قُبِرْ[2] حَقٌّ وَالايمَانُ بِهِ فَرْضٌ شُهِرْ[3]

٩ أَتَى بِهِ القُرآنُ بِالإِشَارَةْ[4] وَوَافَقَتْ آياتُهُ [آثَارَهْ][5]

١٠ تَوَاتَرَتْ بِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ سَبْعِينَ[6] عِنْدَ العِدَّةِ[7]

---

(١) سقط هذا العنوان من (ط).

(٢) في (ق): "أهل القبر".

(٣) المقصود هنا إما أن يكون سؤال الملكين خاصة، أو ما هو أعم من ذلك أي الإيمان باليوم الآخر وهو أحد أركان الإيمان الستة، ويكون ذلك بالإيمان بأنه كائن لا محالة، والتصديق بكل ما بعد الموت من فتنة القبر –أي سؤال الملكين– وعذاب القبر ونعيمه وكذا أشراط الساعة، ثم بالبعث بعد ذلك، والحساب والميزان والثواب والعقاب، والجنة والنار، وبكل ما ثبت من أحوال وأهوال يوم القيامة، وقد جاء الإخبار عن اليوم الآخر وما يدخل فيه في آيات وأحاديث كثيرة جداً، كما أقيمت الأدلة الكثيرة عليه والرد على المنكرين له في كثير من سور القرآن.

(٤) قوله "بالإشارة" أي لا بالتصريح، المراد بذلك قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[إبراهيم:٢٧]، وسيؤكد الناظم ذلك، وقد نص على ذلك النبي –صلى الله عليه وسلم– في حديث البراء بن عازب الطويل حيث قال في المؤمن: "فيأتي ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان له: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت، فذلك قوله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ..... ﴾ الحديث.

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ومن سورة إبراهيم عليه السلام، حديث رقم ٣١٢٠، وهو حديث في صحيح الجامع (٧٢٤).

(٥) هذا البيت سقط من (ق)، وفي الأصل و (أ): "الإثارة"، وما أثبته من (ط)و (ع) و(ب)، و(ن)، وقد جاء في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٦) في (أ): "ستين".

(٧) وقد حكى التواتر في أحاديث "فتنة القبر" جمع من العلماء والأئمة، قال ابن أبي العز في شرحه للطحاوية: "وقد تواترت الأخبار عن رسول –صلى الله عليه وسلم– في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن

١١ والآيَةُ السُّؤَالُ فيهَا كَامِنُ يُثَبِّتُ اللهُ الذينَ آمَنُوا [أ/١]

١٢ وكَوْنُنَا إِذَا كَشَفْنَا المَوْتَى لمْ نَرَ [حِساً][١] مِنْهُم أوَ[٢] صَوْتَا[٣]

١٣ أجَابَ عنَهُ مَالِكِيُّ المَغْرِبِي أعنِي أبَا بَكْرٍ هوَ ابْنُ الْعَرَبِي[٤]

١٤ بِأنّمَا الإدْرَاكَ[٥] مَعْنىً[٦] يُخلَقُ لِمَنْ يَشَا وَمَنْ يَشَا يُوَفَّقُ[٧]

كان لذلك أهلاً، وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به" شرح العقيدة الطحاوية ٥٧٨/٢.

ومثل ذلك جاء عن ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٥/١٣، ١٢/١٩، وابن القيم في الروح، ص(٥٠)، والسفاريني في لوامع الأنوار ٥/٢، كما أكد على ذلك السيوطي في كتابه "شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور"، ص(٥٩)، حيث قال في باب فتنة القبر وسؤال الملكين: "قد تواترت الأحاديث بذلك مؤكدة"، ثم أورد بعد ذلك أربعة وستين حديثاً وأثراً في ذلك.

ينظر: المرجع السابق، ص(٥٩-٧٣).

(١) في الأصل: (جسماً)، وما أثبته من بقية النسخ التي اعتمدت عليها.

(٢) في الأصل: (أو)، وفي بقية النسخ التي اعتمدت عليها: "و".

(٣)وهذه شبهة مشهورة لمنكري فتنة القبر وعذابه، وقد تناولها العلماء بالكلام والمناقشة والرد.

يقول السفاريني في هذا الصدد: "وأجاب عن ذلك أئمة الحق وعلماء السنة وأمناء الأمة بما يقمع المفترين ويقلع عن الشاكين" لوامع الأنوار البهية ٢٠/٢-٢٣.

ومن أشهر من بسط الكلام عنها عرضاً ونقداً وتفنيداً الإمام ابن القيم في كتابه الروح، وخصص لها المسألة السابعة كاملة.

ينظر: الروح، ص(١٧-٥٩).

وينظر كذلك: التذكرة للقرطبي، ص(١٤٧-١٤٨) في الفصل الثالث من الباب الذي أفرده للرد على الملاحدة في تكذيبهم لعذاب القبر وسؤال الملكين وما شابه ذلك.

(٤) ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد المعافري، المعروف بابن العربي، القاضي إمام من أئمة المالكية، فقيه محدِّث مفسر أصولي أديب متكلِّم، كان أقرب إلى الاجتهاد منه إلى التقليد، ولد بأشبيليا سنة ٤٦٨هـ، له مؤلفات كثيرة منها: كتاب الإنصاف، المحصول في أصول الفقه، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، العواصم من القواصم. توفي بمراكش ودفن بفاس ٥٤٣هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٤٣١/١، طبقات المفسرين ١٨٠/١، شذرات الذهب ١٤١/٤، الأعلام ٢٣٠/٦.

(٥) في (ق): "الإيمان".

(٦) في (ق): غير واضحة.

(٧) في(ع): "يوفق".

١٥ ولَـــيْسَ بِـــالطَّبْعِ وَلا بِالـــذَّاتِ وَلا بِأسْـــــبَابٍ وَلا صِـــــفَاتِ

١٦ أَلا تَـــرَى جبْريـــلَ حـــينَ[١] أَنْزَلَـــهْ بِـالْوَحْيِ تَكْلِيماً[٢] كمِثْلِ الصَّلْصَلَةْ[٣]

١٧ يَـــسْمَعُهُ[٤] النَّبِـــيُّ ثُـــمَّ يُرْفَـــعُ وَصَـحبُهُ مِـنْ حَوْلِـهِ لَـمْ يَـسْمَعوا[٥]

١٨ وَنَحْـــوُ هَـــذَا الْقَـــوْلِ فِـــي المُـــرَادِ نَحَـــا لَـــهُ الإمَـــامُ فِـــي الإرْشَـــادِ[٦]

١٩ وَحُجَّـــةُ الإسْـــلامِ[٧] فِـــي الإحْيَـــاءِ[٨] وَكَـــمْ إمَـــامٍ رَاحَ[٩] ذا[١٠] اقْتِفَـــاءِ

---

(١) في (ق) و(ع) و(ن) و(أ): "حيث".

(٢) في (أ): "تكلماً".

(٣) جاء في صفة الوحي "كأنه صلصلة على صفوان" كما روى البخاري وفي الصحيحين "مثل صلصلة الجرس". فالصلصلة: صوت الحديد إذا حرك، يقال صل الحديد وصلصل، والصلصلة أشد من الصليل.
ينظر: النهاية في غريب الحديث ٣/ ٤٦، لسان العرب ١١/ ٣٨١-٣٨٢.

(٤) في (ق): "أسمعه".

(٥) هذه الأبيات إشارة إلى كلام القاضي أبي بكر بن العربي ونصه كما نقله القرطبي عنه في التذكرة: "إن المدفونين في القبور يسألون، والذين بقوا على وجه الأرض، والله تعالى يحجب المكلفين عما جرى عليهم، كما حجبهم من رؤية الملائكة مع رؤية الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وقد قال تعالى في وصف الشياطين: ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾[الأعراف:٢٧]"
ونقله عنه السبكي في فتح الغفور، ص(٢٣٣).
وبنحو ذلك قال السفاريني في لوامع الأنوار ٢/ ٢٢.

(٦) والمقصود هنا الجويني في كتابه الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، حيث قال في ص(٣٧٥): "فمنها إثبات عذاب القبر ومساءلة منكر ونكير، والذي صار إليه أهل الحق إثبات ذلك ...". ومثل ذلك قاله في العقيدة النظامية، ص(٧٨)، وبمثله قال الباقلاني قبله في الإنصاف، ص(٤٨).

(٧) الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي، الفقيه الشافعي، الأصولي، من أعلام الأشاعرة، ولد سنة ٤٥٠هـ، وفوض إليه التدريس في النظامية ببغداد، وسلك طريق الزهد والانقطاع، وطوّف في عدد من البلاد، ثم عاد إلى وطنه بطوس، ومن تصانيفه: كتاب الإحياء، والمستصفى في أصول الفقه، وتهافت الفلاسفة، وشرح الأسماء الحسنى، وغير ذلك، وتوفي سنة ٥٠٥هـ.
ينظر: تبيين كذب المفتري، ص(٢٩١)، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٢٣، وفيات الأعيان ٤/ ٢١٦، شذرات الذهب ٤/ ١٠، الأعلام ٧/ ٢٢-٢٣.

(٨) والمراد الغزالي في كتابه "إحياء علوم الدين"، وجاء فيه: "وألزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر عنه من أمور الدنيا والآخرة، وأنه لا يتقبل إيمان عبد حتى يؤمن بما أخبر به بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير، وسؤالهما أول فتنة بعد الموت، وأن يؤمن بعذاب القبر، وأنه حق وحكمة عدل".
إحياء علوم الدين ١/ ٩١.

(٩) في الأصل "راج"، وما أثبته جاء في بقية النسخ.

(١٠) كذا في الأصل و(ق) و(ط) و(ب) و(ن): "ذا"، وفي (أ): "ذو".

٢٠ فَكُنْ بِهَذَا جَازِمَ اعْتِقَادِ تَسْلُكْ بِهِ[1] فِي سُبُلِ الرَّشَادِ

٢١ وَإِنَّمَا المُنْكِرُ لِلسُّؤَالِ ذُوو[2] ابتداع وذَوُو اعتِزالِ[3][4]

---

(١) "تَسْلُكْ" كما أثبته، ويمكن أن تكون "تُسلَكْ" والوجهان صحيحان.

(٢) في (ق): "ذو"، وفي (ط) و(ب): "ذووا ابتداع وذووا اعتزال".

(٣) المنكرون للسؤال يمكن جعلهم فريقين:

الأول: المنكرون له بالكلية، وهم أبو الهذيل العلاف، وضرار بن عمرو، وبشر بن المريسي، وغيرهم.

الثاني: القائلون بأنه يقع بينن النفختين، وذهب إليه بعض المعتزلة.

ينظر في ذلك: فتح الباري ٢٣٣/٣، أصول الدين للبغدادي، ص(٢٤٥-٢٤٦)، المواقف للإيجي، ص(٣٨٢)، شرح الأصول الخمسة، ص(٧٣٢).

وجلّ من ضل في هذا الباب من المعتزلة، ولذا نص الناظم صراحة عليهم.

(٤) المعتزلة: فرقة ظهرت في بدايات القرن الثاني، ترجع في أصلها إلى واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، واتبعت منهجاً عقلياً في الاعتقاد، ولهم أصول خمسة هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينطوي كل أصل منها على معانٍ باطلة تخالف ما يتوهم من ظاهرها.

ينظر في ذلك: مقالات الإسلاميين للأشعري ٢٣٥/١، الفرق بين الفرق للبغدادي، ص(١١٤)، الملل والنحل للشهرستاني ٤٣/١، التبصير في الدين للإسفراييني، ص(٥٣)، البرهان للسكسكي، (ص٤٩).

وجلّ من ضل في هذا الباب من المعتزلة، ولذا نص الناظم صراحة عليهم.

حِكْمَةُ السُّؤَالِ[1]

٢٢ قَـالَ الحَلِيمـيُّ[2] مِـنَ الأَصْـحَابِ فِـي حِكْمَـةِ الـسُّؤَالِ وَالجَـوَابِ

٢٣ القَبْـرُ بَعْـدَ المَـوْتِ لِلإِنْـسَانِ هُـوَ الطَّرِيـقُ لِلْمَقـرِّ الثَّـانِي [ب/١]

٢٤ فِيـهِ يكـونُ الْفَحْـصُ عَـنْ إِيمَانـهِ لتَعْـرُجَ[3] الـرُّوحُ إِلَـى جِنَانـهِ

---

(١) يشير الناظم هنا إلى مسألة الحِكْمة من سؤال الميت في قبره، فقد ذهب الحليمي والصنعاني وغيرهما أن السؤال في القبر نظير موقف المكلف في الحشر وأن الحكمة من ذلك تمييز الخبيث من الطيب، وتقريرهما على أعمالهما، ثم مجازتهما على ذلك. وفي المقابل ذهب الحكيم الترمذي أن الحكمة من ذلك تمييز المؤمن الصادق من المنافق الكاذب، معللاً ذلك بأن الأمم قبل هذه الأمة تأتيهم الرسل فإن أطاعوا فذاك، وإن أبوا اعتزلهم الرسل وعوقبوا بالعذاب، فلما أرسل الله محمد –صلى الله عليه وسلم– رحمة للعالمين أمسك عنهم العذاب وقبل الإسلام ممن أظهره، فقيض الله لهم فتاني القبر؛ ليستخرج سرهم بالسؤال.

ولا شك أن القول الأول أقرب للصواب؛ لأن الأدلة من الأحاديث الصحيحة تقتضيه، كما أن ما عُلل به القول الثاني متعقب، فمن الأنبياء من أمر بالقتال كما هو الحال مع موسى –عليه السلام–، وأيضاً عدم الجدوى من تمييز المؤمن من المنافق بعد الموت، إذ لا يعلم بذلك التمييز حينها إلا الملائكة، كما أن الرسول –صلى الله عليه وسلم– أعلمه الله منافقي زمانه، وأما الله تعالى فهو عالم بما كان وما يكون.

ينظر: فتح الباري ٣/٢٣٩–٢٤٠، جمع الشتيت، ص (٥٦–٧٣)

ومن العلماء من اجتهد فأورد بعض الحِكَم التي تفتقر إلى الدليل، ومن ذلك قول الرازي: "حكمة سؤال الملكين أن الملائكة لما طعنت في بني آدم بعث الله إليه ملكين يسألانه عن ربه ودينه، فيقول: ربي الله ودِيني الإسلام، فيقول الله: انظروا إليه أخذت روحه وماله وزوجته، فماله لعدوه، وزوجته تحت غيره، ومع ذلك هو مقرّ بتوحيدي وتنزيهي، لتعلموا أني أعلم ما لا تعلمون". فيض القدير ٤/٤٩٣

(٢) الحليمي: أبو عبدالله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، القاضي العلامة، رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر، ولد بجرجان سنة ٣٣٨هـ، كان متفنناً، سيال الذهن، مناظراً، طويل الباع في الأدب والبيان، له مؤلفات منها: (المنهاج في شعب الإيمان)، ووفاته في بخارى سنة ٤٠٣هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢١٩، تذكرة الحفاظ ٣/١٠٣٠، الوافي بالوفيات ١٤/٢٣٦، الأعلام ٢/٢٣٥.

(٣) في (ط): "فتعرج".

٢٥ إِنْ كَانَ مَعْدُوداً مِنَ الأَبْرَارِ أَوْ هَوَتِ انْ كَانَ مِنَ الْفُجَّارِ

٢٦ وَهُوَ نَظِيرُ وَقْفِهِ فِي الحَشْرِ[١] مُسْتَعْرِضاً أَعمَالَهُ فِي الْجِسْرِ[٢]

٢٧ فَإِنْ يَكُنْ بَرّاً أُجِيزَ[٣] أَوْلاَ أُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ فَأَوْلَى[٤]

٢٨ وَقَالَ آخَرُونَ لَمَّا أُرْسِلاَ نَبِيُّنَا بِالسَّيفِ رَحْمَةً إِلَى[٥]

٢٩ أَظْهَرَ قَوْمٌ مِنْ عَظِيمِ الْخَوْفِ إِيمَانَهُمْ خِلاَفَ مَا فِي الْجَوْفِ

٣٠ [فَقَيَّضَ][٦] اللهُ لَهُمْ فَتَّانَا فِي الْقَبْرِ حَتَى[٧] يَفْتِنَ[٨] الإِنْسَانَا

٣١ لِكَيْ يُمِيزَ المؤْمِنَ الصَّدُوقَ مِنْ مُنَافِقٍ إِذْ كَانَ قَبْلُ لَمْ يَبِنْ

أَمْرُ النَّبِيِّ –صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–[٩] بِتَعْلِمِ الْجَوَابِ[١٠]

٣٢ كَانَ يَقُولُ المصْطَفَى تَعَلَّمُوا حُجَّتَكُمْ فَإِنَّكُمْ تُكَلَّمُوا[١١]

---

(١) في (ق): "للحشر"، بدلاً من قوله: "في الحشر".

(٢) في (ق): "في الحر"، وفي (ط): "في النشر"، وفي (ن): "في الجسر"، وفوقها "النشر".

(٣) في (ق): "أجير".

(٤) كلام الحليمي ذكره في كتابه "المنهاج في شعب الإيمان"، وقد نص على ذلك، ونقل كلامه وعلق عليه السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٧٨/٢.

(٥) المقصود "إلى العالمين" إشارة إلى قوله تعالى (ک ک گ گ گ) [الأنبياء:١٠٧]، وهذا يسمى في علم البديع بالاكتفاء، وذلك بأن يأتي الشاعر ببيت من الشعر وقافيته متعلقة بمحذوف معلوم في الذهن. ينظر: خزانة الأدب ٥٥/٩.

(٦) في الأصل: "قيّض" وما أثبته في (ق) و(ط) و(ب).

(٧) "حتى" سقطت من (ق).

(٨) في (ط): "يفتنا".

(٩) قوله: "صلى الله عليه وسلم" سقطت من (ط).

(١٠) في (ن) وبعض النسخ التي اعتمدت عليها: "بتعليم الجواب"، وقد جاء العنوان في (ط): "تلقين الميت والجواب"، وفي (ع): "في جواب النبي صلى الله عليه وسلم تعلم السؤال"!.

(١١) هذا فيه إشارة إلى ما رواه ابن شاهين في "السنة" عن راشد بن سعد أن النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "تعلموا حجتكم فإنكم مسؤولون"، وفي تتمته: "حتى إن كان أهل البيت من الأنصار يحضر

٣٣ وَكَانتِ الأَنْصَارُ تُوصِي المُحْتَضَرْ وَمَنْ يُمَيِّزْ مِنْ غُلامٍ ذِي بَصَرْ

٣٤ تَقُولُ[١] إِذْ[٢] ما يسألوكَ[٣] فَقُلِ وَلا تَكُنْ فِي الْحَقِّ بِالمُزَلْزَلِ[٤]

٣٥ اللهُ رَبِّي دِينِيَ الإِسْلامُ مُحَمَّدٌ نَبِيُّنا[٥] الإِمامُ [أ/٢]

الأَمْرُ بِتَلْقِينِ الميت بَعْدَ دَفْنِهِ[٦]

٣٦ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ بِالتَّلْقِينِ مِنْ بَعْدِ سَنِّ[٧] التُّرْبِ لِلْمَدْفونِ[٨]

٣٧ وَقِيلَ قَبْلَ أَنْ يُهَالَ التُّرابُ[٩] وَإِنْ يُعَدْ ثَلاثَةً فَنَدْبُ[١٠]

الرجل منهم الموت فيوصونه، والغلام إذا عقل، فيقولون له: إذا سألوك من ربك؟ فقل: الله ربي. وما دينك؟ فقل: الإسلام ديني. ومن نبيك؟ فقل: محمد".

وأخرج ابن منده في "التوحيد" عن معاذ بن جبل –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "...أحضروا حجتكم، ويسروا جواباً، فإنكم مسؤولون محاسبون، ..."

ذكرهما في الدر المنثور ٥/ ٣٨، ٥/ ٤٠٠، وينظر: جمع الشتيت ص(٧٣)، فتح البيان في مقاصد القرآن ٨/ ٦٢

والنصوص متوافرة في الدلالة على مشروعية تلقين المحتضر "لا إله إلا الله"، أما تعلم الجواب على النحو الذي ذكره الناظم فلم يرد فيه إلا ما تم إيراده مما جاء عند ابن شاهين وابن منده، والله اعلم.

ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٢١٩، التذكرة ١/ ٤٥–٤٧، مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٩٧، فتح الباري ٣/ ١١٠، ٧/ ١٩٦

(١) في (ط) و(ن) و(ع): "يقول".

(٢) في (ق) و(ب): "إذا"، ولا يستقيم الوزن بها.

(٣) في (ق) و(ط): "سألوكَ"، وكذا في (أ) و(ن) و(ع) و(ب)، وهو صحيح وزناً ومعنى.

(٤) في (ط): "مزلزل" ولا يستقيم بذلك الوزن.

(٥) في (ق) و(أ) و(ن) و(ع): "نبيّ"، ويصح ذلك وزناً ومعنى، وفي (ط): "نبي".

(٦) جاء العنوان في (ط): "الأمر بالتلقين بعد شن التراب"، وهو أقرب لما في الأبيات بعدها.

(٧) كذا في الأصل و(ع)، وفي (أ): "مس"، وفي (ط) و(ن): "شن".

(٨) في (ق): "بالمدفون".

(٩) في (ق): "التراب".

(١٠) يستحب لمن عند القبر أن يحثو من التراب ثلاث حثوات بيده جميعاً، لما ثبت عن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– صلى على جنازة، ثم أتى الميت فحثى عليه من قبل رأسه ثلاثاً" رواه ابن ماجه (حديث رقم ١٥٦٥) وصححه الألباني.

٣٨ وَمِثْلُهُ جَاءَ عَنِ الصِّحَابِ[١] وطَلَبُ الثَّبَات ذو [اسْتِحبَابِ][٢][٣]

(١) في (ع): "الأصحاب"، وفي (ن): "الصحابي".

(٢) في الأصل و(ب): "استجاب"، وما أثبته من بقية النسخ.

(٣) هنا أشار الناظم إلى مسألتين:

*الأولى: تلقين الميت: وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

الاستحباب، الكراهة، الإباحة.

والصواب –والله أعلم– المنع من ذلك، لكونه حادثاً، ولأن الحديث الوارد في ذلك ضعيف وقد ذهب إلى هذا جمع كبير من العلماء كابن أبي يزيد القيرواني، والعز بن عبدالسلام، وابن تيمية، وابن قدامة، والمرداوي، والصنعاني وشمس الحق العظيم أبادي وهو ما أفتت به اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

ينظر: الفواكه الدواني على سالة أبي يزيد القيرواني ٣/ ٢٨١، مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ الخليل ٥/ ٣٩٣، الفتاوى الموصلية، ص(٩٨–١٠٠)، مختصر الفتاوى المصرية ١/ ١٦٨، المغني لابن قدامة ٢/ ٣٨١، الإنصاف ٤/ ٣٥٠، سبل السلام ٢/ ٢٣٤، عون المعبود ٨/ ٢٦٨، فتاوى اللجنة الدائمة ٨/ ٣٣٩، الشرح الممتع ٥/ ٣٦٤، السلسلة الصحيحة ١/ ٧٥٧.

وقد نص السيوطي على ذلك حيث قال: "التلقين لم يثبت فيه حديث صحيح ولا حسن، بل حديثه ضعيف باتفاق المحدثين، ولهذا ذهب جمهور الأمة إلى أن التلقين بدعة، وآخر من أفتى بذلك الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، وإنما استحبه ابن الصلاح وتبعه النووي نظراً إلى أن الحديث الضعيف يتسامح به في فضائل الأعمال" الحاوي للفتاوى ٢/ ١٩١.

وأما تلقين المحتضر –من حضره الموت– فمشروع لحديث أبي سعيد الخدري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لقنوا موتاكم لا إله إلا الله" رواه مسلم كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى (حديث رقم ٩١٦)

ينظر: شرح صحيح مسلم للنووي ٦/ ٢١٩، التذكرة ١/ ٤٥–٤٧، مجموع الفتاوى ٢٤/ ٢٩٧.

*الثانية: الدعاء للميت بالثبات بعد دفنه، وقد أشار السيوطي إلى استحبابه، وهذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقف عند قبر الميت ويدعو له ويستغفر له ويقول لأصحابه: "استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل" رواه أبو داود في سننه ٣/ ٢١٣، حديث رقم ٣٢٢١، من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود. والجمهور على مشروعية ذلك وأنه من السنة.

ينظر في ذلك: التذكرة ١/ ١٢٧–١٢٩، نيل الأوطار ٤/ ١١٠، فيض القدير ٥/ ١٥٢، الفروع، لابن مفلح ٢/ ٢١٤، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٧٠، وصححه ووافقه الذهبي.

اِخْتِصاصُ السُّؤَالِ بِهذِهِ الأُمَّةِ[1]

٣٩ خُـصَّ نَبِـيُّ اللهِ فِيمَـا قَـدْ ذُكِـرْ بِأَنَّـهُ يُـسْأَلُ عَنْـهُ مَـنْ قُبِـرْ[2]

٤٠ ولَـمْ يَكُـنْ ذَا لِنَبِـيٍّ قَبْلَـه أَبَـانَ رَبُّ الْعَـرْشِ فِيـهِ فَـضْلَهُ

٤١ ولَـم يكُـن لأمَـة مِـن الأمَـمْ مِـن قبلنـا قـطُّ سـؤالٌ ملتَـزمْ

٤٢ نَـصَّ عَلَـى ذَاكَ [كَبِيـرا قَـدْرِ][3] التِّرْمِـذِيُّ[4] وَابْـنُ عَبْـدِالبَرِّ[5][6]

---

(١) قوله: "اختصاص السؤال بهذه الأمة" سقطت من (ق).

(٢) المقصود من الأحاديث الواردة في سؤال الملكين عن نبينا –صلى الله عليه وسلم– ومنها:

–"بي يفتتن أهل القبور، وفيه نزلت الآية ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم:٢٧]، رواه البيهقي في عذاب القبر، ص ٢٦–٢٧.

– "فأما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسألون" رواه أحمد في مسنده ١٢/٤٢، وابن منده في الإيمان ٩٦٧/٢، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٦٧/٤–٢٦٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٩/١–٢٩٠.

(٣) في الأصل و(ع) و(ب): "كبير القدر"، وفي (ط)، و(ن): "كبيرا قدر"، وبقية النسخ: "كبيرا القدر".

(٤)الحكيم الترمذي: الإمام أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الحافظ المؤذن، صاحب التصانيف، من أهل (ترمذ) نُفي منها بسبب تصنيفه كتاباً خالف فيه ما عليه أهلها، فشهدوا عليه بالكفر. وقيل: اتهم باتباع طريقة الصوفية في الإشارات ودعوى الكشف. وقيل فضل الولاية على النبوة، وجاء إلى بلخ بعد إخراجه – (فقبلوه) لموافقته إياهم على المذهب، له كتب منها: (نوادر الأصول في أحاديث الرسول، وغرس الموحدين والرياضة وأدب النفس وغيرها من الكتب، توفي سنة ٣٢٠هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ ٦٤٥/٢، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٣، طبقات الشافعية ٢٤٥/٢، الأعلام ٢٧٢/٦.

(٥) ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة، ولد بقرطبة سنة ٣٦٨هـ، وطلب الحديث، ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها، من كتبه: الاستيعاب، جامع بيان العلم وفضله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وغيرها الكثير، وتوفي بشاطبة سنة ٤٦٣ هـ.

ينظر: وفيات الأعيان ٦٦/٧، سير أعلام النبلاء ١٣٥/٣٥، تذكرة الحفاظ ١١٢٨/٣، الصلة ص(٢٢٠)، الأعلام ٢٤٠/٨.

(٦) ينظر: نوادر الأصول، للحكيم الترمذي، ص(٤٠٣–٤٠٤)، والتمهيد، لابن عبدالبر ٢٥٣/٢٢.

٤٣ وَآخَـــرُونَ عَمّمـــوهُ فـــي الأُمَـــمْ وَبَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ نَحْوَ الْوَقْفِ أَمْ[١]

سُؤَالُ منْ لَمْ يُدْفَنْ وَالمَصْلُوبِ وَالمحرق[٢] وَمنْ تَفَرَّقَتْ أَجْزَاؤُهُ
وَمنْ أَكَلَتْهُ السِبَّاعُ والطيور[٣] [وَ][٤] منْ نقل[٥] وَالْغريق[٦]

٤٤ وَيُـــسْأَلُ الْمَطْـــرُوحُ وَالْمَـــصلوبُ والحَـيُّ عَـنْ رُؤْيَتِـه مَحْجُـوبُ[ب /٢]

وينبغي التنبيه هنا إلى أن الإمام ابن عبدالبر مال إلى التوقف في هذه المسألة، ولم يقل بخصوصية ذلك بالأمة المحمدية حيث قال بعد حكاية القول بالخصوصية: "وهذا أمر لا يقطع عليه" فذهب بذلك إلى التوقف –والله أعلم–.

(١) مسألة اختصاص السؤال بهذه الأمة وقع فيها الخلاف بين أهل العلم على ثلاثة أقوال هي باختصار على النحو التالي:

الأول: أن السؤال خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد ذهب إليه الحكيم الترمذي وابن حجر العسقلاني والصنعاني، واستدلوا على ذلك بالأحاديث التي نص فيها على هذه الأمة والتي جاء السؤال فيها عن نبيها كما سوغوا ذلك بأمور عدة.

ينظر: نوادر الأصول، ص(٤٠٣–٤٠٤)، فتح الباري ٣/٢٨٣، سبل السلام ٢/٥٧٦.

الثاني: أن السؤال ليس خاصاً بهذه الأمة، بل عام لها ولغيرها من الأمم وقد اختاره جمع من العلماء المحققين كالقرطبي وابن القيم والسفاريني وعبدالحق الإشبيلي وابن أبي العز الحنفي واستدلوا بعموم الآيات والأحاديث الواردة في ذلك وفي عذاب القبر وأحاديث ورد فيها أن غير هذه الأمة يفتتن أيضاً.

ينظر: التذكرة ١/١٦٩–١٧٠، الروح، ص(٨٠–٨٤)، شرح العقيدة الطحاوية ١/٤٥٣، لوامع الأنوار ٢/١٠–١١.

الثالث: التوقف، وذهب إليه ابن عبدالبر وحكم عليه بالوجاهة ابن حجر الهيثمي، كما مال إليه السبكي في شرحه للنظم.

ينظر: التمهيد ٢٢/٢٥٣، الفتاوى الحديثية، ص(٢٠)، فتح الغفور، ص(٢٨١).

والراجح –والله أعلم– القول بالعموم وذلك بأن السؤال ليس خاصاً بهذه الأمة، بل يشاركهم في ذلك سائر الأمم.

قال ابن القيم بعد أن ذكر بعض أدلة القائلين بالخصوص: "وإن كان المراد به أمته –صلى الله عليه وسلم– الذي بعث فيهم لم يكن فيه ما ينفي سؤال غيرهم من الأمم... والظاهر والله أعلم أن كل نبي مع أمته كذلك، وأنهم معذبون في قبورهم بعد السؤال لهم وإقامة الحجة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال وإقامة الحجة". الروح، ص(٨٣–٨٤).

(٢) "والمحرق" سقطت من (ط) و(ب) و(ن).

(٣) "والطيور" سقطت من (ط) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب).

(٤) في الأصل: "أو"، وما أثبته من (ط) و(ق)، وبقية النسخ.

(٥) في (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب): "ينقل" وكذا في بعض النسخ الخطية لشروح المتن.

(٦) جاءت الأحاديث الصحيحة دالة على أن سؤال الملكين للميت يكون في قبره بعد دفنه وسيتناول السيوطي هنا الكلام عن كيفية سؤال من لم يدفن في قبره.

٤٥ إذْ لَـوْ رَأَيْنَـاهُ مُقَامـاً مُقْعَـدَا لَـذَهَبَ الأَصْـلُ الـذِّي قَـدْ عُقِـدَا

٤٦ مِـنْ فَـرْضِ إِيَمـانٍ[1] علـى الأَنَـامِ بِالْغَيـبِ عَمَّـا تَـمَّ مِـنْ أحكَـامِ[2]

٤٧ وَيَخْلُـقُ اللهُ الحَيَـاةَ فِـي الَّـذي تَفَرَّقَـتْ أَجْـزَاؤُهُ[3] أَوْ[4] بَعْـضُ ذِي

٤٨ ثُـمَّ يُوَجِّـهُ الـسُّؤَالُ غَيْـرَ[5] مَـينْ نَـصَّ عَلَـى ذَاكَ إِمـامُ الْحَـرَمَينْ[6][7]

٤٩ وَقَدْ حَكَى فِي شَرْحِهِ الْجَزُولي[8][9] فِـي ذَاكَ خُلْفـاً عَـنْ أُولِـي[10] النُّقُـولِ

٥٠ فَقِيـلَ إِنَّ كُـلَّ جُـزْءٍ[11] يُجْمَـعُ وَقِيـلَ يَحْيَـى مِنْـهُ جُـزْءٌ[12] يَسْمَعُ[13]

---

(١) في (ع): "الإيمان".

(٢) في الأصل: "الأحكام" وهذا لا يستقيم وزناً، وما أثبته من: (ق) و(ط) وبقية النسخ.

(٣) في (أ) و(ن) و(ع): "أعضاؤه".

(٤) في (ع): "و".

(٥) في (ط): "دون".

(٦) سبقت الترجمة له.

(٧) قال أبو المعالي الجويني إمام الحرمين: "المرضي عندنا: أن السؤال يقع على أجزاء يُعْمِلُها الله تعالى من القلب أو غيره، فيحييها ويوجه السؤال عليها، وذلك غير مستحيل عقلاً، قال بعض علمائنا: وليس هذا بأبعد من الذر الذي أخرجه الله تعالى من صلب آدم –عليه السلام– ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ [الأعراف:١٧٢].

وقد نقل هذا النص عنه القرطبي في التذكرة ١/ ١٤٩–١٥٠، والسيوطي في شرح الصدور، ص(١٤٤– ١٤٥).

(٨) الجزولي: أبو زيد عبدالرحمن بن عفان الجزولي، فقيه مالكي معمر، من أهل فاس، وُلد سنة ٦٥٠هـ، في أسرة تنسب إلى الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان أعلم الناس في عصره بمذهب مالك. وكان يحضر مجلسه أكثر من ألف فقيه معظمهم يستظهر (المدونة)، وقيدت عنه على (الرسالة) ثلاثة تقاييد في سبعة مجلدات، وفي ثلاثة، وفي اثنين، توفي سنة ٧٤١هـ.

ينظر: الوفيات لابن قنفذ ص (١٣)، جذوة الاقتباس ٢/ ٤٠١، الأعلام ٣/ ٣١٦.

(٩) المقصود بشرحه –والله أعلم– شرح الرسالة لأبي زيد، وقد نقل عنه وعن شرحه هذا السيوطي في الحاوي للفتاوى ٢/ ٣١٤.

(١٠) في (ع): "ذوي".

(١١) في الأصل: "عضو جزء". وذاك لا يستقيم معناً ولا وزناً، وما أثبته هو كما في (ق) و(ط) و(أ) و(ن) و(ع).

(١٢) في الأصل "جزءاً"، وفي بقية النسخ: "جزءٌ"، والوجهان جائزان حسب تقدير الموقع الإعرابي مع "يحيي" أو "يحيى"، والأقرب ما أثبته بدلالة رفعها في البيت التالي.

(١٣) في (ب): "ويسمع".

٥١ أَوْ جُـزْءُ قَلْـبٍ أَوْ دَمَـاغٍ حَـلاّ[١] وقِيـلَ بَـلْ فِـي كُـلِّ عُـضْوٍ جَـلاّ[٢]

٥٢ رُوحٌ لَـهُ حِينَئِـذٍ عَلَـى حِـدهْ فَهَـذِهِ مَـذَاهِبٌ مُعَـدّدهْ[٣]

٥٣ مَـنْ تَأْكُـلُ السِّبَاعُ والأَطْيَـارُ يُـسْأَلُ حِـينَ[٤] يَحْـصلُ الْقَـرَارُ

٥٤ فِـي جَوْفِهَـا مِـنْ غَيـرِ مَـا [مَجَـازِ][٥] نَـصٌّ عَلَيْـهِ هَكَـذَا [البَـزَّازِي][٦][٧]

٥٥ وَمَـنْ بِتَـابُوتٍ وَشِـبْهٍ جُعِـلاَ مُـدَّةَ أَيَّـامٍ لِكَـيْ مَـا يُـنْقَلاَ

٥٦ فَـذَاكَ لاَ يُـسْأَلُ مَـا لَـمْ[٨] يُـدْفَنِ كَـذَاكَ أَبْـدَاهُ بِـنَصٍّ بَـيِّنِ[٩]

---

(١) في (ق): "خلاّ". وفي (أ) و(ع) و(ب)، و(ن): "جلاّ".

(٢) في (ط) و(أ) و(ن) و(ع): "حلاّ".

(٣) اختلف العلماء فيمن تفرقت أجزاؤه بحرق أو قطع أو ما إلى ذلك، ما الذي يحيى منه؟ هل يحيى جزء منه أو كله؟

وإلى كل ذلك منهما مال بعض العلماء، وآخرون لم يستبعدوا الأمرين، قال ابن حجر في فتح الباري ٣/٢٣٥: "ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تتفرق أجزاؤه، لأن الله قادر أن يعيد الحياة إلى جزء من الجسد ويقع عليه السؤال، كما هو قادر على أن يجمع أجزاءه".

كما قال ابن القيم في الروح، ص(٦٩): "ومن تفرقت أجزاؤه لا يمتنع على من هو على كل شيء قدير أن يجعل للروح اتصالا بتلك الأجزاء على تباعد ما بينها وقربه ..."

وينظر كذلك: شرح الصدور، ص(١٤٤-١٤٥)، شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/٣٢٣-٣٢٤

(٤) في (أ) و(ع): "حتى".

(٥) في الأصل "يُحَار"، وما أثبته جاء في بقية النسخ وكذلك في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٦) في الأصل: "البزار"، وفي (ن): "البزاز"، وما أثبته في (ط) و(ق) و(أ) و(ع) و(ب)، وجاء كذلك في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٧) البزازي: محمد بن شهاب بن يوسف الكردري الخوارزمي الشهير بالبزازي: فقيه حنفي، أصله من (كردر) بجهات خوارزم، من كتبه: (الجامع الوجيز، فتاوى في فقه الحنفية، وغيرها من الكتب، توفي سنة ٨٢٧ هـ.

ينظر: شذرات الذهب ٧/١٨٣، الضوء اللامع ١٠/٣٧، معجم المؤلفين ١١/٢٢٣، الأعلام ٧/٤٥.

(٨) في بعض نسخ الشروح الخطية: "حتى".

(٩) قال البزازي في فتاويه: "السؤال فيما يستقر فيه الميت، حتى لو أكله السبع فالسؤال في بطنه، فإن جعل في تابوت أياماً لنقله إلى مكان آخر، لا يسأل ما لم يدفن..."

نقل كلامه هذا السيوطي في شرح الصدور، ص(١٤٧).

٥٧ وَيُسْأَلُ الْغَرِيقُ فِي الْبِحَارِ حِينَ يَقِرُّ نَصُّ[1] نِيكسَارِي[2][3] [أ/٣]

مِنْ خُصُّوا بِأَنَّهُمْ لاَ يُسْأَلُونَ[4][5]

٥٨ وَاسْتَثْنِ جَمْعاً[6] مَا[لَهُمْ][7] سُؤَالُ خِصِّيصَةٌ مِنْ بِهَا المِفْضَالُ[8]

٥٩ الأَوَّلُ الشَّهِيدُ أي مَنْ يُقْتَلُ نَصّ النَّبِيُّ أَنَّهُ لاَ يُسْأَلُ[9]

٦٠ وَكَمْ إِمَامٍ رَاسِخٍ[10] قَدْ وَافَى بِهِ وَلَمْ يَحُكْ بِهِ[11] خِلاَفَا[12]

---

(١) في (ط) و(ن): "حين يغيب"، وكذا في بعض نسخ الشروح الخطية، والكلمة غير واضحة في (ب)، ويمكن أن يكون ضبطها "حين يُقِرُّ نَصٌّ"، وهو وجه صحيح.

(٢) في (ع): "ذا النكسار".

(٣) النيكساري: محمد بن إبراهيم بن حسن المولى محي الدين، العالم، العامل، الفاضل، كان عالماً بالعربية والعلوم الشرعية والمعقولات، صنف: تفسير سورة الدخان، حواشي على تفسير القاضي البيضاوي، وغيرها، وكانت وفاته بمدينة القسطنطينية سنة ٩٠١م.

ينظر: طبقات المفسرين، للأدنه وي، ص(٣٥٩)، الكواكب السائرة، ص(٨)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ص(١٦٥)، معجم المؤلفين ٢٠٣/١٢.

(٤) في (ط): "من خص بأنهم لا يسألوا" وفي بعض نسخ الشروح الخطية: "من خص بعدم السؤال".

(٥) جعل السفاريني الموتى الذين لا تنالهم فتنة القبر حسب ما ورد في صحيح الأخبار على ثلاثة أنحاء: مضاف إلى عمل، ومضاف إلى حال ابتلاء نزل بالميت، ومضاف إلى زمان.

ينظر: لوامع الأنوار ١١/٢.

(٦) في (ع): "جمعٌ".

(٧) في الأصل: "لم"، والصواب ما أثبته وهو كذلك في (ط) و(ق) و(ب) و(ن).

(٨) جاء في بعض الأحاديث والآثار وكلام نفر من أهل العلم استثناء أفراد من سؤال الملكين (فتنة القبر)، وأفردها بعضهم بمواضع مستقلة ومن أولئك:

البيهقي في عذاب القبر، ص(٩٥-١٠٤)، القرطبي في التذكرة، ص(١٧١-١٧٧)، وابن القيم في الروح، ص(٧٥-٧٩)، شرح الصدور، ص(١٤٦)، لوامع الأنوار ١١/٢، جمع الشتيت، ص(٨٩).

(٩) ورد عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- أن رجلاً قال: يا رسول الله! ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: "كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة"

رواه النسائي في سننه، كتاب الجنائز ٧٤/٤-٧٥ (حديث رقم ٢٠٥٣)، والمنذري في الترغيب والترهيب ٣٢٣، وصححه الألباني في أحكام الجنائز، ص(٥٠).

(١٠) في (ن): "رايس".

(١١) في (ق): "منه".

(١٢) ينظر: نوادر الأصول، ص(٤٠٤)، التذكرة، ص(١٧١-١٧٧)، شرح الصدور، ص(١٤٦)، وما بعدها.

٦١ لَكِنْ حَكَى الخُلْفَ بِهِ الْجُزولِي وَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمَسْؤولِ[1]

٦٢ ثَانِي[2] الَّذِي لاَ يُسأَلُ المُرَابطُ رَوَى الأَحَادِيثَ بِذَاكَ الضَّابِطُ[3][4]

٦٣ الثَّالِثُ المَطْعُونُ حِينَ[5] أُلحِقَا بِالشُّهَدَاءِ فِي حَدِيثٍ صُدِّقَا[6]

٦٤ [وَمُقْتَضَى][7] ما قدْ رَآهُ القرْطبِي[8] كُل أخِي شَهَادَةٍ بِذا [حُبِي][9][10]

---

(١) أشار شهاب الدين السبكي إلى أن الجزولي حكى الخلاف في ذلك عن إمام الحرمين، ثم قال معلقاً: "وهو خلاف واهٍ لمخالفته الأحاديث الصحيحة التي لا تحتمل التأويل". فتح الغفور، ص(٢٩٦).

(٢) في (ق): "تالي".

(٣) في (ع): "راوي الحديث وكذاك الضابط".

(٤) ومن تلك الأحاديث ما جاء في حديث سلمان قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله، وأجرى عليه رزقه، وأمن الفتان".

رواه مسلم في كتاب الإمارة ٣/ ١٢٠٧، حديث رقم (١٩١٣)

(٥) في (ط) وبعض نسخ الشروح الخطية: "حيث".

(٦) المقصود بالمطعون الذي مات بالطاعون، وقد صح في ذلك أحاديث عدة، منها حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "المبطون شهيد، والمطعون شهيد" رواه البخاري في كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٣٣)، وأيضاً جاء عن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أنس بن مالك –رضي الله عنه–: يحيى بمَ مات؟ قلت: من الطاعون قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "الطاعون شهادة لكل مسلم".

رواه البخاري في كتاب الطب، حديث رقم (٥٧٣٢)، وفي الباب أحاديث أخر ستأتي الإشارة إلى بعضها.

(٧) في الأصل: "أو مقتضى"، وما أثبته جاء في: (ط) و(ق) و(ب) و(ن)، وما جاء في الأصل غير ممتنع.

(٨) القرطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، فقيه مفسر عالم باللغة وُلد بقرطبة سنة ٦٠٠هـ، ورحل بعد سقوطها إلى الإسكندرية، ثم إلى صعيد مصر حيث استقر، كان عالمًا كبيرًا منقطعًا إلى العلم منصرفًا عن الدنيا، من كتبه: تفسيره الكبير الجامع لأحكام القرآن الكريم، والتذكرة بأحوال الموتى، التذكار في أفضل الأذكار، توفي ودفن في صعيد مصر سنة ٦٧١هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ١/ ٢٠٠، طبقات المفسرين، ص (٢٤٦)، شذرات الذهب ٧/ ٥٨٤–٥٨٥، الأعلام ٥/ ٣٢٢.

(٩) في الأصل: "حيي"، وما أثبته من: (ط) و(ق) و(ب) و(ن).

(١٠) ينظر: التذكرة، ١/ ١٧٣–١٧٦.

٦٥ والرابعُ[1] الصِدّيق ذو الْعَرْفِ الشَّذِي نَـصٌّ عَلَيـهِ القُرْطبِـي والتِّرْمِـذِي[2]

٦٦ لأَنَّـــهُ مِـــنَ الـــشَّهِيدِ أعْلـــىَ مَرْتَبَـــةً فَهْـــوَ بِـــذَاكَ أَوْلَـــى[3]

٦٧ وَمِـــنْ هنَـــا يُقْطَـــعُ بِانْتِفَائِـــهِ عَـــنْ[4] [رسُـــلِ][5] اللهِ وَأَنْبِيائِـــهِ

٦٨ فكَـــمْ إِمـــامٍ قالَـــهُ وكَـــمْ أُمَـــمْ والنَّسَفِي[6] فـي بَحْـرِهِ[7] بِـهِ جَـزَمْ

٦٩ وَالشَّيْخُ سَـعْدُ الـدِّينِ[8] فِـيهِم نَقَـلاَ خُلْفاً وهذَا الخُلْفُ مِمَّا أَشْكَلاَ [ب/٣]

---

(١) في (ط) و(ق) و(أ) و(ن) و(ع) و(ب): "الرابع".

(٢) ينظر: التذكرة، ص١٧٦/١، ونوادر الأصول ١٦١/٤.

(٣)مسألة سؤال الصدّيق الذي يعد من الصدّيقين للعلماء فيها قولان:

الأول: أنه لا يسأل وذهب إلى هذا جمع من العلماء كالحكيم الترمذي والقرطبي والناظم وغيرهم، وذلك للعلة التي أشار إليها الناظم.

الثاني: أنه يسأل لعموم الأدلة في ذلك، فلا يستثنى إلا ما استثناه الدليل، ولأن من رؤوس الصديقين –كما ورد– من يسأل كعمر بن الخطاب، كما لا يلزم من علو المنزلة المشاركة فيما اختص به من هو دونه، وهذا ما ذهب إليه ابن القيم، وقد يكون هو الأقرب للصواب، و الله أعلم.

ينظر: شرح الصدور ١٥١/١، نوادر الأصول ١٦١/٤، التذكرة، ص١٧٦/١، الروح، ص(٧٨).

(٤) في (ق): "منه".

(٥) في الأصل: "رسول"، وما أثبته من (ط) و(ق) و(ب) و (ن)، وهو أصوب وزناً، وقد جاء في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٦) النسفي: عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات، فقيه حنفي مفسر نسب إلى منطقة نسف في بلاد السند، تتلمذ على أكثر شيوخ عصره، كان أحد الزهاد المتأخرين والعلماء العاملين، له مؤلفات كثيرة: كنز الدقائق في الفقه، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، وهو تفسير اختصره من تفسير الكشاف وتفسير البيضاوي. توفي سنة ٧١٠هـ.

ينظر: طبقات الحنفية ٢٧٠/١، الدرر الكامنة ٢٤٧/٢، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٧٣/٢، الأعلام ٦٧/٤.

(٧) المراد كتاب "بحر الكلام" للنسفي ص(١٩٤) بتحقيق د.ولي الدين الفرفور، وقد نص السيوطي على اسم هذا الكتاب في مستهل رسالته "الاحتفال بالأطفال"، بتحقيق د.جميل عبدالله عويضة.

(٨) سعد الدين: مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني، من أئمة العربية والبيان والمنطق والأصول والتفسير، وأخذ عن أكابر أهل العلم في عصره كالعضد وطبقته، ولد بتفتازان (بخراسان) سنة ٧١٢هـ.

٧٠ والنِيّكِسَارِي[1] قَالَ إنَّ الْمَسْأَلَةْ عَنِ النَّبِيْ جَلّ مَنْ قَدْ أَرْسَلَهْ

٧١ يُسْأَلُ عَنْهُ غَيْرُهُ[2] فِي رَمْسِهِ فَكَيْفَ يُسْأَلُ النَّبِيّ عَنْ نَفْسِهِ[3]

٧٢ وَالْفَاكِهَانِي[4] قَالَ فِي الْمَلَائِكِ الظَّاهِرُ [انْتِفَاهُ][5] [فِي][6] أُولَئِكِ[7]

من كتبه: تهذيب المنطق ومقاصد الطالبين في الكلام، وشرح مقاصد الطالبين، وشرح العقائد النسفية، وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول، توفي سنة ٧٩٣ هـ.
ينظر: البدر الطالع ٢/ ٢٩٤، بغية الوعاة ٢/ ١٧٢، الدرر الكامنة ٤/ ٣٥٠، الأعلام ٧/ ٢١٩.

(١) في (ط): "والنكسار".

(٢) في (ع): "كل من".

(٣) مسألة سؤال الأنبياء في قبورهم اختلف فيها العلماء على ثلاثة أقوال:
الأول: أنهم لا يسألون في قبورهم، وهذا ما ذهب إليه جمع كبير من العلماء، كالطحاوي، والشرواني، وابن عابدين، والسيوطي، والنفراوي المالكي، وابن عثيمين من المتأخرين وهو رواية للإمام أحمد.
الثاني: أنهم يسألون سؤال تكريم وتشريف وتعظيم، وقد أشار إليه البهوتي.
الثالث: التوقف، وقد مال إلى هذا الصنعاني.
والأقرب إلى الصواب والرجحان –والله أعلم– القول الأول لعدة أمور:
١– أنهم محل السؤال والامتحان في القبور فكيف يسألون عن أنفسهم؟!
٢– لقول النبي –صلى الله عليه وسلم– لابنته فاطمة –رضي الله عنها–: "لا كرب على أبيك بعد اليوم". والسؤال في القبر من الكرب والشدائد.
٣– أن الأنبياء أرفع الخلق إيماناً، فلأي معنى رفع الامتحان عن غيرهم كان رفعه عنهم من باب أولى.
ينظر: فتح الغفور، للسبكي، ص(٣١٨–٣١٩)، مجموع الفتاوى ٤/ ٢٥٧، الروح، ص(٧٨)، حاشية ابن عابدين ٢/ ١٩٢، فتح الباري ٣/ ٢٣٩، جمع الشتيت، ص(٩٤–٩٦)، لوامع الأنوار ٢/ ١٢، شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، ص(٣٤٣)، دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٩٠).

(٤) الفاكهاني: تاج الدين أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، المالكي الفاكهاني: عالم بالنحو، من أهل الإسكندرية، ولد سنة ٦٥٤هـ، كان فقيهًا متفننًا في العلوم، صالحًا عظيمًا، له كتب منها: الإشارة في النحو، شرح الأربعين النووية، ورياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام، وغيرها، توفي سنة ٧٣٤ هـ.
ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ١٧٨، حسن المحاضرة ١/ ٤٥٨، شذرات الذهب ٦/ ٩٦، الأعلام ٥/ ٥٦.

(٥) في الأصل و(ب) و(ن): "انتفاؤه"، وما أثبته جاء في: (ق)، وهو المناسب للوزن، وإلا فأصل الكلمة "انتفاؤه".

(٦) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل، وأثبتها من بقية النسخ وبها يستقيم الوزن وجاء في (ط) و(ب) وفي بعض نسخ شروح المتن الخطية: "عن".

(٧) قال ابن حجر في سياق كلامه عمن يسأل في قبره: "وأما الملك فلا أعرف أحداً ذكره، والذي يظهر أنه لا يسأل؛ لأن السؤال يختص بمن شأنه أن يفتن". فتح الباري ٣/ ٢٣٩.
وقال الصنعاني عند ذكره جملة من مسوغات من قال بأنهم لا يسألون: "والأقرب الوقف هنا سيما ولم يأت حديث بأن الملائكة تدفن بعد موتها ولا أن لها مستقراً بعد قبض أرواحها، وإن كان لا يشترط ذلك في السؤال". جمع الشتيت، ص(٩٦).
وهنا تجدر الإشارة إلى أن السيوطي في شرح الصدور مع أنه بوب فيمن لا يسأل في قبره، لم يذكر الملائكة ضمن من عدهم.
ينظر: شرح الصدور، ص(١٤٦–١٥٢)، وينظر كذلك: لوامع الأنوار البهية ٢/ ١٢.

٧٣ قُلْـــتُ[١] وَأَمَّـــا الجِـــنُّ فَالأَدِلَّـــةْ تَعُمُّهُـــمْ فَيُـــسْأَلُونَ جُمْلَـــةْ[٢]

٧٤ الْخَـامِسُ الأَطْفَـالُ دونَ الحِنْـث فِـي أَرْجَـحِ قَـوْلَيْهِمْ[٣] وَجَـزْمِ النَّـسَفِي[٤]

٧٥ وَذَاكَ مُقْتَـضَى مَقَـالِ[٥] النَّـوَوِي[٦][٧] وَابْـنِ الـصَّلَاحِ[٨] لَا يُلَقَّـنُ الـصَّبِي[٩]

---

(١) في (ط): "قالت".

(٢) قال الصنعاني تعليقاً على هذا: "يصدق عليهم ما ورد من لفظ العبد ولفظ الميت، والحاصل أنه قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم مبعوث إليهم، فحكمهم في جميع الأحكام حكم الإنسان، فلذا قال "فالأدلة تعمهم"، وقوله "جملة" أي كلهم مؤمن وكافر ومنافق، ويأتي في الاستثناء للشهيد ونحوه ما أتى في بني آدم" جمع الشتيت، ص(٩٦)

(٣) في (ن): "قولهم"

(٤) مسألة سؤال الصبي في قبره اختلف فيها العلماء على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه لا يسأل، وهذا ما ذهب إليه كثير من الشافعية وبعض الحنفية والحنابلة، وبه قال: الطحاوي، وابن حجر، وأبو يعلى، وابن عقيل، وابن القيم، وابن مفلح، والنووي، والنسفي، والسيوطي، والسبكي، وغيرهم.

الثاني: أنه يسأل، وبه قال جماعة من الأحناف كالبزازي، وأبي شجاع، وكذا القرطبي وغيره من المالكية، وجماعة من الحنابلة كشيخ الإسلام ابن تيمية، والبهوتي.

الثالث: التوقف في المسألة؛ لعدم ورود النص الصريح فيها، وهذا ما رجحه السوقي في حاشيته.

ينظر فيما سبق: فتح الغفور، للسبكي، ص(٣٥٥-٣٥٧)، شرح الصدور، ص(١٥١-١٥٢)، مجموع الفتاوى ٤/ ٢٥٧، ٢٧٧-٢٧٨، ٢٨٠، فتح الباري ٣/ ٢٣٩، الفروع ٢/ ٢١٦، كشاف القناع ٢/ ١٣٦، حاشية ابن عابدين ٢/ ١٩٢، الإنصاف للمرداوي ٢/ ٥٤٨، المجموع ٥/ ٢٦٥، حاشية الدسوقي ١/ ٤١٢.

(٥) في (ط): "كلام".

(٦) النووي: يحيى بن شرف بن حسن بن حزام الحازمي، محيي الدين أبو زكريا النووي، الدمشقي الشافعي، العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، ولد بنوى سنة ٦٣١هـ، وحفظ القرآن، أتقن علوماً شتى، ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية، من تصانيفه: تهذيب الأسماء واللغات، والمنهاج في شرح مسلم، الأذكار، رياض الصالحين، المجموع شرح المهذب، وغيرها، توفي سنة ٦٧٦هـ.

ينظر: طبقات الشافعية، للسبكي ٥/ ١٦٥، طبقات الحفاظ، ص (٢٣٠)، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٨، الأعلام ٨/ ١٤٩.

(٧) المراد القول بعدم سؤال الصبي في قبره، وأن ذلك مقتضى كلام النووي. ينظر: المجموع ٥/ ٢٦٥.

(٨) ابن الصلاح: أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبدالرحمن، المعروف بابن الصلاح، عالم في الحديث والفقه والتفسير، وُلد سنة ٥٧٧هـ، تفقه على والده وعلماء عصره، تولى التدريس في دار الحديث الأشرفية بدمشق، له مصنفات عدة منها: معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، الأمالي، الفتاوى، أدب المفتي والمستفتي، طبقات الفقهاء الشافعية، تُوفي في دمشق سنة ٦٤٣هـ.

ينظر: تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٩، سير أعلام النبلاء ٤٣/ ١٤٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٤٣، الأعلام ٤/ ٢٠٧.

(٩) كلام ابن الصلاح نقله النووي في الأذكار، ونصه: "تلقين الطفل الرضيع ما له مُستند يُعتمد ولا نراه، والله أعلم"، ثم قال معقباً: "والصواب أنه لا يلقن الصغير مطلقاً، سواء كان رضيعاً أو أكبر منه، ما لم يبلغ ويصير مكلفاً"

ينظر: الأذكار، ص(٣٧٦)، وروضة الطالبين ٢/ ٥٦، فتاوى ابن الصلاح ١/ ٢٦١.

٧٦ فَالزَّرْكَشي[١] [٢] أَضْحَى لَهُ مُعَلِّلاً بِأَنَّهُ في قَبْرِهِ لَنْ يُسألاَ[٣]

٧٧ وَقِيلَ إِنَّ كُلَّ طِفْلٍ يُسْأَلُ وَيَحْصَلُ الْعَقْلُ لَهمْ وَيَكمُلُ[٤]

٧٨ وَاللهُ يُلْهِمُهُ[٥] الْجَوَاب عما قَدْ عُوهِدَ الذَّرُّ[٦] عَلَيهِ قِدْمَا[٧]

٧٩ قَدْ قَالَهُ الضَّحَّاكُ[٨] ذو [الأحْرَارِ][٩] وَهْوَ الَّذِي أَفْتَى بِهِ [البَزَّازي][١٠]

---

(١) في (ن): "والزركشي".

(٢) الزركشي: أبو عبدالله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، الإمام العلامة المصنف المحرر، ولد سنة ٧٤٥هـ، سمع من مغلطاي وتخرج به في الحديث، وقرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوي وتخرج به في الفقه، ورحل إلى دمشق فتفقه بها، وسمع من عماد الدين ابن كثير، من تصانيفه: تخريج أحاديث الرافعي، وشرح المنهاج، والبحر المحيط في أصول الفقه، وغيرها، توفي سنة ٧٩٤هـ.

ينظر: الدرر الكامنة ٣/ ٣٩٧، شذرات الذهب ٦/ ٣٣٥، طبقات الشافعية ٣/ ١٦٧، الأعلام ٦/ ٦٠.

(٣) قال الزركشي: "ما قاله ابن الصلاح والنووي مبني على أنه لا يسأل في قبره"، وقال في موضع آخر بعد نقل قول ابن الصلاح "لا أصل لتلقينه": "يعني لأنه لا يفتتن في قبره"، والنصان نقلهما عنه السيوطي في رسالته "الاحتفال بالأطفال" ضمن "الحاوي"، ص(٢١٣)، ونقلهما من كتاب الخادم للزركشي.
وفي هذا يقول الزركشي: "لأن التلقين فرع السؤال، فإن قيل بالسؤال قيل بالتلقين وإلا فلا". فتح الغفور، ص(٣٥٥).

(٤) قال القرطبي في هذه المسألة: "هم كالبالغين، وأن العقل يكمل لهم، ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم، ويلهمون الجواب عما يسألون عنه" التذكرة ١/ ١٥٠.

(٥) في بقية النسخ: "يلهم".

(٦) في (أ) و(ع): "الذي".

(٧) المراد هنا الميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم وذريته، المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢]. وفي قوله –صلى الله عليه وسلم–: "إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم –عليه السلام– بنعمان –يعني عرفة– الحديث" أخرجه أحمد ١/ ٢٧٢، والحاكم ٢/ ٣٣٥، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢/ ٥٨، وابن أبي عاصم في السنة، ص(٢٠٢)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٥، وقال رجاله رجال الصحيح، وصححه أحمد شاكر في شرحه على المسند ٢/ ١٥١.

(٨) الضحاك: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي البلخي الخراساني، من بني عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصع، رهط "زينب" زوج النبي– صلى الله عليه وسلم–، كان من أوعية العلم، وهو صدوق في نفسه، وثَّقهُ الإمام أحمد، ويحيي بن معين، وغيرهما، وحديثه في السنن لا في الصحيحين، كان آية في التفسير، له فيه كتاب، توفي بخراسان سنة ١٠٣هـ، وقيل: ١٠٥هـ.

ينظر: الطبقات الكبرى ٦/ ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٩٨، العبر ١/ ١٢٤، شذرات الذهب ١/ ١٢٤، الأعلام ٣/ ٢١٥.

(٩) في الأصل: "الأحرار، وما أثبته من (ط) و(أ) و(ن) و(ع) و(ب) كما جاء أيضاً في بعض نسخ الشروح الخطية.

(١٠) في الأصل: "البزاري"، وما أثبته جاء في بقية النسخ كما ورد بعض نسخ الشروح الخطية.

٨٠ وَالْقُرْطُبِـــي والْفَاكهَـــانِي جَزَمَـــا بِـــهِ وَجمـــعٌ مِـــنْ كِبَـــارِ الْعُلَمَـــا

٨١ وَصَرَّحَ[1] ابْنُ يُونسٍ[2] مِنْ صَحْبنَا[3] بِأَنَّـــــهُ يُنْـــــدَبُ أَنْ يُلَقَّنَـــــا

٨٢ قَـــالَ وَفِـــي[4] تَتِمّـــةٍ قَـــدِيمَا[5] قَـــدْ لَقَّـــنَ النَّبِـــيُّ إِبْرَاهِيمَـــا[6][أ/٤]

---

(١) في (ع): "وخرّج".

(٢) ابن يُونُس: أبو حامد عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن يونس الإربلي، من علماء الموصل، ولد سنة ٥٣٥هـ، كان إمام وقته في المذهب والأصول والخلاف، صنف كتباً في المذهب الشافعي، منها: المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط، شرح الوجيز للغزالي، توفي سنة ٦٠٨ هـ.

ينظر: طبقات الشافعية ١٠٩/٨، سير أعلام النبلاء ٤٩٨/٢١، وفيات الأعيان ٢٥٣/٤، الأعلام ١٦٠/٧

(٣) مقصوده من قوله: "صحبنا" أي الشافعية

وقد صرح في الحاوي بموضع ذكر ابن يونس له، وأن ذلك كتابه "شرح الوجيز"، ينظر: الحاوي ٢١٣/٢.

(٤) في (ع): "أو في".

(٥) المراد بالتتمة هنا: كتاب "التتمة" للمتولي أبو سعد عبدالرحمن بن مأمون النيسابوري الأبيوردي من شيوخ الشافعية، تمم به كتاب الإبانة لشيخه أبي القاسم الفوراني، كان المتولي يلقب بشرف الأئمة، وقد كان رأساً في الفقه والأصول، ولد سنة ٤٢٧هـ، وتوفي سنة ٤٧٨هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨٧/١٩، وفيات الأعيان ٢٧٧/١، الأعلام ٣٢٣/٣.

(٦) وقد نقل السيوطي نص كلام المتولي فقال: "وعبارة التتمة "الأصل في التلقين ما روي أن النبي –صلى الله عليه وسلّم– لما دفن إبراهيم قال: قل الله ربي ورسولي أبي، والإسلام ديني، فقيل له يا رسول الله: أنت تلقنه فمن يلقننا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾، [إبراهيم:٢٧]. الحاوي ٢١٣/٢.

وهذا الحديث لا يصح، والقصة غريبة منكرة لا أصل لها ولا سند كما عند المحققين من أهل العلم.

ينظر: سبل الهدى والرشاد ٢٥/١١، الفتاوى الفقهية الكبرى للهيتمي ٣٠/٢، فتح الغفور، ص(٣٦١)، جمع الشتيت، ص(١٠٠).

٨٣ [كَذَاكَ][1] فِي تَعْلِيقَةِ الْقَاضِي[2] حُكِي وَفِي النِّظَامِي[3] وَهْوَ[4] لِابْنِ فَوْرَكَ[5][6][7]

٨٤ وَاسْتَغْرَبَ السُّبْكِيُّ[8] هَذَا الْأَثَرَا فَمَا لَهُ فِي كُتْبِهِ أَصْلٌ يُرَى[9]

٨٥ [وَالْفَاكِهِي][10] فِي أَبْلَهٍ تَوَقَّفَا وَذِي جُنُونٍ أَوْ بِفَتْرَةٍ وَفَا

٨٦ وَمُقْتَضَى الرَّوْضَةِ [أَنْ][11] لَا يُسْأَلَا غَيْرُ مُكَلَّفٍ وَمَنْ لَهُ تَلَا[12]

---

(١) في الأصل: "كذا"، وما أثبته من (ط) و(ب) و(ن)، وهو الصواب حتى يستقيم الوزن.

(٢) المراد هنا: القاضي أبو علي حسين بن محمد المروزي، كما اصطلح على ذلك الشافعية المتأخرون.
ينظر: المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم، محمد بن الطيب اليوسف، ص(٢٦٤).
وقد نص على نسبة هذا له النووي في المجموع ٥/ ٣٠٣-٣٠٤، حيث قال: "ممن نص على استحبابه: القاضي حسين، والمتولي..."

(٣) مقصوده كتاب "النظامي في أصول الدين"، لأبي بكر ابن فورك ألفه لنظام الملك، وقيل أنه مفقود، وقيل له نسخة خطية، وقد أشار إليه السيوطي في "الحاوي للفتاوي" وأحال عليه.
ينظر: الحاوي للفتاوي ٢/ ١٦٧، هدية العارفين ٢/ ٦٠، تبيين كذب المفتري، ص(٢٣٢)، الأعلام ٦/ ٨٣.

(٤) في (ن): "فيه".

(٥) في (ع): "ابن فورك".

(٦) ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية، وأعلام الأشاعرة، حدّث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة، له تصانيف كثيرة منها: (مشكل الحديث، وغريبه، النظامي في أصول الدين، التفسير)، وتوفي سنة ٤٠٦هـ.
ينظر: تبيين كذب المفتري، ص (٢٣٢)، وفيات الأعيان ١/ ٤٨٢، سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢١٤، الطبقات الكبرى ٣/ ٥٢-٥٦، النجوم الزاهرة، ٤/ ٢٤٠، الأعلام ٦/ ٨٣.

(٧) ينظر: التصريح بذلك في: الحاوي ٢/ ٢١٣، ٢١٤، سبل الهدى والرشاد ١١/ ٢٥.

(٨) السبكي: المراد بالسبكي هنا الأب، وهو أبو الحسن تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي الخزرجي الأنصاري، فقيه شافعي محدث حافظ أشعري متصوف، ولد بمصر سنة ٦٨٣هـ، بلغت مؤلفاته العشرات في مختلف الفنون، وولي القضاء بالشام، إلى أن توفي بمصر سنة ٧٥٦هـ.
ينظر: طبقات الشافعية ١٠/ ١٤٧، حسن المحاضرة ١/ ١٧٧، الدرر الكامنة ٣/ ٦٣، الأعلام ٤/ ٣٠٢.

(٩) قال شهاب الدين السبكي في المراد "بكتبه" أي: كتب الحديث. ينظر: فتح الغفور، ص(٣٦١).

(١٠) في الأصل: "والفاكهاني"، وبالهامش إشارة إلى ما أثبته كما جاء ذلك في: (ط) و(ق) و(ن) وبقية النسخ، وبذلك يستقيم الوزن.

(١١) في الأصل: "لو"، ولعل الصواب ما أثبته وهو ما جاء في (ط) و(ن) وبقية النسخ.

(١٢) ينظر: روضة الطالبين، للنووي ٢/ ١٣٨، ونقله عنه السيوطي في شرح الصدور، ص(١٥٢).

٨٧ السَّادِسُ المَيِّتُ يَوْمَ الْجُمُعَةْ أَوْ لَيْلِهِ لِسُنَّةٍ مُرْتَفِعَةْ

٨٨ حَسَّنَ ذَاكَ التِّرْمِذِي والبَيهَقِي[١] وَكَمْ لَهُ مِنْ شَاهِدٍ مَصْدَقِ[٢]

٨٩ لَكِنَّ[٣] فِي المُشْكِلِ[٤] لِلطَّحَاوِي[٥][٦] بِنَقْلِهِ[٧] ضَعَّفَ فِيهِ الرَّاوِي[٨]

---

(١) البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، من أئمة الحديث، ولد بنيسابور سنة ٣٨٤ هـ، ونشأ في (بيهق) ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي، من مصنفاته: السنن الكبرى، والسنن الصغرى، ودلائل النبوة، وغيرها، توفي سنة ٤٥٨ هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٢/ ٣٤٠، سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٤٥، شذرات الذهب ٣/ ٣٠٤، الأعلام ١/ ١١٦.

(٢) ينظر: جامع الترمذي ٣/ ٣٨٦، حديث (١٠٧٤)، وإثبات عذاب القبر، للبيهقي، ص(١٥٥–١٥٧).

(٣) كذا في الأصل، وفي باقي النسخ: "لكنه".

(٤) في (ط)، و(أ): "مشكل".

(٥) في (ط) و(ق) و(ن): "الطحاوي"، ويصح أن يقال: "لكنّه في مُشْكِل الطّحاوي".

(٦) الطّحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلمة بن عبدالملك الأزدي الطحاوي، ولد سنة ٢٣٩هـ، الفقيه الحنفي، أحد الثقات الأثبات والحفاظ الجهابذة، مشهور بمؤلفه العقيدة الطحاوية، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، مصنفاته كثيرة منها: شرح معاني الآثار، مشكل الآثار، والعقيدة الطحاوية، وغيرها، توفي سنة ٣٢١ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٧، لسان الميزان ١/ ٢٧٤، وفيات الأعيان ١/ ١٩، حسن المحاضرة ١/ ٣٥٠، الأعلام ١/ ٢٠٦.

(٧) في (ط) و(ق) و(أ) و(ع) و(ب): "بنقده".

(٨) ينظر: شرح مشكل الآثار، للطحاوي ١/ ٢٥٠–٢٥٣.

وقد تعددت روايات حديث من مات يوم الجمعة، ومن أشهرها: "ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر".

ينظر: جامع الترمذي ٣/ ٣٨٦ (١٠٧٤)، ومسند الإمام أحمد ١١/ ١٤٧، شرح الصدور، ص(١٥١)، والتذكرة ١/ ١٧٥، والروح، ص(٧٧)، الحياة البرزخية، لمحمود خليفة، ص(١٥٠–١٥١).

واختلف العلماء قديماً وحديثاً في تحسينه وتضعيفه.

والذي يظهر –والله أعلم– أن الحديث ضعيف لا يصح من طريق ولا يتقوى بمجموع طرقه، وهذه خلاصة بحث في طرق الحديث للشيخ د.سعد الحميّد.

ينظر: ضعف حديث فضل الموت يوم الجمعة:

http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٣٨/

٩٠ السَّابِعُ القَارئ كُلَّ لَيْلَةْ "تَبَارَكَ المُلْكُ" يريدُ نَيْلَهْ

٩١ فَفِيهِ أَخْبَارٌ ذَوَاتُ عِدَّهْ[١] وَبَعْضُهُمْ ضَمَّ إِلَيْهَا السَّجْدَهْ[٢]

سُؤَالُ الْكَافِرِ وَأَطْفَالِ المشْرِكِينَ

٩٢ قَالَ ابْنُ عَبْدِالبَرِّ فِيمَا نَقَلُوا الْكَافِرُ الصَّرِيحُ لَيْسَ يُسْأَلُ

٩٣ وَإِنَّمَا السُّؤَالُ لِلْمُنَافِقِ مِنْهُمْ كَمَا دَلَّ حَدِيثُ[٣] الصَّادِقِ[٤]

٩٤ والْقُرْطُبِي خَالَفَ وَابْنُ القَيِّمِ[٥] وَالأَوَّلُ[الأَرْجَحُ][٦] عِنْدِي فَافْهَمِ[٧][ب/٤]

---

(١) وردت أحاديث عدة في قراءة سورة الملك، وأنها تمنع من عذاب القبر، ومنها ما روي عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر" والحديث رواه الترمذي في جامعه ٥/١٦٤ (٢٨٩٠)، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/(٢٥١٠)، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/١٦٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٨١. قال عنه الألباني: "ضعيف"، وإنما صح منه قوله "هي المانعة"، ينظر: ضعيف سنن الترمذي، ص(٣٤٥) (٥٤٦).

وينظر في هذا: التذكرة ١/١٧٣-١٧٤، الروح، ص(٦٧-٧٧)، وشرح الصدور، ص(١٤٩).

(٢) الصواب أن الأحاديث التي ورد فيها ضم السجدة إلى سورة الملك هي الأحاديث الواردة في أن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان لا ينام حتى يقرأ بهما، وقد أورده السيوطي في شرح الصدور، ص(١٤٩)، فقد قال عنه: "وهو ضعيف جداً" ينظر: المستدرك ٢/٤٤٦ حديث (٣٥٤٥)، سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢/١٣٧ حديث (٥٨٥).

والوهم في هذا وقع فيه مع غير السيوطي أيضاً كابن حجر الهيثمي في الفتاوى الحديثية، ص(٢٠).

وينظر في هذا: الأحاديث والآثار الواردة في سور القرآن الكريم، د.إبراهيم علي السيد، ص(٢٨٣-٢٩٢).

(٣) في(ب): "عليه" بدلاً من "حديث".

(٤) ينظر: التمهيد ٢٢/٢٥٢.

(٥) ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الإمام الحبر العلامة الفقيه شمس الدين أبو عبدالله الحنبلي، ولد في دمشق سنة ٦٩١هـ، وتتلمذ على يد ابن تيمية، حيث تأثر به تأثرًا كبيرًا. وسُجن وعُذِّب عدة مرات، ومن أبرز كتبه: الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، أعلام الموقّعين، زاد المعاد، مدارج السالكين، الوابل الصيّب من الكلم الطيّب، وغيرها، توفي سنة ٧٥١هـ.

ينظر: البدر الطالع ٢/١٣٧، الوافي بالوفيات ١/٢٦١، شذرات الذهب ٦/١٦٨، الأعلام ٦/٥٦.

(٦) في الأصل: "أرجح"، ولا يستقيم ذلك وزناً، فالصواب ما أثبته من: (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ب).

(٧) وقع الخلاف بين العلماء في مسألة سؤال الكافر على قولين:

٩٥ وَالْوَقْفُ فِي سؤَالِ طِفْلِ المشْرِكِ يُقَـال عَـنْ أَبِـي حَنِيفَـةٍ حُكِـي[1]

اِسْمُ الملَكَيْنِ وَصِفَتُهمَا وَكَيفيةُ السُّؤَالِ

٩٦ إِذَا [تَـوَلّى][2] النـاسُ مِـنْ بَعْـدِ الـدَّفَنْ رُدَّتْ إِلَيْـهِ رُوحُـه إِلَـى الْبَـدَنْ[3]

٩٧ وكلُّـه يحْيـى لَـدَى[4] الجُمْهُـورِ لاَ جُـزْؤُه لِظَـاهِرِ الْمَـأْثورِ[5]

٩٨ وَجَـاءَه المُنْكَـرُ والنكيـرُ[6] وصْـفهمَا بـيْنَ الْـوَرَى شَـهِيرُ[7]

الأول: ما ذهب إليه ابن عبدالبر، ورجحه السيوطي هنا من أن الكافر لا يسأل.

الثاني: قول القرطبي وابن القيم وعبدالحق الإشبيلي وابن حجر والعيني والسفاريني وغيرهم من أن الكافر يسأل، وأن السؤال عام للكافر والمؤمن فهو عام لكل مكلف، وهذا هو القول الراجح والله أعلم.

ينظر فيما سبق: التمهيد ٢٢/٢٥٢، التذكرة ١/١٦٩-١٧٠، الروح، ص(٨٠-٨٢)، فتح الباري ٣/٢٣٨، عمدة القاري ٨/٢٠٥، فيض القدير ٣/٢٧٠، إعانة الطالبين ٢/١٣٩، لوامع الأنوار ٢/١٠.

(١) ينظر: فتح الغفور بشرح منظومة القبور، ص(٣٨٧- ٣٨٨)

وقد سبق الإشارة إلى الخلاف في سؤال الصبي أو الطفل، ورجحان القول بالتوقف في هذه المسألة.

(٢) في الأصل: "توالى"، وذلك لا يصح في معناه، وقد جاء الصواب في (ق) و(ط) و(ن)، وفي بعض نسخ الشروح الخطية.

(٣) في(ع): "للبدن"، وفي (ن): "الكفن".

(٤) في الأصل (لذا)، والصواب ما أثبته من بقية النسخ، وقد جاء ذلك في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٥) وقع الخلاف في هذه المسألة فقال الجمهور برد الروح إلى جميع البدن دون تخصيص، ورجح آخرون بأنها تعود لنصفه الأعلى، لأنه يتوقف عليه في فهم الخطاب ويتأتى معه رد الجواب.

وقد ذكر ابن القيم أن الأحاديث مصرحة بإعادة الروح إلى البدن عند السؤال، ولكن هذه الإعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن، وتدبره وتحتاج معها إلى الطعام ونحوه، وإنما يحصل بها للبدن حياة أخرى يحصل بها الامتحان بالسؤال، وقد سبقه إلى مثل هذا الكلام شيخ الإسلام ابن تيمية.

ينظر فيما سبق: مجموع الفتاوى ٤/٢٧٤، الروح، ص(٣٩-٤٣)، فتاوى ابن حجر العسقلاني، ص(٧٣)، الفواكه الدواني ١/٩٨، شرح الصدور، ص(١٤٥)، فتح الغفور، ص(٣٨٨-٣٨٩)، جمع الشتيت، ص(١١٢).

(٦) وردت أحاديث كثيرة تثبت التسمية بالمنكر والنكير وكذا أقوال الصحابة تعددت في ذلك، بل حكى بعض العلماء صحتها وتواترها، كما في: نوادر الأصول، ص(٣٢٣)، مجموع الفتاوى ٤/٢٨٥، ٢٩٣، الروح، ص(٥٠-٥٣)، البداية والنهاية ١/١١٠.

وينظر للتوسع في هذا: بحث "تسمية فتاني القبور منكراً ونكيراً والرد على المخالفين -دراسة عقدية-"، د.عبدالرحمن التركي، مجلة العلوم الشرعية، جامعة الإمام، عدد (٢٦)، (محرم، ١٤٣٥هـ)، ص(٤٧-٥٦)، دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٤٠-٢٤٢).

(٧) سيذكر الناظم جملة من صفات فتاني القبر (المنكر والنكير) وكثير منها ورد في أحاديث لا تخلو أسانيدها من كلام يضعف الاحتجاج بها.

٩٩ جَعْـــدَانِ أَزْرَقَـــانِ أَسْـــوَدَانِ[١] شَـعْرهمَا [تَـسْحَبُه][٢] الـرِّجْلَانِ[٣]

١٠٠ صَـوْتهمَا كَمِثْـلِ رَعْـدٍ قَاصِـفِ وَالْعَيْنُ تُـرْوَي[٤] مِثْـلُ بَـرْق خَـاطِفِ

١٠١ أَوْ كَقَـدورٍ هَـيَ مِـنْ نحَـاسِ وَكَاللَّهيـبِ شَـبَهُ الْأَنْفَـاسِ

١٠٢ قَـدْ حَفَـرَا[٥] الْأَرْضَ بِأَنْيَـابٍ تُـرَى مِثْـلَ صَيَاصِـي[٦] بَقَـرٍ قَـدْ أَثَّـرَا

١٠٣ وَمعهُمَـا مِرْزَبَـةٌ[٧] لَـوْ[يَجْتمِـعْ][٨] أَهْـلُ مِنًـى لَرَفْعهَـا[٩] لَـمْ تَرْتفِـعْ

ومعلوم أن هذا من أمور الغيب التي لا يمكن معرفتها إلا بالخبر الصحيح الثابت، ويستثنى من هذا وصفهما بأنهما "أسودان أزرقان" حيث جاء النص عليهما في حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أقبر الميت –أو قال أحدكم– أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير..." الحديث.

رواه الترمذي في كتاب الجنائز ٣/ ٣٨٣، حديث (١٠٧١) وابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٨٦ حديث (٣١١٧) وغيرهما وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ١/ ٣١١ حديث (٨٥٦).

وينظر في ذكر تلك الصفات: الروح، ص(٤٥)، التذكرة ١/ ١٣٩، ١٥٢–١٥٣، شرح الصدور، ص(١٢٢، ١٣٢، ١٣٦)، أهوال القبور، ص(١٥، ٢٢)، عذاب القبر للبيهقي، ص(١٠٥–١٠٩).

(١) في (أ): "أسودان أزرقان".

(٢) في الأصل و(ن): "يسحبه"، وما أثبته من (ط)، و(ق) و(ب).

(٣) في (ع): "يسحب للرجلان".

(٤) كذا في الأصل و(ب)، وفي (ع) و(ق) و(ن): "يروى"، وفي (ط): "يرى"، وبعض النسخ الخطية للشروح: "يُردى"، "تردى".

(٥) في (ق) وبقية النسخ: "حفر".

(٦) الصياصي: من الصيص والصيصة وهي كل ما يتحصن به ويمتنع به ولها معانٍ أخرى، ومنه قيل للحصون صياصي، والمراد بقوله: "صياصي بقر" أي قرونها؛ لأنها تحارب بها وتتحصن.

ينظر: مادة "صيّ" و"وصيص" في: معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٧٩، لسان العرب ٧/ ٥٢، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٦٧.

(٧) المرزبة: من "رزب"، والإرزب القصير الضخم الشديد، والإرزبة بالهمز والتشديد عصا من حديد، أو المطرقة الكبيرة التي تكون من الحديد، وهي المرادة هنا، ويقال لها المرزبَة بالتخفيف والعامة تثقل الميم وهو خطأ، والجمع مرزاب وأرازب.

ينظر: مادة "رزب" في: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٩٠–٣٩١، لسان العرب ١/ ٤١٧، تاج العروس ٢/ ٤٩٥، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢/ ٢١٩.

(٨) في الأصل و(ط) و(ن) و(ع) و(ب): "تجتمع"، وما أثبته من: (ق).

(٩) في (ع): "لحملها".

١٠٤ عَلَيْهِمَـــا الـــصَّلَاة والـــسَّلَامُ وَهَكَـــذَا المَلَائِـــك الكِـــرَامُ

١٠٥ فَيَنْهَرَانِـــــهِ[١] وَيُقْعِدَانِـــــهِ وَبَعْـــدَمَا يَقْعُـــدُ يَـــسْأَلانِهِ

١٠٦ عَـــنْ رَبِّـــهِ وَدِينِـــه سَـــلِيبَا[٢] وَعَـــنْ نَبِيِّـــهِ لِكَـــيْ يُجِيبَـــا[٣][أ/٥]

١٠٧ وَتَرْثَـــرَاهُ[٤][٥] ثـــمَّ [تَلْـــتَلاهُ][٦][٧] وَوهّـــلاهُ[٨] ثـــمَّ هَـــوَّلاهُ[٩][١٠]

١٠٨ وَكَـــرَّرا سُـــؤَالَه فِـــي المَجْلِـــسِ ثَـــلاثَ مَـــرّاتٍ بِـــلا تَـــأَنُّسِ[١١]

---

(١) في (ط): "فينهزانه".

(٢) المراد ب"سليبا" إما: مسلوباً عن الأهل والناصر والولد، أو مسلوباً عن كفنه.
ينظر: فتح الغفور، ص(٣٩٢)، جمع الشتيت، ص(١١٥).

(٣) جاء النص على إجلاس الميت وإقعاده وتوجيه تلك الأسئلة له مجتمعة ومتفرقة في أحاديث كثيرة منها ما جاء في حديث البراء بن عازب –رضي الله عنه–: "حين يقال له: من ربك؟ وما دينك، ومن نبيك؟" قال ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك..."الحديث.
رواه أبو داود في السنن ٤/٢٣٩(٤٧٥٣)، وأحمد في المسند ٤/٢٨٧ (١٨٥٥٧)، والحاكم في المستدرك ١/٩٣ (١٠٧)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٣/٩٠١–٩٠٢ (٣٩٧٩).

(٤) ثرثراه: من ثرثر وهو الإكثار من الشيء في تخليط، والثرثار الذي يكثر الكلام في تكلف وخروج عن الحد، وثرثر الشيء أي بدده، وفرقه، ونثره.
ينظر: مادة "ثرر" و"ثرثر" في: لسان العرب ٤/١٠٢، تاج العروس ١٠/٣١٧، المعجم الوسيط، ص(٩٥).

(٥) في (أ): "ونهراه".

(٦) تلتلاه: من تلتل والتلتلة: التحريك والإقلاق والشدة، وهو في الأصل السوق بعنف يقال تل الشيء: حركه بعنف، وتل فلاناً أقلقه وأزعجه.
ينظر مادة "تل" و"تلتل" في: معجم مقاييس اللغة ١/٣٣٩، النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٩٤، المعجم الوسيط، ص(٨٦).

(٧) في الأصل: "ثلثلاه"، وما أثبته من (ط) و(ق) و(أ) و(ن) و(ع) و(ب)، كما جاء في بعض نسخ الشروح الخطية.

(٨) وهلاه: من "وهل" والوهل الفزع، والوهلة المرّة من الفزع، يقال وهّلهُ فزعه وخوفه، ووهل وهلاً: ضعف وفزع وجبن.
ينظر مادة "وهل" في: معجم مقاييس اللغة ٦/١٤٩، لسان العرب ١١/٧٣٧، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٣٣، المعجم الوسيط، ص(١٠٦٠).

(٩) هوّلاه: من التهويل وهو التفزيع، والهول هو الخوف والأمر الشديد، ومنه الهُولة أي :كرية المنظر، وجمعها تهاويل، ومكان مهيل أي مخوف.
ينظر مادة "هول" في: معجم مقاييس اللغة ٦/٢٠، لسان العرب ١١/٧١٢، تاج العروس ٣١/١٧١.

(١٠) في (ع): "ووجّلاه ثم هوّلاه"، وقد جاء في بعض نسخ الشروح الخطية: "وهوّلاه ثم وجّلاه".

(١١) ذكر الناظم في شرح الصدور، ص(١٤٣) أنه "قد ورد في رواية أنه يسأل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فتحمل على ذلك أو يختلف الحال بالنسبة إلى الأشخاص"
وقد ألمح إلى ضعف هذه الرواية صاحب فتح الغفور، ص(٣٩٣).

١٠٩ وَهْـــيَ أَشَـــدُّ فِتْنَـــةٍ يَلْقَاهَـــا الْعَبْـــدُ طُـــوبَى لِلَّـــذِي[١] يُوقَاهَـــا[٢]

١١٠ يَبْـــدُوَ[٣] لَـــه هُنَالِـــكَ الـــشَّيْطَانُ يُـــومِي إِلَيْـــهِ قَالَـــهُ سُـــفْيَانُ[٤][٥]

١١١ وَلَـــيْسَ عَـــنْ غَيْـــرِ اعْتِقَـــادٍ يُـــسْأَلُ أَتَـــى بِهَـــذَا خَبَـــرٌ مُفَـــصَّلُ[٦]

١١٢ وَيَـــسْأَلَانِ كُـــلَّ أَهْـــلِ الأَرْضِ كَحَـــالِ عِزْرَائِيـــلَ عِنْـــدَ الْقَـــبْضِ[٧]

---

(١) في (ق): "لمن".

(٢) جاء النص على تلك الشدة في حديث أورده الناظم في شرح الصدور، ص(١٢٣–١٢٤)، وقال إن جويبر أخرجه في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس، حيث جاء فيه بعد ذكر سؤال الملكين: "وهي أشد فتنة على المؤمن"، ولم أعثر عليه بعد البحث في كتب الحديث.

وقد ذكره الناظم في الحاوي ٢/٢٢٣، وكذلك الصنعاني في جمع الشتيت، ص(١١٥).

(٣) في (ن): "يَبْدَا".

(٤) سفيان: المراد به أبو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، وكان آية في الحفظ، من كتبه: (الجامع الكبير) و (الجامع الصغير) كلاهما في الحديث، توفي سنة ١٦١هـ.

ينظر: تاريخ بغداد ٩/١٥١، طبقات ابن سعد ٦/٣٧١، سير أعلام النبلاء ٧/٢٩٩، وفيات الأعيان ٢/١٢٧، الأعلام ٣/١٠٤.

(٥) أشار إلى هذا منسوباً إلى سفيان الثوري الحكيم الترمذي في: نوادر الأصول ٣/٢٢٧، وأكد ذلك الناظم في الدر المنثور ٥/٣٩.

(٦) قال القرطبي: "واختلفت الأحاديث أيضاً في كيفية السؤال والجواب، وذلك بحسب اختلاف أحوال الناس، فمنهم من يقتصر على سؤاله عن بعض اعتقاداته، ومنهم من يسأل عن كلها، فلا تناقض، ووجه آخر هو: أن يكون بعض الرواة اقتصر على بعض السؤال وأتى به غيره على الكمال" التذكرة ١/١٤١.

وعلق الناظم في شرح الصدور، ص(١٤٢) بعد إيراده كلام القرطبي قائلاً: "هذا الثاني هو الصواب لاتفاق أكثر الأحاديث عليه".

وأشار إلى هذا أيضاً صاحب جمع الشتيت، ص(١١٩)، ثم نبه إلى أن الناظم لم يتعرض لذكر جواب الميت وما يتفرع على جوابه، فنظم عشرين بيتاً في ذلك شارحاً لها، تتميماً للإفادة وتوفية للنظم.

ينظر: جمع الشتيت، ص(١١٦–١٢٧).

(٧) اشتهرت تسمية ملك الموت "عزرائيل"، إلا أن هذه التسمية لم ترد في القرآن ولا في السنة الصحيحة الثابتة، وإنما ورد ذلك في حديث مرفوع لم يصح ولا يثبت، كما جاء في بعض الآثار التي قد تكون من

١١٣ هَـذَا الَّـذِي نَـصَّ عَلَيْـهِ الْقُرْطبِـي وهْـوَ الَّـذِي أخْتَـارُه وأجْتَبِـي

١١٤ وأخْتَـارَ فِـي مِنْهَاجِـهِ الحُلَيمِـي تعْـدَادَ هَـذَا المَلَـكِ الْكَـرِيمِ

١١٥ وَقَـالَ بَـلْ مَلَائِـكُ الـسُّؤَالِ جمَاعَـةٌ [كَكَـاتبي][1] الأعْمَـالِ

١١٦ فَبعْـضُهمْ بِمنْكَـرٍ[2] يُـسَمَّى وَبَعـضُهمْ لَـه النَّكِيـرُ وَسْـمَا[3]

١١٧ فَيُرْسِـلُ اللهُ لِكـلِّ مَيِّـتِ اثْنَـيْنِ مِـنْهُمْ بُعِثَـا لِلْفِتْنَـةِ[4]

١١٨ وَمَـنْ يَقُـلْ يُمَثَّـلُ النَّبِـيُّ قَـالَ عِيـاضٌ[5] مَـا[6] هـوَ المَرْضِـيُّ

الإسرائيليات، وعليه فلا ينبغي الجزم بالنفي ولا بالإثبات، كما صرح بذلك المحققون من أهل العلم قديماً وحديثاً.

ينظر: البداية والنهاية ١٠٦/١، فيض القدير ٣٢/٣، أصول الإيمان، لمحمد بن عبدالوهاب، ص(١٤)، فتاوى ابن عثيمين ١٦١/٣، معجم المناهي اللفظية، ص(٣٩٠)، الألفاظ الموضحات، للدويش ٣٦/٢.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الناظم أومأ إلى عدم ثبوت ذلك في الإتقان ٢٩١/٢.

(١) في الأصل و(ب) وغيرهما: "ككاتب"، وما أثبته من (ن) و(ب) وبعض النسخ التي اعتمدت الرجوع إليها دون الاعتماد عليها.

(٢) في (ب): "لمنكر".

(٣) في (أ): "إسما"، ولا بد أن يكون بالهمز؛ ليستقيم الوزن.

(٤) وقع الخلاف في مسألة تعداد ملائكة السؤال، هل هما ملكان فقط، أم أنهما أكثر من ملكين، ويبعث لكل ميت ملكان منهما كالملائكة الموكلون بكتابة الأعمال.

فذهب القرطبي والناظم وغيرهما إلى القول الأول.

ينظر: التذكرة ١٤٠/١، ١٥٤، وشرح الصدور، ص(١٤٤)، لوامع الأنوار ١١/٢، جمع الشتيت، ص(١٣٣).

وقال بالثاني الحليمي كما ورد في كتابه المنهاج في شعب الإيمان ٤٨٩/١، وقد نقل كلامه الصنعاني ثم قال بعد نقل كلامه: "هذه دعوى من الحليمي لا دليل عليها، وإنما هو قياس شبهي... قاسه على الكتبة، ولا مدخل هنا للقياس، فأحوال الآخرة لا يجري فيها القياس على أحوال الدنيا" جمع الشتيت، ص(١٣٣).

وبنحوه قال السفاريني في لوامع الأنوار ١١/٢.

(٥) عياض: أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي، الإمام العلامة الحبر البحر الحافظ، ولد سنة ٤٧٦هـ، ولي قضاء سبتة، ثم قضاء غرناطة، صاحب المؤلفات الكثيرة الفائقة النافعة منها: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، وترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك، وشرح صحيح مسلم، وغيرها، توفي سنة ٥٤٤هـ.

ينظر: وفيات الأعيان ٤٨٣/٣، تذكرة الحفاظ ١٣٠٤/٤، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، المقري، ص(٦)، الأعلام ٩٩/٥.

(٦) في (ع): "ليس ذا".

١١٩ وَهَكَـذَا أَجَـابَ عَنْـهُ[١] ابْـنُ حَجَـرْ وَقَـالَ لاَ أَصْلَ لِهَـذَا فِي الأَثَرْ[٢][ب/٥]

١٢٠ وَمِـنْ غَرِيـبِ[٣] مَـا تَـرَى الْعَيْنَـانِ أَنَّ سُـؤَالَ القَبْـرِ [بِالسُّرْيَانِي][٤][٥]

١٢١ أَفْتَـى بِهَـذَا شَـيْخُنَا البُلْقَيْنِـي[٦] ولَـمْ أَرَهُ لِغَيْـرِهِ بِعَيْنِـي[٧][٨]

---

(١) كذا في الأصل، وفي (ق) و(ط) و(ب) و(ن)، وبعض نسخ الشروح الخطية: "فيه".

(٢) لم أجد من قال بأن النبي –صلى الله عليه وسلم– يتمثل للمسؤول في قبره، وقد سئل عن ذلك ابن حجر فأجاب بأنه لم يرد في حديث وإنما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير سند، سوى ما جاء في الحديث "ما تقول في هذا الرجل"، وأن الإشارة بلفظة هذا تكون للحاضر، وهذا لا معنى له؛ لأنه حاضر في الذهن، وقد حكاه النووي بصيغة التضعيف.

ينظر: فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني في أحوال القبور، ص(١٧)، جمع الشتيت، ص(١٣٤)، شرح سنن ابن ماجه للسيوطي وغيره ٣١٦/١، شرح الصدور، ص(١٤٥)، فتح الغفور، ص(٣٩٧– ٣٩٨)، فتاوى اللجنة الدائمة ٤٥١/٣.

(٣) كذا في الأصل، وفي (ق) وبعض نسخ الشروح الخطية: "عجيب".

(٤) في الأصل و(ن) و(ط): "بالسريان"، وما أثبته جاء في (ع) و(ق) و(ن) و(ب).

(٥) السرياني: نسبة إلى السريانية أو السوريانية لغة آرامية من الفصيلة السامية، تتألف من (٢٢) حرفاً وتكتب من اليمين إلى اليسار، كانت لغة الشعائر المسيحية الدينية ما بين القرنين الثابي والسابع الميلادي، ولا زالت لغة الشعائر الدينية للكنيسة السورية اليعقوبية، وبنسبة أقل للكنيسة الكاثوليكية السورية والكنائس السريانية.

ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ١٠٣٢/١، ١٥٥٨/٢، الموسوعة العربية ٦٠٧/١٠، الموسوعة العربية العالمية ٥٠/١٢–٥١.

(٦) البلقيني: أبو حفص سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل، ثم البلقيني المصري الشافعيّ، الإمام العلامة الحافظ الفقيه، ولد في بلقِينة سنة ٧٢٤هـ، وتعلم بالقاهرة، وولي قضاء الشام سنة ٧٦٩هـ، من كتبه: التدريب في فقه الشافعية، وتصحيح المنهاج، ومحاسن الاصطلاح، والفتاوى، وغيرها، توفي سنة ٨٠٥ هـ.

ينظر: طبقات الحفاظ ص(٢٤٧)، شذرات الذهب ٥١/٧، البدر الطالع ٤٨٣/١، الأعلام ٤٦/٥.

(٧) في (أ) و(ع): "بالعين"، وفي (ق): "بعين".

(٨) اشتهر هذا عن البلقيني ونقله عنه جمع من العلماء، ولعل الحجة في ذلك –كما نقل شيخ الإسلام ابن تيمية– أنها لغة آدم.

ينظر: فتاوى ابن تيمية ٣٠١/٤.

١٢٢ وَضَـبْط مُنكَـرٍ بِفَـتْحِ الكَـافِ فَلَـسْتُ أَدْرِي فِيـهِ مِـنْ خِـلافِ

١٢٣ وَذَكَـرَ[1] ابْـنُ يـونسٍ مِـنْ صَـحْبِنَا أَنَّ الَّـذَين يأْتِيَـان المؤْمِنَـا

١٢٤ اِسْـمُهمَا البَـشيرُ والمبَـشِّرُ وَلَـمْ أَقِـفْ فِـي ذَا عَلَـى مَـا يُـؤْثَرُ[2]

وهناك من قال أن السؤال يكون باللسان العربي استدلالاً بظاهر الحديث، كما ذكر ابن حجر، والقسطلاني.

ينظر: الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ١٢٢/١، إرشاد الساري ٤٦٥/٢.

ومال بعض أهل العلم إلى أن السؤال يكون لكل أحد بحسب لغته، وبما يفهم، كما جاء عن الدمياطي والصنعاني وغيرهما، ولم يستبعده ابن حجر.

ينظر: إعانة الطالبين ١٣٩/٢، جمع الشتيت، ص(١٣٤)، فتاوى ابن حجر في العقيدة، ص(٦٧).

ولعل الأقرب في المسألة التوقف، مع القطع بأن كلاً يخاطب بما يفهمه، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن تطرق لهذه المسألة: "وكل هذه الأقوال لا حجة لأربابها، لا من طريق عقل ولا نقل، بل هي دعاوي عارية عن الأدلة، واللّه سبحانه وتعالى أعلم وأحكم". الفتاوى ٣٠١/٤.

وينظر كذلك: فتوحات الوهاب ٢٠٥/٢، لوامع الأنوار ١١/٢، شرح الصدور، ص(١٤٦)، تحفة الحبيب ٢٩٩/٢، الفتاوى الحديثية، لابن حجر الهيثمي ٨/١، السيرة الحلبية ٤٣٧/٣، شرح السفارينية، لابن عثيمين، ص(٤٣٥).

(١) في (ق): "وذكّر".

(٢) نص الناظم على ما ذكره هنا حيث قال: "وهذا يدل على أن اسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم به في القاموس، وذكر ابن يونس من أصحابنا الشافعية أن اسم ملكي المؤمن مبشر وبشير" شرح الصدور، ص(١٤٤).

وينظر مادة: "نكر" في القاموس المحيط، ص(٦٢٧).

وقد وافقه على ما ذكر جمع من الأئمة والعلماء، ينظر: فتح الباري ٢٣٧/٣، تحفة الأحوذي ١٥٥/٤، جمع الشتيت، ص(١٣٥).

والسفاريني بعد أن ذكر قول ابن يونس تعقبه قائلاً: "وهذا يحتاج إلى دليل مأثور، وأنّى به، فإن الأحاديث ليس فيها سوى منكر ونكير" لوامع الأنوار ٨/٢.

وتجدر الإشارة إلى هناك من المخالفين قديماً وحديثاً من أنكر اسمي منكر ونكير دون دليل شرعي معتبر على قولهم.

ينظر في الرد عليهم: تسمية فتاني القبور منكراً ونكيراً والرد على المخالفين، مجلة العلوم الشرعية، عدد(٢٦)، ص(٦٨-٧٤)، دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٤١).

ذِكرُ المَلَكِ الثالثِ وَالرَّابع

١٢٥ وَقَـدْ أتَـى فـي مُرْسَـلٍ مُـضَعَّفِ[١] أنَّ الـسُّؤَالَ مِـنْ ثَلاثَـةٍ يَفِـي

١٢٦ أوْ رَابِـعٍ[٢] أُولئِـكَ الاِثْنَـانِ وألحَقُـوا نَـاكور[٣] مـع رُومَـانِ[٤]

تَكْريرُ السُّؤَالِ سبْعةَ أيام

١٢٧ يُكَـرَّرُ[٥] الـسُّؤَالُ لِلأنَـامِ فِيمَـا رَوَوْا[٦] فـي سَـبْعَةَ أيَّـامِ

١٢٨ كَـذَا رَوَاه أحمَـدُ ابْـنُ حَنْبَـلِ في الزُّهْدِ عَنْ طَاوسٍ[٧][٨] الحَبرِ العَلِي

---

(١) في (أ): "يضعّف".
(٢) كذا في الأصل وفي (ط)، وفي (ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب) وبعض نسخ الشروح الخطية: "أو أربع".
(٣) في (ن): "باكور".
(٤) تعددت الأقوال في ملائكة السؤال تبعاً للأحاديث والآثار المروية في ذلك على النحو التالي:
منهم من قال بأنهما اثنان: منكر ونكير.
وآخرون قالوا ثلاثة: منكر ونكير ورومان.
وقال بعضهم أربعة: منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان.
وذهب نفر إلى أن الأربعة: منكر ونكير وللمنافق، ومبشر وبشير للمؤمن.
والصواب أنهما اثنان: منكر ونكير كما صحت بذلك الأحاديث، وما عد ذلك فلا يصح، وحجة القائلين بها أدلة لا تخلو من ضعف أو لين فلا يحتج بها.
ومقصود الناظم بالمرسل الضعيف الذي أشار إليه، حديث ضمرة بن حبيب، فقد جاء في الحلية ٦/١٠٤، "فتانو القبر ثلاثة أنكر وناكور وسيدهم رومان"، وجاء من طريق آخر أيضاً في موضوعات ابن الجوزي ٣/٢٣٤ قوله "فتانو القبر أربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان"، قال ابن الجوزي: هذا حديث لا أصل له.
ينظر فيما سبق: شرح الصدور، ص(١٢٠)، الفواكه الدواني ١/٩٨، الإمتاع، لابن حجر ١/١٢٩، فتح الباري ٣/٢٣٧، تحفة الحوذي ٨/١٤٤، فتح الغفور، ص(٤٠٠-٤٠١)، لوامع الأنوار ٢/٨، جمع الشتيت، ص(١٣٥)، السيرة الحلبية ٣/٤٣٧.
(٥) في (ط): "وتكرر".
(٦) في (أ): "روي".
(٧) في الأصل و(ب): "طاوس"، وفي (ق) و(ط) و(ن): "طاووس"، وكلاهما صحيح، والأكثر على كتابتها بواو واحدة كداود.
(٨) طاووس: أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني الفارسي ثم اليمني الجندي، الفقيه القدوة، ولد سنة ٣٣هـ، من أكابر التابعين، وذا جرأة على وعظ الخلفاء والملوك، أخذ القرآن عن ابن عباس وعظم روايته عنه، توفي حاجاً بالمزدلفة أو بمنى سنة ١٠٦هـ.

١٢٩ وَبَعْـدَه أبـو نُعَـيْمٍ[١] خرَّجَـهْ ... فـي حِلْيَـةٍ فَيَـا لَهَـا مِـنْ دَرَجَـةْ

١٣٠ إسْـنَاده قَـدْ صَـحَّ وهْـوَ مرْسَـلُ ... وَقَـدْ يُـرَى مِـنْ جِهَـةٍ يَتَّصِلُ[٢][أ/٦]

١٣١ وَحُكْمُـه الرَّفْـع كَمَـا قَـدْ قَـالوا ... إذْ لَـيْسَ لِلـرَّأْي بِـهِ مجَـالُ

١٣٢ فَلَـيْسَ للْقيَـاسِ فـي ذَا الْبَـابِ ... مِـنْ مَـدْخَلٍ عِنْـدَ أولِـي[٣] الألْبَـابِ

١٣٣ وَإنَّمَـا[٤] التَّسلِيمُ فِيـهِ اللاَّئِـقُ ... والانقِيَـادُ حَيْـثُ أنْبَـا[٥] الـصَّادقُ

١٣٤ وَفِيـهِ أنْ قَـدْ كَانَـتِ الـصَّحَابَةْ[٦] ... يَـرَوْنَ إطْعَامـاً لَـه اسْـتِحْبَابَهْ

١٣٥ فـي طُـولِ تِلْـكَ الـسَّبْعَةِ الأيَّـامِ ... مَعونَـةً فـي ذَلِـكَ المَقَـامِ

١٣٦ وَمثْـلُ هـذَا جَـاءَ عَـنْ مُجَاهِـدِ[٧] ... فَيَـا لَـه مِـنْ [عَاضِـدٍ][٨] وشَـاهِدِ[٩]

ينظر: حلية الأولياء ٣/٤، سير أعلام النبلاء ٣٨/٩،وفيات الأعيان٢٣٣/١، شذرات الذهب ١٣٣/١، غاية النهاية في طبقات القراء، ص (١٥٠).

(١) أبو نعيم: أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، حافظ، مؤرخ، من الثقات في الحفظ والرواية، ولد سنة ٣٣٦هـ، من تصانيفه: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ومعرفة الصحابة، وطبقات المحدثين والرواة، ودلائل النبوة وغيرها من المصنفات، مات سنة ٤٣٠هـ.
ينظر: الوافي بالوفيات ٤٠١/٢، تذكرة الحفاظ ١٠٩٢/٣، سير أعلام النبلاء ٤٤٨/٣٣، الأعلام ١٥٧/١.

(٢) في (أ) و(ع) و(ن): "متصل".

(٣) كذا في الأصل، و(ط)، و(ن)، وفي بقية النسخ: "ذوي".

(٤) في (ع): "وكذا".

(٥) في (ق): "أنباء". والصواب ما أثبته على التخفيف.

(٦) هنا انتهت المنظومة في نسخة طوكيو الأخرى، والتي ذكرت في النسخ التي تم الاطلاع عليها، ولكن لم يُعتمد عليها، وقد سقط منها باقي النظم.

(٧) مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي المكي، تابعي، مفسر متفق على جلالته وإمامته، قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، تنقَّل في الأسفار، واستقر في الكوفة، له كتاب في التفسير، ويقال: إنه مات ساجداً سنة ١٠٤هـ.
ينظر: حلية الأولياء ٢٧٩/٣، صفة الصفوة ١١٧/٢، سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤، الأعلام ٢٧٨/٥.

(٨) في الأصل: "قاصد". وما أثبته جاء في: (ق) و(ب) و(ن)، وكذا بعض نسخ الشروح الخطية.

(٩) الأبيات السابقة تتناول مسألة تكرار سؤال الميت في قبره، والعمدة في ذلك ما رواه الإمام أحمد بن حنبل في الزهد قال حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا الأشجعي عن سفيان قال: قال طاووس: "إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعاً، فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام".

١٣٧ وَعَنْـهُ أَيْـضاً تمْكُـثُ الأَرْوَاحُ فـي قُبورهَـا سَـبْعاً بِـلاَ منْـصَرَفِ

١٣٨ رَوَى الجَمِيعَ في الْقُبورِ ابْنُ رَجَبْ[١] وَهْـوَ إِمـامٌ حَـافِظ وَمنْتَجَـبْ[٢]

١٣٩ وَعَـنْ عُبَيْـدِ [بـنِ][٣] عُمَيْـرٍ[٤] وَرَدَا وَذَاكَ فِيمَـا ابْـنُ جـرَيْجٍ[٥] أَسْـنَدَا

وقد رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١١، كما ذُكر في: المطالب العالية ٥/ ٣٣٠، وحاشية السندي ٤/ ١٠٣، وصفة الصفوة ٢/ ٢٨٩، وقال عنه السيوطي في شرحه لمسلم: "إسناده صحيح وله حكم الرفع"، الديباج ٢/ ٤٩١، كما ذكره في الدر المنثور ٥/ ٣٨، وفي شرحه لسنن النسائي ٤/ ١٠٤.

والصواب –والله أعلم– أن هذه المسألة لم يرد فيها نص صحيح صريح معتبر، بل قد جاء في السنة ما هو بخلاف ذلك وهو قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لما استشهد جعفر ابن أبي طالب: "اصنعوا لآل جعفر طعاماً فقد جاءهم ما يشغلهم" رواه أبو داود ٣/ ١٩٥ حديث (٣١٣٢)، والترمذي ٢/ ٢٣٤ حديث (١٠٠٣)، وابن ماجه ١/ ٥١٤ حديث (١٦١٠)، ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَأَمَّا صَنْعَةُ أَهْلِ الْمَيِّتِ طَعَامًا يَدْعُونَ النَّاسَ إلَيْهِ فَهَذَا غَيْرُ مَشْرُوعٍ وَإِنَّمَا هُوَ بِدْعَةٌ بَلْ قَدْ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كُنَّا نَعُدُّ الِاجْتِمَاعَ إلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَتَهُمْ الطَّعَامَ لِلنَّاسِ مِنْ النِّيَاحَةِ. وَإِنَّمَا الْمُسْتَحَبُّ إذَا مَاتَ الْمَيِّتُ أَنْ يُصْنَعَ لِأَهْلِهِ طَعَامٌ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: ﴿اصْنَعُوا لِآلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ﴾"مجموع الفتاوى ٢٤/ ٣١٦–٣١٧

وينظر كذلك: تلبيس إبليس، ص(٢٨٣)، الحوادث والبدع، ص(١٧٠)، البدع الحولية، ص(٤٠٣).

(١) ابن رجب: زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب السَلامي البغدادي، ثم الدمشقي الحنبلي، المحدّث، الفقيه، ولد في بغداد سنة ٧٣٦هـ، وسمع من أبي الفتح الميدومي، له مصنفات عديدة منها: شرح الترمذي، شرح علل الترمذي، وجامع العلوم والحكم شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، وغيرها، توفي سنة ٧٩٥هـ.

ينظر: طبقات الحفاظ، ص(٢٤٦)، شذرات الذهب٦/ ٢٣٠، المنهل الصافي ٢/ ٩٥، الأعلام ٣/ ٢٩٥.

(٢) في (ق) و(ب) و(ن): "ومنتجب".

(٣) في الأصل: "ابن"، وما أثبته جاء في بقية النسخ، وهو الصواب.

(٤) عبيد بن عمير: بن قتادة الليثي الجندعي، المكي، الواعظ المفسر، ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى له الجماعة، وروى هو عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة، مات مع ابن عمر بل قبله سنة ٧٤هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٦/ ٢٢٣، تذكرة الحفاظ ١/ ٥٠، سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٢، طبقات الحفاظ، ص(٢).

(٥) ابن جُرَيْج: أبو الوليد وأبو خالد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج، فقيه الحرم المكيّ. كان إمام أهل الحجاز في عصره. ولد سنة ٨٠ هـ، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة. قال الذهبي: كان ثبتاً، لكنه يدلس، توفي سنة ١٥٠هـ.

١٤٠ [بِأَنَّـــهُ][١] يُفْـــتَن سَـــبْعاً مُـــؤْمِنُ وَأَرْبعِـــينَ ذو النِّفَـــاقِ[٢] يُفـــتَنُ[٣]

١٤١ وَابْـــــن جُـــــرَيْجٍ أَوَّل الَّـــــذِينا قَـــدْ صـــنَّفُوا الكُتْـــبَ لَنَـــا تَـــدْوِينَا

١٤٢ نَـصَّ عَلَيْـهِ أَحْمَـدُ [بْـن][٤] حَنْبَـلِ[٥] وَغَيْـره مِـنْ كِـلِّ حبْـرٍ مُعْتَلِـي

١٤٣ وَكَـمْ إِمَـامٍ قَـدْ حَكَـى فِـي كُتُبِـهْ مَا قَدْ عُزِي لِابْنِ عُمَيْرٍ[٦] فانْتَبِهْ[ب/٦]

١٤٤ كَحَافِظِ الْغَرْبِ[٧] ابْنِ عَبْدِالبَّر فِي تَمْهِيـدِهِ وَكَـمْ لَـه مِـنْ مُقْتَفِـي[٨]

١٤٥ تَلاَه فِي شَرْحِ المَوَطَّ [المغْرِبِي][٩] اِبْـنُ رَشِـيقٍ[١٠] وَكَـذَا ابْـنُ رَجَـبِ[١١]

ينظر: وفيات الأعيان ٣/١٦٣، شذرات الذهب ١/٢٢٠، سير أعلام النبلاء ١١/٣٩٦، الوفيات ١/٣٥٩، معجم المؤلفين ٦/١٨٣

(١) في الأصل: "بابه"، والصواب ما أثبته.

(٢) في (ن): "نفاق".

(٣) المقصود بالأثر الثاني ما روي عن عبيد بن عمير قال: "المؤمن يفتن سبعاً، والمنافق أربعين صباحاً" وقد أورده ابن رجب في أهوال القبور، ص(٢٣)، وأورد قبله الأثر عن مجاهد: "أن الموتى كانوا يفتنون في قبورهم سبعاً، فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام". أهوال القبور، ص(٢٣).

(٤) في الأصل: "ابن"، وما أثبته من: (ط)، و(ق)، وهو الصواب.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد ١٢/١٤٢، تذكرة الحفاظ ١/١٢٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٩٧، بحر الدم، ص(١٠٢)، طبقات المفسرين ١/٣٥٩.

(٦) في (ق): "ما قد عزا لا عميرا فانتبه".

(٧) في (ع): "العصر".

(٨) ينظر: التمهيد ٢٢/٢٥٢.

(٩) في الأصل و(ب): "المغرب"، وما أثبته جاء في: (ع) و(ط) و(ن) و(ق).

(١٠) ابن رَشِيق: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، أديب، نقاد، باحث، ولد بالمغرب سنة ٣٩٠هـ، مال إلى الأدب وقال الشعر، ورحل إلى القيروان، واشتهر فيها، من كتبه: العمدة في صناعة الشعر ونقده، والشذوذ في اللغة، وشرح موطأ مالك، وتاريخ القيروان، توفي سنة ٤٦٣ هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٢٩٦، وفيات الأعيان ١/١٣٣، الوافي بالوفيات ٤/١٣٣، الأعلام ٢/١٩١.

(١١) ينظر: أهوال القبور، ص(٢٣)، وممن أورده أيضاً: القسطلاني في إرشاد الساري ٢/٤٦٥، وعبدالرزاق في مصنفه ٣/٥٩٠ حديث (٦٧٥٧)، والسيوطي في الدر المنثور ٥/٣٨، الديباج ٢/٤٩١، تنوير الحوالك ١/١٥٢، شرح سنن النسائي ٤/١٠٣.

١٤٦ وابْـنُ عمَيْـرٍ مـنْ[١] مجَاهِـدٍ أجَـلْ كَذَاكَ مِنْ[٢] طَاووسٍ الحَبرِ البَدَلْ[٣]

١٤٧ أقـــدَم عَهْـــداً وأجَـــلُّ رُتْبَـــهْ فإنَّـــه تُعْـــزَى إلَيْـــهِ صُـــحْبَهْ

١٤٨ إذْ فـي زَمـانِ المـصْطَفى قـدْ ولِـدَا وَقَـــالَ قَـــوْمٌ بِلقَـــاه سَـــعِدَا

١٤٩ وَإنْ يَكـــن راجِـــح[٤] أنْ يعَـــدَّا فـي[٥] [كبَـرَاءِ][٦] التَّـابِعين جـدَّا[٧]

١٥٠ بمَكَّـةٍ قَـدْ قَـصَّ[٨] فـي عَهْـدِ[٩] عُمَـرْ وَذَاكَ[١٠] أوَّل امْـرِئٍ بهَـا ابْتَكَـرْ[١١]

١٥١ فـــإن يقـــل[١٢] فـــأكْثَر الأخبْـــارِ خَالِيَـــةٌ عَـــنْ[١٣] صِـــيغةِ التَّكْـــرَارِ

١٥٢ جَوَابُـــه أنَّ الـــسُّؤَالَ فِيهَـــا مجَـــرَّدٌ عـــنِ[١٤] الَّـــذِي يَنْفِيهـــآ

١٥٣ [فَكـلٌّ مَـا][١٥] جَـاء مـنَ الأفْـرَادِ يَـــصْدُق بِـــالمَرَّةِ[١٦] وَالتَعْـــدَادِ

---

(١) في (ط): "عن".
(٢) في (ط): "عن".
(٣) لما كان ما عزي لابن عمير يخالف ما رواه طاووس ومجاهد، أشار الناظم إلى الترجيح بين روايتهما ورواية عبيد بن عمير بذكر وجوه جلالة ابن عمير. ينظر: جمع الشتيت، ص(١٣٩).
(٤) في (ق) و(أ) و(ع): "وإن يك الراجح"، وفي (ن): "ولكن الراجح".
(٥) في (ن): "من".
(٦) في الأصل: "كبار"، ولا يستقيم ذلك وزناً، وما أثبته من: (ق) و(ن) وبقية النسخ.
(٧) سقط هذا البيت من: (ط).
(٨) في (ط)، و(أ) و(ع): "قضى".
(٩) في (ع): "عصر".
(١٠) في (ط) و(ن): "وقال".
(١١) كل ما ذكر الناظم عن ابن جريج مبسوط في مظانه ومن ذلك:
الطبقات لابن سعد ٥/ ٤٩١، التاريخ الكبير ٥/ ٤٢٢، تاريخ بغداد ١٤٢/١٢، تهذيب الكمال ٣٣٨/١٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٢٥، تذكرة الحفاظ ١٦٩/١، ميزان الاعتدال ٣٧٣/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦.
(١٢) في (أ): "تقل".
(١٣) في (أ) و(ن): "من".
(١٤) في (ع): "من".
(١٥) في الأصل و(ق) و(ب): "فكلما"، وما أثبته جاء في النسخ الأخرى.
(١٦) في (ط): "بالمراة"، ولعل المراد بها: "المرات".

١٥٤ فَحكْم هاتِيكَ كَحُكْمِ المطْلَقَهْ وَحكْـمُ هـذِي[١] كَزِيـادَةِ الثِّقَـهْ

١٥٥ أَلاَ تَـرَى لِلْقرْطُبِـيِّ إِذْ[٢] جَمَـعْ بَـيْنَ رِوَايَـاتٍ بِهَـا الخُلْـفُ وَقَـعْ

١٥٦ بِـأَنَّ رَاوِي الْـبَعْضِ لَـمْ[٣] يَنْفِـي الَّـذِي أَثْبَتَه[٤] الآخرُ فاجْمَعْ [ذي][٥] وَذِي[٦]

١٥٧ [وَجَاء][٧]عنْ عبْدِالجلِيلِ الْقَصْرِي[٨] فِـي شُـعَبِ الإِيمَـانِ قَـوْلٌ فَـادْرِ

---

(١) في (أ): "هذا".

(٢) في (ع): "إن".

(٣) في (ط): "ما".

(٤) في (ط): "أثبت".

(٥) في (أ) و(ن) و(ع) و(ب): "ذي"، كما أثبته، وفي الأصل: "ذا".

(٦) المقصود جمع القرطبي بين الروايات التي جاء بعضها ينص على أن الذي يأتي ويسأل في قبره ملك، والأخرى الدالة على أنهما ملكان بأنه لا تعارض بينها، فإما أن يكون ذلك بحسب الأشخاص فرب شخص يأتيانه جميعاً ويسألانه جميعاً قبل انصراف الناس أو بعده، وآخر يأتيه أحدهما على انفراد تخفيفاً، وإما أن يأتيانه جميعاً ويكون السائل أحدهما، وإن تشاركا في الإتيان.

ينظر: التذكرة ١/ ١٤٠-١٤١.

والسيوطي عندما عرض لهذه المسألة صوّب الخير منهما، معللاً ذلك بأن ذكر الملكية هو الموجود في غالب الأحاديث.

ينظر: شرح الصدور، ص(١٤٢).

ومن المحتمل أن يكون المراد بالروايات التي جاءت بصيغة الإفراد "ملك" جنس من يأتي من الملائكة لسؤال الميت.

ينظر: دراسات عقدية في الحياة البرزخية، ص(٢٦٠).

(٧) في الأصل: "وجا"، وكذا في: (ط)، و(ق)، و(ن)، وما أثبته من: (ب) و(ع)، ونسختا جامعة الإمام ذات الأرقام (٧٦٧٦، ٦٦٦٠)، وكذا في بعض نسخ الشروح الخطية، وهو الصواب، حتى يستقيم الوزن.

(٨) القصري: أبو محمد عبد الجليل بن موسى بن عبد الجليل القصري الأنصاري القرطبي، الإمام القدوة، عرف بالقصري لنزوله بقصر كتامة، كان رأساً في العلم والعمل منقطع القرين متقدماً في علم الكلام، له كتب، منها: شعب الإيمان، والتفسير، وشرح الأسماء الحسنى، وغيرها، توفي سنة ٦٠٨ هـ.

ينظر: الوافي بالوفيات ٦ / ٤٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٢٠، طبقات المفسرين السيوطي، ص(٦٠)، الأعلام ٣/ ٢٧٦.

١٥٨ الـــرُّوح إمَّـــا يَـــكُ[١] فـــي نَعِـــيمٍ أوْ فـــي عَـــذَابٍ دَائِـــمٍ أَلـــيمِ[٢][أ/٧]

١٥٩ أوْيَكُ[٣] مَحْبوساً إلى[٤] الْخَلَاصِ مِنْ ملاَئِـكِ[٥] الفِتْنَـةِ فـافْهَمْ واسْـتَبِنْ

١٦٠ وَعَنْـــه قَـــدْ أوْرَده الجَزولـــي مُرْتَـــضِياً فـــي حَيِّـــزِ الْقَبـــولِ[٦]

١٦١ وَهَـــذِهِ المَـــسْألة الـــشَّرِيفَةْ أوْدَعتُهَـــا كُرَّاســـةً منيفَـــةْ

١٦٢ ضَـــمَّنْتُهَا فَوَائِـــد[٧] نَفِيْـــسَةْ لِمَـــنْ لَـــه أهْلِيّـــةٌ أنِيـــسَةْ

١٦٣ إذْ[٨] شُـــهِرَتْ عنّـــي مـــلءُ الْبَلَـــدِ ولـــمْ يَكـــنْ يَعْرِفُهَـــا مِـــنْ[٩] أحَـــدِ[١٠]

---

(١) في (ط): "يَكُ".

(٢) في (ن): "مقيم".

(٣) في (ع) و(ب): "تك".

(٤) في (ق): "من".

(٥) في (ق): "ملائكة".

(٦) ما ذكره القصري في شعب الإيمان نقله عنه الجزولي في "شرح رسالة أبي زيد"، وذكر أن حال الروح في البرزخ إما منعمة وإما معذبة أو محبوسة حتى تتخلص بالسؤال من الملكين الفتانين، ثم أيد مسألة حبس الروح مستدلاً بالأثر الوارد عن مجاهد وبغيره.

ينظر: الحاوي للفتاوي ٢/ ٢٢٤.

وقد علق على ذلك الصنعاني بأنه يُعلم من مجموع ما ورد أن الأرواح من بعد الموت منعمة أو معذبة، ثم تعقب القول بحبسها بأنه لم يجده، بل الظاهر أنه لا يسلم أحد من فتنة القبر ولا يحبس عنها.

ينظر: جمع الشتيت، ص(١٤٤– ١٤٥).

(٧) في (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب): "فوائداً".

(٨) في (ع): "إن".

(٩) في (ب): "من قبل أحد"، وبها ينكسر وزن البيت.

(١٠) والمقصود بهذه الكراسة: "رسالته في بيان مراتب الأرواح بعد الموت" –مخطوط–، وهي الرسالة المسماة ب"اللمعة في أجوبة الأسئلة السبعة"، ولم أجد من أشار إلى هذا ممن شرح المنظومة أو أخرجها.

ينظر في ذكر الرسالة ضمن مؤلفات الناظم: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثار وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر حمودة، ص(٣٩٦).

١٦٤ وإنَّمَـــا بَـــادَرَ بِالإنْكَـــارِ مَـنْ لَـيْسَ أهْـلُ[الحِفْـظِ][1] لِلآثَـارِ

١٦٥ ومَنْ غَدَا لَيْسَ مِن اهْلِ المُعْتَرَكْ وَذَاكَ[2] ذُو حمَاقَـةٍ[وذاك رَكْ][3][4]

١٦٦ فَـصُنْتُ مَـا أَلَّفْتُـه عَـنْ بَذْلِـهِ لأنَّهـمْ لَـمْ يَغْتَـدوا[5] مِـنْ أهلِـهِ

١٦٧ فإنَّمَـــا يَـــصْلُح لِلإفَـــادَةْ ذو أدَب تُرْجَـى لَـه الـسِّيادَةْ[6][7]

خَاتمة

١٦٨ اللَّالَكَـائِيُّ[8] رَوَى[9] فِـي الـسُّنَةِ عنْ بَعْضِ أهْلِ الكَشْفِ[10] أهْلِ الرُّؤْيَةِ

---

(١) في الأصل: "الحقد"، وهو خطأ قطعاً، والصواب ما أثبته من: (ق) وبقية النسخ.

(٢) في (ن): "فذاك".

(٣) في الأصل و(ن) و(ب): "وذاكرك"، وفي (أ): "ودرك"، وفي (ع):"وذو ركك"، وفي (ط): "وذاك رك"، وهو الصواب والله أعلم.

(٤) رك: من ركك، والركاكة مصدر الركيك، وهو القليل أو الضعيف، يقال رجل ركيك إذا كان ضعيف العقل، والركيك ضعيف الرأي.

ينظر: مادة "ركّ" في: معجم مقاييس اللغة ٢/ ٣٧٧-٣٨، لسان العرب ١٠/ ٤٣٢- ٤٣٤، مختار الصحاح، ص(١٢٨).

(٥) كذا في الأصل وفي (ن): "يعدوا"، وفي بعض نسخ الشروح الخطية: "يقتدوا"، فلو قيل بـ"أهله" لصحت!.

(٦) كذا في (ن) ومعها أيضاً: "السعادة".

(٧) هذا الكلام من الناظم يشعر بأن بعض معاصريه وقع منهم إنكار لما تضمنته هذه الرسالة التي هي دونها في هذه المسألة، وقد ألمح إلى شيء من هذا الصنعاني في: جمع الشتيت، ص(١٤٥).

(٨) اللالكائي: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، أحد تلامذة الشيخ أبي حامد الإسفراييني، حافظ للحديث، من فقهاء الشافعية، من أهل طبرستان، استوطن بغداد، من كتبه: شرح اعتقاد أهل السنة، وأسماء رجال الصحيحين، وكرامات أولياء الله، وخرج في آخر أيامه إلى الدينور فمات بها كهلاً سنة ٤١٨ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١٩، الوافي بالوفيات ٧/ ٣٨٧، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٨، الأعلام ٨/ ٧١.

(٩) في (ع): "قد روى".

(١٠) الكشف لغة: رفع الحجاب أو الشيء عما يواريه أو يغطيه، واصطلاحاً: الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً، ومنها المكاشفة، ويعد الكشف من أهم وسائل المعرفة والتلقي في العقيدة والأحكام عند الصوفية.

ينظر: معجم مقاييس اللغة ٥/١٨١–١٨٢، لسان العرب ٩/٣٠٠–٣٠١، التعريفات، ص(٩٧–١١٩)، معجم مصطلحات الصوفية، ص(٢٤٩)، المصادر العامة للتلقي عند الصوفية، ص(٢٠٦–٢٠٩)، منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد ٢/٦٣٨–٦٤٠.

والحق في هذا أن الكشف ليس معياراً للاستقامة ولا دليلاً على الكرامة، إذ هو أمر مشترك بين المؤمنين والكافرين، ولا يصلح أن يكون ما به الاشتراك دليلاً على الولاية والصلاح. وصحة ما يعرض من الوقائع والمشاهدات، إلا بالنظر إلى حال المرء، إن كان من أولياء الرحمن أو أولياء الشيطان، ولو كان من أولياء الرحمن فليس معصوماً فيما يعرض له من الكشوفات، ما لم يكن نبياً أو رسولاً. إذا تقرر ذلك فمن باب أولى أن الكشف لا يصلح أن يكون مصدراً لتلقي العقيدة والأحكام أو المعرفة. مع التأكيد على أن الشريعة مكمّلة متمّة معصومة عن الخطأ والخلل، فالواجب أن تعرض هذه الكشوفات وغيرها على الميزان الشرعي المعصوم، بل إن الاعتصام به يغني عن أن يحتاج إلى غيره من المكاشفات ونحوها، والحمد لله رب العالمين.

ينظر: مجموع الفتاوى ١١/٢٨٩، ٣٣٠، مصادر التلقي عند الصوفية، ص (٥٠٦–٥١٢)

(١) المقصود ما رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٦/١٢١١ رقم (٢١٤٥)، عن محمد بن نصر الحائغ يقول: "كَانَ أَبِي مُولَعًا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَائِزِ مَنْ عَرَفَ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ خَرَجْتُ يَوْمًا مِنَ السُّوقِ أَشْتَرِي حَاجَةً فَصَادَفْتُ جِنَازَةَ رَجُلٍ مَعَهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مَا أَعْرِفُ مِنْهُمْ أَحَدًا، قُلْتُ: أَمْضِي مَعَ هَذِهِ الْجِنَازَةِ أُصَلِّي عَلَيْهَا، وَأَقِفُ حَتَّى أُوَارِيَهَا، فَتَبِعْتُهَا، فَصَلَّوْا عَلَيْهَا وَصَلَّيْتُ مَعَهُمْ وَأَدْخَلُوهَا الْمَقْبَرَةَ، وَجَاءُوا بِهَا إِلَى قَبْرٍ مَحْفُورٍ، فَنَزَلَ إِلَى الْقَبْرِ نَفْسَانِ وَجَذَبُوا الْمَيِّتَ فَأَخَذُوهُ وَسَرَّحُوا عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَخَرَجَ وَاحِدٌ، وَبَقِيَ الْآخَرُ، وَحَثَى النَّاسُ التُّرَابَ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ يَا قَوْمُ: يُدْفَنُ حَيٌّ مَعَ مَيِّتٍ؟ لَيْتَ لَا يَكُونُ شُبِّهَ لِي، ثُمَّ رَجَعْتُ فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ إِلَّا اثْنَيْنِ خَرَجَ الْوَاحِدُ، وَبَقِيَ الْآخَرُ لَا أَبْرَحُ مِنْ هَاهُنَا حَتَّى يَكْشِفَ اللَّهُ لِي عَمَّا رَأَيْتُ، فَجِئْتُ إِلَى الْقَبْرِ فَقَرَأْتُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَاسِينَ، وَتَبَارَكَ الْمُلْكُ وَبَكَيْتُ وَرَفَعْتُ يَدَيَّ وَقُلْتُ: يَا رَبِّ اكْشِفْ لِي عَمَّا رَأَيْتُ، فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَى عَقْلِي وَدِينِي، فَانْشَقَّ الْقَبْرُ وَخَرَجَ مِنْهُ شَخَصٌ، فَوَلَّى مُدْبِرًا فَقُمْتُ وَرَاءَهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا بِمَعْبُودِكَ إِلَّا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ فَمَا الْتَفَتَ إِلَيَّ وَوَلَّى، وَمَضَيْتُ خَلْفَهُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا بِمَعْبُودِكَ إِلَّا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ فَمَا الْتَفَتَ إِلَيَّ وَوَلَّى الثَّالِثَ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا أَنَا رَجُلٌ شَيْخٌ لَيْسَ يُمْكِنُنِي النُّهُوضُ فَبِمَعْبُودِكَ إِلَّا وَقَفْتَ حَتَّى أَسْأَلَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: نَصْرٌ الصَّائِغُ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَلَا تَعْرِفُنِي؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَنَحْنُ مَلَكَانِ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ، وَقَدْ وُكِّلْنَا بِأَهْلِ السُّنَّةِ إِذَا وُضِعُوا فِي قُبُورِهِمْ، وَنَزَلْنَا حَتَّى نُلَقِّنَهُمُ الْحُجَّةَ، وَغَابَ عَنِّي".

ومثل هذا سواء كان كشفاً أو إلهاماً لا يمكن أن يؤخذ منه عقيدة أو يبنى عليه حكم شرعي، فلا يلتفت إليه لا في الأديان ولا في الأحكام، والعبرة بموافقة الكتاب والسنة، ولم يرد في كتاب الله، ولم يثبت في سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ما يدل على ذلك. فاتخاذ الكشف والمكاشفة حجة لا يصح البتة.

١٧٠ وعَــنْ شَــقِيقٍ[١] أنَّ مَــنْ يُعَــاني ... تُعِينُـــــه قِـــــرَاءة الْقُـــــرْآنِ

١٧١ وفِيــهِ جَــاءتْ عِــدَّةٌ [آثَــارُ][٢] ... وَبَعْــضُهَا أخْرَجَــهُ البَــزَّارُ[٣][٤]

١٧٢ هَــذَا تَمَــام مَــا أرَدت نَظْمَــهُ ... فالْحَمْــدُ للهِ الَّــذِي أتَمَّــهُ[ب/٧]

١٧٣ نَظَمْتُــه لِلْمــؤْمِنينَ تَبْــصرَةْ ... أرْجُـو بِـهِ التَّثْبِيتَ عِنْدَ [التَّرْتَرَةْ][٥][٦]

ينظر في هذا: جمع الشتيت، ص(١٤٥-١٤٦)، فتح الغفور، ص(٤٦٧)

(١) شَقيق: أبو علي شقيق بن إبراهيم بن علي الأزدي البلخي، إمام زاهد قليل الرواية، من مشاهير المشايخ في خراسان صحب إبراهيم بن أدهم، كان من كبار المجاهدين. مات في غزوة كوملان سنة ١٩٤هـ.
ينظر: حلية الأولياء ٨/ ٥٨، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣١٣، فوات الوفيات ٢/ ١٠٦، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٥.

(٢) في الأصل: "الآثار"، وما أثبته من: (ط)، و(ق) و(أ) و(ع) و(ن) و(ب).

(٣) البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصري البزار، من الحفاظ عالم بالحديث، حدّث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، له مسندان كبير وصغير، توفي في الرملة سنة ٢٩٢هـ.
ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٠٤، لسان الميزان ١/ ٢٣٧، شذرات الذهب ٢/ ٢٠٩.

(٤) لم أعثر على شيء صريح الدلالة على ما أشار إليه الناظم في هذه المسألة، وقد صرح بذلك الصنعاني كذلك جمع الشتيت، ص(١٤٧)، وقد يكون مقصوداً ما أورده أبو داود في باب القراءة عند الميت بكتاب الجنائز حديث رقم (٣١٢١) وفيه: "اقرؤوا سورة يس على موتاكم" وقد رواه أحمد في المسند ٥/ ٢٦-٢٧، وابن ماجه برقم (١٤٤٨)، والحديث محكوم عليه بالضعف.
ينظر: جامع الأصول ١١/ ٨٤، مشكاة المصابيح ١/ ٥٠٩.
وقد جاء في مرقاة المفاتيح ١/ ٣٧٦ أن بعض العلماء استحب قراءة القرآن عند القبر، استدلالاً بحديث اللذان يعذبان في قبريهما وأن النبي وضع على قبرهما جريدة النخل، وليس لهذا مستند صحيح يعتمد عليه، بل عدّ بعض العلماء فعل ذلك عند القبر من البدع.
ينظر: بدع القبور أنواعها وأحكامها، صالح العصيمي، ص(٣٨٠-٣٨٩)

(٥) في الأصل و(ع) و(ن) و(ب) و(ق): "الثرثرة"، وما أثبته جاء في: (أ) و(ب).

(٦) الترترة: من ترتر، وهي الشدة والجهد، والتحريك بشدة، كالتلتلة والزلزلة، وتقال لمن يمسك بيدر الرجل ويحركه، كما تستخدم بمعنى الاسترخاء، فتقال لمن يسترخي في بدنه وكلامه، والمعنيان يتناسبان مع حال المحتضر والميت.
ينظر مادة "ترتر" في: لسان العرب ٤/ ٩١، تهذيب اللغة ٨/ ١٧٧، المعجم الوسيط، ص ٨٣

١٧٤ أَبْيَاتُــــه[١] كـــالأَنجَمِ الدُّرِّيَّـــةْ[٢] فـــي مائَـــةٍ وَنِـــصْفِهَا[٣] سَـــرِيَّةْ[٤][٥]

١٧٥ وأحمَـــدُ اللهَ[٦] عَلَـــى مَـــا يُلْهِـــمُ ثـــمَّ عَلَـــى نَبِيِّـــهِ أُسَـــلِّمُ[٧]

* * *

(١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ: "أبياتها".

(٢) جاء هذا الشطر من البيت متأخراً في جميع النسخ عدا الأصل.

(٣) في (أ) و(ن): "في مائتين قد غدت"، وكلا الوجهين وردا في (ط) فوق بعضهما.

(٤) في (ع): "سوية".

(٥) السّرية: جمعها سرايا وسريات، وهي القطعة من الجيش، وسميت سرية لأنها تسري ليلاً غالباً، وتكون من مائة إلى خمسمائة، وقيل من خمسة إلى ثلاثمائة، أو أربعمائة، والعدد هو المقصود هنا، والله اعلم.

ينظر مادة "سرى" في: لسان العرب ١٤/٣٨٣، وتاج العروس ٣٨/٢٦٤، وينظر كذلك: فتح الباري ٨/٥٦

(٦) في (ع): "والحمد لله".

(٧) وتم نسخ هذه المنظومة بحمد رب واهب المعونة على يد العبد الفقير الحقير المقصر المعترف بالتقصير علي الشامي مالكها وكاتبها غفر الله ولوالديه ولمشايخ ولمن قرأ فيها ودعا لهم بالمغفرة ولكل المسلمين أجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

ولست أبالي حيث أقتل مسلماً على أي جانب كان في الله مصرعي وذلك الشاهد إنما في ذات الإله والله أعلم كتبه إبراهيم الأراجيلي رحمه الله تعالى آمين.

وفي (ط): "وتم بحمد الله وعونه"، وفي (ق): "تمت المنظومة"، وفي (ب): "تم كتاب التثبيت عند التبييت....".

وفي (ن): "تمت رسالة التثبيت عند التبييت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه...."

خاتمة البحث

الحمد لله الذي وفق وأعان على إتمام هذا البحث، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

إن هذا البحث بشقيّه (الدراسة والتحقيق مع التعليق) من خلال معايشتي لنظمه النفيس وسيرة ناظمه، وقفت فيه على جملة من الأمور المهمة والمسائل الدقيقة، وتوصلت في ختامه إلى عدد من نتائج وتوصيات من أبرزها ما يلي:

النتائج:

- حاجة كثير من تراث الأمة العقدي نثراً ونظماً إلى مزيد من العناية والاهتمام، سواء ما كان منه مخطوطاً، أو ما طبع منه، ولكن على مستوى لا يليق به، تدقيقاً وتحقيقاً وتوثيقاً وتعليقاً، ومن ذلك هذا المنظومة، كما أن بعض شروح هذه المنظومة لا تزال دائرة بين المفقود والمخطوط.
- أهمية تقرير المسائل المتعلقة باليوم الآخر عموماً، ودار البرزخ على وجه الخصوص، لكونها ركناً من أركان الإيمان، ولما يترتب عليها من ثمرات طيبة، وآثار حسنة تنعكس على حياة الناس وسلوكهم وعلاقاتهم.
- عناية هذا الدين العظيم (دين الإسلام) بالإنسان وكرامته في حياته وحسه، وبعد موته ورمسه، فالدور فيه ثلاثة: دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الآخرة، ولكل دار منها ما يخصها من الأحكام والأحوال والكيفيات.
- كثرة مباحث الحياة البرزخية، وتعدد تشقيقاتها وتفريعاتها، بالإضافة إلى اختلاف آراء العلماء فيها، حتى بين أهل السنة والجماعة، فضلاً عن مخالفيهم.
- مكانة العلامة السيوطي وعلو كعبه في التصنيف شرحاً وجمعاً وتعليقاً ونظماً، واهتمامه بالتأليف في مباحث اليوم الآخر وما يتصل به على وجه الخصوص، وجاء تراثه في ذلك متنوعاً في كيفيته وكميته.
- يعد هذا النظم متمماً لجهود الحافظ السيوطي في تقرير مسائل الإيمان باليوم الآخر، فهو واسطة عقد بين مشروعين له في هذا الباب، الأول يمثله كتاب "شرح الصدور بحال الموتى والقبور"، والثاني يمثله كتاب "البدور السافرة عن أمور الآخرة"، فضلاً عن رسائله المتعلقة بذلك.

- أن منظومة "التثبيت عند التبييت"، من أشهر المنظومات وأبرزها التي عنيت بالحياة البرزخية ومباحثها الكثيرة، ومسائلها الدقيقة، يشهد لهذا كثرة من اهتم بها من العلماء شرحاً وإضافةً ونقلاً، وكذا إحالةً وإشادةً وذكراً، كما يشهد لذلك أيضاً كثرة نسخها الخطية وانتشارها.
- أن عدد أبيات هذه المنظومة (١٧٥) بيتاً، وموضوعها حياة البرزخ، أو ما يمكن أن يعبر عنه بفتنة القبر وما يتعلق بها من مسائل، ويمكن حصر مضمونها وإجماله في ثلاثة محاور، وهي: ١/ما يتعلق بالميت. ٢/ما يتعلق بالملائكة. ٣/ما يتعلق بالروح.
- تميزت هذه المنظومة بمميزات عدة، من أبرزها: دقة موضوعها، وتنوع مسائلها ومباحثها، وكثرة مصادرها ومواردها، وعزو جملة من أقوالها وشواهدها.

التوصيات:

- التوصية بتوجيه اهتمام الباحثين لدراسة وتحرير مسائل ودقائق الحياة البرزخية دراسة تفصيلية موسعة، لكثرة الخلافات والتفريعات فيها، ومن ثمّ بيان الراجح منها بأدلته.
- التوصية بالعناية بشروح هذه المنظومة مما لا يزال مخطوطاً، وذلك بدراستها وتحقيقها والتعليق عليها، بل ربما كانت بعض الشروح التي ظهرت مطبوعة بحاجة لإعادة نظر وإخراج.
- التوصية بدراسة تفاصيل الحياة البرزخية وتصوراتها دراسة مقارنة بالأديان الأخرى، والديانات الكتابية على وجه التحديد.

وفي ختام الخاتمة أثني بالحمد للمولى جلّ وعلا على عظيم نعمه وواسع عطاءه، كما أسأله تبارك وتعالى أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه والمطلع عليه، وأن يكتب لنا جميعاً حسن الختام، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابته والتابعين لهم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المراجع والمصـادر

❖ **أولاً: المخطوطات والرسائل والبحوث الجامعية غير المطبوعة:**

١) نسخة جامعة الملك سعود: محفوظة برقم (٥٦١) .

٢) نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية: ورقمها (٨٧٣٦) .

٣) نسخة معهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، محفوظة برقم (١٧٠٨) .

٤) نسخة مكتبة جامعة أم القرى (نسختها المصورة إلكترونياً غير مرقومة) .

٥) نسخة مكتبة المسجد النبوي: ضمن مجاميع ورقمها (٨٠/٤٥) .

٦) نسخة مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض: ضمن مجموع فيها برقم (٣٣٩٦) .

٧) نسخة مكتبة جامعة برنيستون بالولايات المتحدة الأمريكية: محفوظة برقم (٣٠٦٤) .

٨) النسخة الثانية لمعهد دراسات الثقافة الشرقية بجامعة طوكيو، محفوظة برقم (١٣٩٦) .

٩) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محفوظة فيها برقم (٦٤٣٢) .

١٠) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محفوظة فيها برقم (٦٦٦٠) .

١١) نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: محفوظة فيها برقم (٧٦٧٦) .

١٢) كتاب فتح الغفور بشرح منظومة القبور، لشهاب الدين أحمد بن خليل بن إبراهيم بن ناصر الدين السبكي الشافعي المصري (٩٣٩هـ – ١٠٣٢هـ) ، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه، إعداد: علي بن سنوسي بن أحمد الجعفري، العام الجامعي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، جامعة الإمام، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

١٣) جلال الدين السيوطي وآراؤه الاعتقادية – عرض ونقد على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، سعيد مرعي إبراهيم خليفة (رسالة دكتوراه) ، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة.

١٤) موقف الإمام السيوطي من الإلهيات والنبوات –دراسة ونقد– طلعت جبر محمد المجدلاوي (رسالة ماجستير) ، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة.

١٥) منهج السيوطي في مصنفاته الحديثية، د.محمد مصطفى محمد نجم، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية أصول الدين قسم الحديث الشريف، ١٩٩٦م.

ثانياً: المصادر والمراجع المطبوعة:

١٦) الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

١٧) أبجد العلوم (الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم) : صديق بن حسن القنوجي، إعداد عبدالجبار زكار، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨م.

١٨) إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن سودة، تحقيق: محمد حجي، ، ط(١) ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

١٩) الإرشاد إلى قواطع الأدلة: لأبي المعالي عبدالله الجويني، مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ.

٢٠) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به: محمد الطيب الباقلاني، تحقيق: محمد زاهر الكوثري، ط(٢) ، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

٢١) إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، دار المعرفة– بيروت.

٢٢) أصول الدين: عبدالقاهر البغدادي، مطبعة الدولة، استانبول، ط١، ١٣٤٦هـ، ط أخرى، بيروت ط١، ١٩٨٧م.

٢٣) الإيمان، أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط٢، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة– بيروت

٢٤) أحكام الجنائز، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، ١٤٠٦هـ– ١٩٨٦م، المكتب الإسلامي.

٢٥) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، ط٢، دار إحياء التراث العربي.

٢٦) الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.

٢٧) الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين بن علي، أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبدالله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

٢٨) إسعاف المبطأ برجال الموطأ، جلال الدين السيوطي، دار الريان للتراث، القاهرة، ط(١) ، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

٢٩) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد السلاوي، تحقيق: جعفر الناصري / محمد الناصري، دار الكتاب– الدار البيضاء.

٣٠) اختيارات السيوطي وترجيحاته في علوم القرآن، علي بن عبدالرحمن النجاشي، دار طويق للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٣١) استدراكات البعث والنشور، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، جمعه: الشيخ عامر أحمد حيدر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

٣٢) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ط ٧، ١٣٢٣هـ.

٣٣) الأحاديث والآثار الواردة في سور القرآن الكريم، د.إبراهيم علي السيد، دار السلام للطباعة والنشر،ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠١٠م.

٣٤) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، أبو بكر (المشهور بالبكري) عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٥) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، أبي الفرج عبدالرحمن بن رجب الحنبلي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشير محمد عيون، ومكتبة دار البيان، دمشق وبيروت، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.

٣٦) الألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، عبدالله بن محمد الدويش، دار العليان، بريدة، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٣٧) أصول الإيمان، محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٨) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد، أبو العباس المقري التلمساني، تحقيق: مصطفى السقا- إبراهيم الإبياري- عبد العظيم شلبي، القاهرة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٣٩) الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، لابن حجر العسقلاني، حققه محمد حسن، وحسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤٠) الإمام السيوطي ومنهجه في العقيدة، ومنظومته (التثبيت عند التبييت) ، ورسالته (التعريف بآداب التأليف) ، جمع وتحقيق ودراسة: د.حمد بن أحمد العصلاني، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م.

٤١) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، محمد يوسف الشربجي، دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع، ط(١) ، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٤٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين الباباني البغدادي، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقايا، ورفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.

٤٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة، بيروت.

٤٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت.

٤٥) البداية والنهاية: للحافظ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت، ط١٩٦٦١م.

٤٦) بدائع الزهور في وقائع الدهور: محمد بن أحمد حنفي، تحقيق، محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٢هـ.

٤٧) بدع القبور أنواعها وأحكامها، صالح بن مقبل العصيمي التميمي، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

٤٨) البدع الحولية، عبد الله بن عبد العزيز بن أحمد التويجري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.

٤٩) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.

٥٠) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة، أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، خرج أحاديثه وعلق عليه: الداني بن منير آل زهوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٥١) تبيين كذب المفتري، لأبي القاسم ابن عساكر، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٢) تذكرة الحفاظ: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ط(١) ، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان.

٥٣) الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية– بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٥٤) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: الإمام شمس الدين محمد أحمد الذهبي، تحقيق: الدكتور عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

٥٥) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبدالكبير البكري، مؤسسة قرطبة.

٥٦) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٤٠٦ه.

٥٧) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٨) تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٩) تحذير الخواص من أكاذيب القصاص، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد الصباغ، المكتب الإسلامي – بيروت، ط(٢) ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

٦٠) التحدث بنعمة الله، جلال الدين السيوطي، تحقيق: إليزابيث ماري سارتين، المطبعة العربية الحديثة.

٦١) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى النووي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٦٢) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩هـ.

٦٣) تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

٦٤) *جذوة الاقتباس* في *ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس*، ابن القاضي المكناسي، دار المنصور – الرباط – ١٩٧٣م.

٦٥) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر

٦٦) تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د.بشار عواد معروف، ط١، (١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

٦٧) تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٦٨) التعريفات: علي بن محمد الشريف الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٤١٣هـ.

٦٩) جذوة المقتبس: أبو عبدالله بن فتوح الحميدي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ١٣٧٥هـ.

٧٠) حاشية السندي على سنن ابن ماجه، أبو الحسن، نور الدين السندي، دار الجيل – بيروت

٧١) جمع الشتيت في شرح أبيات التثبيت، ويليه تأنيس الغريب وبشرى الكئيب بلقاء الحبيب، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، أشرف على تصحيحه حسن محمد المشاط، مكتبة دار الإيمان، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٧٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله، محيي الدين الحنفي، نشر: مير محمد كتب خانه- كراتشي.

٧٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط الأولى.

٧٤) جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثار وجهوده في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي، بيروت، **ط١**، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٧٥) الحاوي للفتاوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت–لبنان، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م.

٧٦) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، طبع بمطبعة الموسوعات، مصر.

٧٧) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر

٧٨) الحياة البرزخية من الموت إلى البعث، محمد عبدالظاهر خليفة، دار الاعتصام، ط٢.

٧٩) الحوادث والبدع، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الأندلسي، أبوبكر الطرطوشي، المحقق: علي بن حسن الحلبي، دار ابن الجوزي، ط الثالثة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٨٠) الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي، دار الفكر– بيروت.

٨١) الدين الخالص، محمود محمد خطاب السّبكى، عني به: أمين محمود خطاب، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١هـ – ١٩٨٠م.

٨٢) ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين، عبدالله بن أسعد اليافعي، تحقيق: موسى الدويش، دار البخاري، الأولى، ١٤١٠هـ.

٨٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة، أبو الطيب صديق خان بن حسن البخاري القِنَّوجي، دار الكتب التعليمية – بيروت، ط(١) ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٤) حلية الأولياء: لأبي نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٥) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي، حققه: محمد بهجة البيطار، دار صادر، بيروت ط(٢) ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.

٨٦) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: محمد نبيل طريفي / اميل بديع اليعقوب، سنة النشر ١٩٩٨م، دار الكتب العلمية-بيروت.

٨٧) خبيئة الأكوان في افتراق الأمم على المذاهب والأديان، لمحمد صديق حسن خان، ط الأولى، عام ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية.

٨٨) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن محب الدين المحبي، دار صادر- بيروت

٨٩) دراسات عقدية في الحياة البرزخية، الشريف عبدالله بن علي الحازمي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م.

٩٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٩١) دليل مخطوطات السيوطي، أحمد الخازنذار ومحمد الشيباني، نشر مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط(١) ، ١٤٠٣هـ.

٩٢) رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، دار الفكر- بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٩٣) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

٩٤) سنن الترمذي: الإمام أبو عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة ١، ١٣٥٤هـ.

٩٥) سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.

٩٦) سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت

٩٧) سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث.

٩٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، من منشورات المكتب الإسلامي.

٩٩) سنن النسائي: المطبعة المصرية، القاهرة، ط ١٣٤٨هـ.

١٠٠) السنة، لابن أبي عاصم: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط(١) ، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي- بيروت.

١٠١) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م

١٠٢) سنن أبي داود: مراجعة وضبط: محمد محي الدين عبدالحميد، مكتبة الرياض الحديثة.

١٠٣) السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) ، أبو الفرج علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الثانية، ١٤٢٧ه‍ـ.

١٠٤) شرح العقيدة الطحاوية في العقيدة السلفية: صدر الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، تحقيق: د. عبدالله التركي وشعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (٩) ، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

١٠٥) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، ويليه كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٠٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح بن عبدالحي العماد الحنبلي، دار الآفاق، بيروت.

١٠٧) شرح الأصول الخمسة، القاضي عبدالجبار، تعليق: أحمد بن الحسن بن أبي هاشم، تحقيق: الدكتور عبدالكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

١٠٨) الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٢هـ- ١٤٢٨هـ.

١٠٩) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل، طاشْكُبْري زَادَهْ، دار الكتاب العربي- بيروت.

١١٠) شرح العقيدة السفارينية، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

١١١) شرح مشكل الآثار: أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ١،١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

١١٢) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن عمر بن سالم مخلوف، علق عليه: عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط(١) ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣ م

١١٣) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول، ط١، (١٤١٠هـ) ، دار الكتب العلمية– بيروت.

١١٤) شرح سنن ابن ماجه: للسيوطي، نشر: قديمي كتب خانة– كراتشي.

١١٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسين الطبري اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط٢.

١١٦) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، شرف الدين الحسين بن عبدالله الطيبي، تحقيق: د.عبدالحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة– الرياض) ، ط(١) ، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

١١٧) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١١٨) صحيح مسلم بشرح النووي: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار الخير، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٦هـ.

١١٩) صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق: د.يوسف علي طويل، ط ١، (١٩٨٧م) ، دار الفكر– دمشق.

١٢٠) صحيح الجامع الصغير وزيادته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.

١٢١) الصلة: أبو القاسم خلف بن عبدالملك بن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦م.

١٢٢) صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، ط٣ ، (١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م) ، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت.

١٢٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط٢، (١٤١٤هـ– ١٩٩٣م) ، مؤسسة الرسالة– بيروت.

١٢٤) صحيح وضعيف سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني، دار غراس – الكويت، ط(١) ، ١٤٢٣هـ.

١٢٥) صفوة الصفوة: لابن الجوزي، دار الداعي، حلب، ط١، ١٣٨٩هـ.

١٢٦) ضعيف سنن الترمذي: محمد ناصر الدين الألباني، تعليق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي – بيروت، ط(١) ، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

١٢٧) طبقات المفسرين، للحافظ محمد بن علي الداودي، تحقيق: علي محمد عمر، ط الأولى، ١٣٩٢هـ، مكتبة وهبة، القاهرة.

١٢٨) طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط(١) ، ١٩٩٧م، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة.

١٢٩) طبقات الحفاظ: جلال الدين السيوطي، مراجعة لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٣٠) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد القرشي، ناشر: مير محمد كتب خانه، كراتشي

١٣١) طبقات الشافعية: لابن السبكي، تحقيق: محمود الطناحي، عبدالفتاح الحلو، ط١، ١٩٨٣م.

١٣٢) الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط ١٤٠٥هـ، دار صادر، بيروت.

١٣٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة – بيروت

١٣٤) العبر في خبر من غبر، للحافظ الذهبي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول، ط الأولى، ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد أشرف بن أمير، أبوعبدالرحمن، العظيم آبادي دار الكتب العلمية– بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ.

١٣٦) عذاب القبر وسؤال الملكين، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، حققه وعلق عليه المكتب السلفي لتحقيق التراث، مكتبة التراث الإسلامي.

١٣٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني الحنفي، دار إحياء التراث العربي.

١٣٨) العقيدة النظامية، أبو المعالي الجويني، تحقيق الإمام محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.

١٣٩) غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، عيسى بنشره، ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

١٤٠) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، ط الرابعة، ١٤٠٨هـ، المكتبة السلفية، القاهرة.

١٤١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني: أحمد بن غانم، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، دار الفكر١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

١٤٢) الفتاوى الموصلية: الشيخ عز الدين بن عبدالسلام، تحقيق: إياد خالد الطباع، دار الفكر،ط١/ ١٩٩٩م.

١٤٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

١٤٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: للعلامة محمد عبدالرؤوف المناوي، ط(١) ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

١٤٥) الفروع وتصحيح الفروع: محمد بن مفلح المقدسي، تحقيق: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.

١٤٦) الفتاوى الحديثية: أحمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المكي، دار الفكر.

١٤٧) فتاوى ابن الصلاح: عثمان بن عبدالرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، تحقيق: د. موفق عبدالله عبدالقادر، مكتبة العلوم والحكم ، عالم الكتب– بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

١٤٨) الفتاوى الفقهية الكبرى: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، جمعها: الشيخ عبدالقادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، المكتبة الإسلامية.

١٤٩) فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني في أحوال القبور وأهوال النشور، ضبطه وخرجه وعلق عليه: أبو عبدالله محمد بن عبدالحكيم القاضي، ويليه دفاع الحافظ ابن القيم عن حديث البراء في عذاب القبر، دار الحديث، ط١، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

١٥٠) فتاوي الحافظ ابن حجر العسقلاني في العقيدة، تحقيق ودراسة: محمد تامر، دار الصحابة بطنطا، ط الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.

١٥١) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٥٢) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربيّ الثعالبي الجعفري الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط(١) ، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م.

١٥٣) فوات الوفيات، والذيل عليه، تأليف: محمد بن شاكر الكتبي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٥٤) فهرس الفهارس، عبدالحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط(٢) ،١٩٨٢م.

١٥٥) الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، مؤسسة آل البيت، ١٩٨٧م.

١٥٦) القاموس المحيط، مجد الدين محمد الفيروزآبادي، تحقيق: مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٥٧) القيامة الصغرى وعلامات القيامة الكبرى، عمر بن سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٥٨) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٥٩) كشاف القناع عن متن الإقناع منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصيلحي، مصطفى هلال دار الفكر– بيروت، ١٤٠٢هـ.

١٦٠) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور بحاجي خليفة، مكتبة المثنى– بغداد، ١٩٤١م.

١٦١) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، ط١، دار صادر– بيروت.

١٦٢) لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط ٢، (١٣٩٠هـ– ١٩٩٦م) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات– بيروت.

١٦٣) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية، الشيخ: محمد السفاريني الحنبلي، المكتب الإسلامي، دار الخاني، بيروت، الرياض، ط١، ١٤١١هـ– ١٩٩١م.

اللباب في تهذيب الأنساب، عزالدين ابن الأثير الجزري، ط ١٤٠٠هـ، دار صادر، بيروت.

١٦٤) معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط(١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م) ، دار الفكر.

١٦٥) معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان سركيس، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ– ١٩٢٨م.

١٦٦) معجم المناهي اللفظية وفوائد الألفاظ، بكر بن عبدالله أبو زيد، ط (٣) ١٤١٧هـ– ١٩٩٦م، دار العاصمة، الرياض.

١٦٧) المعجم الوسيط: إخراج الدكتور إبراهيم أنيس، الدكتور عبدالحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، مطابع دار المعارف، ط٢، ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

١٦٨) معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، دار الفكر– بيروت.

١٦٩) معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن عبد الغني كحالة، مكتبة المثنى– بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

١٧٠) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، مجموع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م

١٧١) المواقف: عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د.عبدالرحمن عميرة، ط(١) ، ١٩٩٧م، دار الجيل، بيروت.

١٧٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: شمس الدين أبو عبد الله الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي، دار الفكر، ط٣، ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.

١٧٣) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية: بدر الدين أبو عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، ط١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، دار ابن القيم– الدمام.

١٧٤) المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، ط١، (١٤٠٥هـ) ، دار الفكر– بيروت.

١٧٥) المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري، وبذيله التلخيص للذهبي، مكتبة المعارف بالرياض.

١٧٦) مشاهير علماء نجد وغيرهم: عبدالرحمن بن عبداللطيف، دار اليمامة، الرياض، ط ١، ١٣٩٢هـ.

١٧٧) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، حققه ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبدالفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٧٨) المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٧م.

١٧٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ط الثانية، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

١٨٠) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، دار العاصمة، دار الغيث– السعودية–، ط(١) ، ١٤١٩هـ.

١٨١) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط٢، (١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م) ، مكتبة العلوم والحكم – الموصل.

١٨٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين: جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا، الرياض، ط(٢) ، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

١٨٣) الموضوعات: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الجزء الأول ضبطوتقديم وتحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان، ط(١) ، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

١٨٤) معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٨٥) المفسرون بن التأويل والإثبات في آيات الصفات: محمد بن عبدالرحمن المغراوي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط(١) ، ١٤٢٠هـ.

١٨٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الإمام الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٨٧) مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر الرازي، دار الحديث، ط١، ١٤٢١هـ.

١٨٨) معجم مصطلحات الصوفية، د.عبدالمنعم الحفني، دار المسيرة، بيروت، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.

١٨٩) المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضاً ونقداً، صادق سليم صادق، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

١٩٠) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

١٩١) المذهب عند الشافعية وذكر بعض علمائهم وكتبهم واصطلاحاتهم، محمد الطيب اليوسف، دار البيان الحديثة، الطائف، ط (١) ، ١٤٢١هـ.

١٩٢) موقف ابن تيمية من الأشاعرة: الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد، ط ٢، ١٤١٦هـ.

١٩٣) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن الملا القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٩٤) مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الثالثة، ١٩٨٥

١٩٥) مالي الإسلامية وعلاقتها مع المغرب وليبيا، د.الهادي المبروك الدالي، كلية الآداب و التربية – جامعة طرابلس *ليبيا*.

١٩٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين المبارك بن الجزري (ابن الأثير) ، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٩٧) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تعليقات يسيرة لمحمد منير الدمشقي، إدارة الطباعة المنيرية.

١٩٨) نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم: محمد بن علي بن الحسن بن بشر (الحكيم الترمذي) ، دار صادر، بيروت.

١٩٩) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، ط الأولى، مطبعة دار الكتب المصرية.

٢٠٠) نظم المتناثر من الحديث المتواتر، أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: شرف حجازي، دار الكتب السلفية، مصر.

٢٠١) نظم العقبان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي- تحرير: فيليب حتي، طبعه نيويورك سنه ١٩٢٧م.

٢٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: الإمام مجد الدين المبارك بن الجزري (ابن الأثير) ، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٠٣) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين عبدالقادر بن عبدالله العَيْدَرُوس، دار الكتب العلمية- بيروت، ط(١) ، ١٤٠٥هـ.

٢٠٤) هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة الإسلامية، والجعفري تبريزي، بطهران، ط الثالثة، ١٣٨٧هـ.

٢٠٥) الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، تحقيق: يوسف فان إس، ط: الثانية، ١٤٠٢هـ.

٢٠٦) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٢٠٧) الوفيات: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

٢٠٨) مجلة جامعة الإمام، العدد ١٩ (جمادى الأولى ١٤١٨هـ) ، بحث: "التحفة الوفية بمعني حروف العربية، لأبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصفاقسي، (٦٩٧هـ- ٧٤٢هـ) دراسة وتحقيقاً" د / صالح بن حسين العايد.

٢٠٩) مجلة العلوم الشرعية (جامعة الإمام) ، عدد ٢٦، (محرم ١٤٣٤هـ) بحث: "تسمية فتاني القبور منكراً ونكيراً والرد على المخالفين –دراسة عقدية–"، د.عبدالرحمن بن عبدالله التركي.

رابعاً: المواقع والروابط الإلكترونية:

٢١٠) مؤلفات جلال الدين السيوطي –رحمه الله:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٢٨١٥٤

٢١١) الجيش العثماني، والرتب العسكرية المصرية، في موسوعة الحرة (ويكبيديا) :

/http://arz.wikipedia.org/wiki

٢١٢) ضعف حديث فضل الموت يوم الجمعة:

http://www.alukah.net/publications_competitions/٠/٣٨/

٢١٣) ترجمة: حسن بن محمد الكُدالي المشهور بحسن الكبير:

http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t–٧٥١٣٦.html

* * *

- Al-Turki, A. (1434). Tasmeyat fattaanai al-quboor Munkar wa Nakeer wa al-radd ala al-mukhaalifeen: Diraasah wa taHqeeq. *Al-Uloom Al-Shar`eyyah Magazine (Al-Imam University)*, 26.

- **Fourth: Electronic Sites and Links:**
- DHu`f Hadeeth faDHl al-mawt yawm al-jumu`ah. Retrived from http://www.alukah.net/publications_competitions/0/38/
- Ottoman army and Egyptian military ranks. *Wikipedia (the free encyclopedia)*. Retrived from /http://arz.wikipedia.org/wiki
- Tarjamat: Hassan Bin MuHammad Al-Kudaali al-mash-hoor bi Hassan Al-Kabeer. Retrived from http://www.ahlalhdeeth.com/vb/archive/index.php/t-75136.html
- Writings of Jalal Al-Deen Al-SuooTi. Retrived from http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=28154

* * *

- Makhloof, M. (2003). *Shajarat al-noor al-zakeyyah fi Tabaqaat al-maalikeyyah*. A. Khayaali (Ed.). Lebanon: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Manzhoor, M. (n.d.). *Lisaan al-arab*. Beirut: Daar Saadir.
- NaSrAllah, A. (n.d.). *Al-Jawaaher al-maDHeyyah fi Tabaqaat al-Hanafeyyah*. Karachi: Meer Muhammad Kutub Khana.
- Qaasim, A. (1995). *Majmoo` fataawa Shaykh Al-Islam Ibn Taymiyyah*. Madinah: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
- Saadiq, S. (1994). *Al-MaSaadir al-aamah li al-talaqqi ind al-Soofeyyah arDH wa naqd*. Riyadh: Maktabat Al-Rushd.
- Sarkees, Y. (1928). *Mu`jam al-maTboo`aat al-arabeyyah wa al-mu`arabah*. Egypt: MaTba`at Sarkees.
- Sawdah, A. (1997). *ItHaaf al-muTaali` bi wafiyyaat a`laam al-qarn al-thaalith ashar wa al-raabe`*. M. Hijji (Ed.). (n.p.).
- Taamir, M. (1989). *Fataawa al-Haafizh Ibn Hajar Al-Asqalaani fi al-aqeedah*. Tanta: Daar Al-SaHaabah.
- Taghri Bardi, Y. (n.d.). *Al-Nujoom al-zaahirah fi mulook MiSr wa al-Qaahirah*. MaTba`at Daar Al-Kutub Al-MiSreyyah.
- Zakariyaa, A. (1979). *Mu`jam maqaayees al-lughah*. A. Haaroon (Ed.). Daar Al-Fikr.

- **Third: Magazines and Periodicals:**

- Al-Aayid, S. (1418). Al-TuHfah al-wafeyyah bi ma`na Huroof al-arabeyyah li Abi IsHaaq Burhaan Al-Deen Ibraheem Bin MuHammad Bin Ibraeem Al-Safaaqissi (697-742) diraasah wa taHqeeq. *Al-Imam University Magazine*, 19.

- Ibn Al-Atheer. (n.d.). *Jaame` al-USool fi aHaadeeth al-rasool*. A. Al-Arna'ooT & B. Oyoon (Eds.). Maktabat Al-Halawaani, MaTba`at Al-MallaaH & Maktabat Daar Al-Bayaan.
- Ibn Al-Jawzi. (1389). *Safwat al-Safwah*. Aleppo: Daar Al-Daa`i.
- Ibn Al-Jazari, M. (1980). *Ghaayat al-nihaayah fi Tabaqaat al-qurraa'* (2nd ed.). I. Bansharah & G. Bergstraser (Eds.). Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Ibn Al-Sabki. (1983). *Tabaqaat al-shaafi`eyyah*. M. Al-TanaaHi & A. Al-Hiloo (Eds.). (n.p.).
- Ibn Asaakir, A. (1420). *Tabyeen kadhb al-muftari*. M. Al-Kawthari (Ed.). Al-Maktabah Al-Azhareyyah.
- Ibn Katheer. (1966). *Al-Bidaayah wa al-nihaayah*. Beirut: Maktabat Al-Ma`aarif.
- Ibn Qudaamah, A. (1405). *Al-Mughni fi fiqh al-imaam Ahmad Ibn Hanbal Al-Shaybaani*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Ibn Sa`d. (1405). *Al-Tabaqaat al-kubra*. Beirut: Daar Saadir.
- KaHaalah, U. (n.d.). *Mu`jam al-mu'alifeen*. Beirut: Maktabat Al-Muthanna & Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Khaleefah, M. (n.d.). *Al-Hayaat al-barzakheyyah min al-mawt ila al-ba`th* (2nd ed.). Daar Al-I`tiSaam.
- Khaleel, A. (n.d.). *Al-Shaqaa'iq al-nu`maaneyyah fi ulamaa' al-dawlah al-uthmaaneyyah*. Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Khalkaan, A. (n.d.). *Wafiyyaat al-a`yaan wa anbaa' abnaa' al-zamaan*. I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- *Majmoo` fataawa wa rasaa'il faDHeelat al-Shaykh MuHammad Ibn SaaliH Al-Uthaimeen* (2nd ed.). (1994). F. Al-Sulaymaan (Ed.). Riyadh: Daar Al-Thurayaa.

- Al-Yaafi`i, A. (1410). *Thikr madhaahib al-firaq al-thintain wa al-sab`een*. M. Al-duweesh (Ed.). Daar Al-Bukhaari.
- Al-Yoosif, M. (1421). *Al-Madh-hab ind al-shaafi`eyyah wa dhikr ba`DH ulamaa'ihim wa kutubihim wa iSTilaaHaatihim*. Taif: Daar Al-Bayaan Al-Hadeethah.
- Al-Zhaahiri, Y. (n.d.). *Al-Manhal al-Saafi wa al-mustawfa ba`d al-waafi*. M. Ameen & S. Aashoor (Eds.). General Egyptian Book Organization.
- Al-Zirikli, Kh. (1984). *Al-A`laam* (6th ed.). Beirut: Daar Al-Ilm li Al-Malaayeen.
- Al-Zubaidi, M. (1406). *Taaj al-aroos min jawaahir al-qaamoos*. Egypt: Al-MaTba`ah Al-Khayreyyah.
- Bin Bishkawaal, Kh. (1966). *Al-Selah*. Al-Daar Al-MiSreyyah.
- Bishr, M. (n.d.). *Nawaadir al-uSool fi aHaadeeth al-rasool Sala Allah alayh wa sallam*. Beirut: Daar Saadir.
- Hammoodah, T. (1989). *Jalal Al-Deen Al-SuyooTi: ASruh wa Hayatuh wa aathaaruh wa juhooduh fi al-dars al-lughawi*. Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Hanafi, M. (1402). *Badaa'e` al-zuhoor fi waqaa'e` al-duhoor*. M. MusTafa (Ed.). General Egyptian Book Organization.
- Hasan, U. (1997). *Manhaj al-istidlaal ala masaa'il al-i`tiqaad ind ahl al-sunnah wa al-jamaa`ah* (4th ed.). Riyadh: Maktabat Al-Rushd.
- Ibn Al-Atheer. (1979). *Al-Nihaayah fi ghareeb al-Hadeeth wa al-athar* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.

- Ibn Al-Atheer. (1979). *Al-Nihaayah fi ghareeb al-Hadeeth wa al-athar* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.

- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Husun al-muHaaDHarah fi akhbaar MiSr wa Al-Qaahirah*. Egypt: MaTba`at Al-Mawsoo`aat.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *SharH sunan Ibn Maajah*. Karachi: Qadeemi Kutub Khaan.
- Al-Tabaraani, S. (1983). *Al-Mu`jam al-kabeer* (2nd ed.). H. Al-Salafi (Ed.). Mosul: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam.
- Al-Tabari, H. (n.d.). *SharH uSool i`tiqaad ahl al-sunnah wa al-jamaa`ah* (2nd ed.). A. Hamdaan (Ed.). Riyadh: Daar Taybah.
- Al-Tabreezi, M. (1985). *Mishkaat al-maSaabeeH* (3rd ed.). M. Al-Albaani (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-TaHaawi, A. (1994). *SharH mushkil al-aathaar*. Sh. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Taraabulsi, Sh. (1992). *Mawaahib al-jaleel fi sharH mukhtaSar Khaleel* (3rd ed.). Daar Al-Fikr.
- Al-TarTooshi, M. (1998). *Al-Hawaadith wa al-bida`* (3rd ed.). A. Al-Halabi (Ed.). Daar Ibn Al-Jawzi.
- Al-Taybi, A. (1997). *SharH Al-Taybi ala mishkaat al-maSaabeeH*. A. Hindaawi (Ed.). Makkah/ Riyadh: Maktabat Nizaar MuStafa Al-Baaz.
- Al-Tirmidhi. (1354). *Sunan Al-Tirmidhi*. A. Shaakir (Ed.). Cairo: MaTba`at Al-Baabi Al-Halabi.
- Al-Tuwayjri, A. (2000). *Al-Bida` al-Hawleyyah*. Riyadh: Daar Al-FaDHeelah.
- Al-Uthaimeen, M. (1426). *SharH al-aqeedah al-safaareeneyyah*. Riyadh: Daar Al-WaTan.
- Al-Uthaimeen, M. (1428). *Al-SharH al-mumti` ala zaad al-mustaqni`*. Daar Ibn Al-Jawzi.

- Al-Shawkaani, M. (n.d.). *Nayl al-awTaar min aHaadeeth sayyed al-akhyaar sharH muntaqa al-akhbaar*. M. Al-Dimashqi (Ed.). Idaarat Al-Tibaa`ah Al-Muneereyyah.
- Al-Shaybaani, A. (1400). *Al-Sunnah*. M. Al-Albaani (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Sindi, N. (n.d.). *Haashiyat Al-Sindi ala sunan Ibn Majah*. Beirut: Daar Al-Jeel.
- Al-SuyooTi, A. (1927). *Nuzhum al-oqbaan fi a`yaan al-a`yaan*. Ph. Hitti (Ed.). New York: (n.p.).
- Al-SuyooTi, A. (1969). *Tanweer al-Hawaalik: SharH muwaTa' Malik*. Egypt: Al-Maktabah Al-Tijaareyyah Al-Kubra.
- Al-SuyooTi, A. (1974). *TaHdheer al-khawaaS min akaadheeb al-quSSaaS* (2nd ed.). M. Al-Sabbaagh (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-SuyooTi, A. (1983). *Tabaqaat al-Hufaazh*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-SuyooTi, A. (1988). *Is`aaf al-mubTa' bi rijaal al-muwaTTa'*. Cairo: Daar Al-Rayaan li Al-Turaath.
- Al-SuyooTi, A. (1988). *SharH al-Sudoor bi sharH Haal al-mawta wa al-quboor, Kitaab bushra al-ka'eeb bi liqaa' al-Habeeb* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-SuyooTi, A. (2004). *Al-Haawi li al-fataawi*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Al-Durr al-manthoor fi al-tafseer bi al-ma'thoor*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Al-TaHaduth bi ni`mat Allah*. E. Sartin (Ed.). Al-MaTba`ah Al-Arabeyyah Al-Hadeethah.
- Al-SuyooTi, A. (n.d.). *Bughyat al-wu`aat fi Tabaqaat al-laghawiyeen wa al-nuHaat*. M. Ibraaheem (Ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-ASreyyah.

- Al-SaaliHi, M. (1993). *Subul al-huda wa al-rashaad fi seerat khayr al-ibaad*. A. AbdulMawjood & A. Mu`awaDH (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-SaaliHi, Y. (1992). *BaHr al-dam fi man takalam fih al-Imaam Ahmad bi madH aw dham*. R. Al-Suwayfi (Ed.). Beirut: Daar Al-kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Sabki, M. (1980). *Al-Deen al-khaaliS* (3rd ed.). A. KhaTTaab (Ed.). (n.p.).
- Al-Safaareeni, M. (1991). *Lawaami` al-anwaar al-baheyyah wa sawaaTi` al-asraar al-athareyyah*. Beirut/ Riyadh: Al-Maktab Al-Islaami & Daar Al-Khaani.
- Al-Safdi, Kh. (1402). *Al-Waafi bi al-wafiyyaat* (2nd ed.). Y. Van Ess (Ed.). (n.p).
- Al-Sakhaawi, M. (n.d.). *Al-DHaw' al-laami` li ahl al-qarn al-taasi`*. Beirut: Daar Maktabat Al-Hayaat.
- Al-Salaawi, A. (n.d.). *Al-IstiqSaa li akhbaar duwal al-maghrib al-aqSa*. J. Al-NaaSiri & M. Al-NaaSiri (Eds.). Casablanca: Daar Al-Kitaab.
- Al-San`aani, M. (n.d.). *Subul al-salaam*. Daar Al-Hadeeth.
- Al-Sana`aani, M. (1404). *Jam` al-shateet fi sharH abyaat al-tathbeet wa yaleeh ta'nees al-ghareeb wa bushra al-ka'eeb bi liqaa' al-Habeeb* (3rd ed.). H. Al-MashaaT (Ed.). Madinah: Daar Al-Iman.
- Al-Sayyid, I. (2010). *Al-AHaadeeth wa al-aathaar al-waaridah fi suwar Al-Quran al-kareem*. Daar Al-Salaam.
- Al-Sharbaji, Y. (2001). *Al-Imaam Al-SuyooTi wa juhuduh fi uloom Al-Quran*. Daar Al-Maktabi.
- Al-Shawkaani, M. (n.d.). *Al-Badr al-Taali` bi maHaasin min ba`d al-qarn al-sabi`*. Beirut: Daar Al-Ma`rifah.

- Al-QaaDHi, M. (1987). *Fataawa al-Haafizh Ibn Hajar Al-Asqalaani fi aHwaal al-quboor wa ahwaal al-nushoor yaleeh difaa` al-Haafizh Ibn Al-Qayyim `an Hadeeth Al-Baraa' fi adhaab al-qabr*. Daar Al-Hadeeth.
- Al-Qaari, A. (2002). *Mirqaat al-mafaateeH sharH mishkaat al-maSaabeeH*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Qalqashandi, A. (1987). *SubH Al-A`sha fi Sinaa`at al-inshaa'*. Y. Taweel (Ed.). Damascus: Daar Al-Fikr.
- Al-Qanooji, M. (1405). *Khabee'at al-akwaan fi iftiraaq al-omam ala al-madhaahib wa al-adyaan*. Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Qanooji, S. (1978). *Abjad al-Uloom (Al-washi al-marqoom fi bayaan aHwaal al-Uloom).* A. Zakkar (Ed.). Damascus: Ministry of Culture.
- Al-Qanooji, S. (1985). *Al-HiTTah fi dhikr al-SeHaaH al-sittah*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ta`leemeyyah.
- Al-QasTalaani, A. (1323). *Irshaad al-saari li sharH SaHeeH Al-Bukhaari* (7th ed.). Egypt: Al-MaTba`ah Al-Kubra Al-Ameereyyah.
- Al-Qazweeni, M. (n.d.). *Sunan Ibn Maajah*. M. AbdulBaaqi (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Qurashi, A. (n.d.). *Al-Jawaahir al-muDHee'ah fi Tabaqaat al-Hanafeyyah*. Karachi: Meer MuHammad Kutub Khaan.
- Al-QurTubi, M. (2002). *Al-Tadhkirah fi aHwaal al-mawta wa al-aakhirah*. A. Al-Zahwi (Ed.). Beirut: Al-Maktabah Al-ASreyyah.
- Al-QurTubi, Y. (n.d.). *Al-Tamheed li ma fi al-muwaTaa' min al-ma`aani wa al-asaaneed*. M. Al-Alawi & M. Al-Bakri (Eds.). Mu'assasat Qurtubah.
- Al-Qushayri, M. (1416). *SaHeeH Muslim bi sharH Al-Nawawi* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Khayr.
- Al-Raazi, M. (1421). *Mukhtaar al-SiHaaH*. Daar Al-Hadeeth.

- Al-MuHibi, M. (n.d.). *KulaaSat al-athar fi a`yaan al-qarn al-Haadi ashar*. Beirut: Daar Saadir.
- Al-Mundhiri, A. (1417). *Al-Targheeb wa al-tarheeb*. I. Shams Al-Deen (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Muqri, A. (1939). *Azhaar Al-Riyadh fi akhbaar Al-QaaDHi AyaaDH*. M. Al-Saqa, I. Al-Ebyaari & A. Shalabi (Eds.). Cairo: (n.p.).
- Al-Nafraawi, A. (1995). *Al-Fawaakih al-dawaani ala risaalat Ibn Abi Zayd Al-Qayrawaani*. Daar Al-Fikr.
- Al-Najaashi, A. (2011). *Ikhtiyaaraat Al-SuyooTi wa tarjeeHatuh fi uloom Al-Quran*. Riyadh: Daar Tuwaiq.
- Al-Nasaa'i. (1348). *Sunan Al-Nasaa'i*. Cairo: Al-MaTba`ah Al-MiSreyyah.
- Al-Nawawi, Y. (1991). *RawDHat al-Taalibeen wa Umdat al-mufteen* (3rd ed.). Z. Al-Shaaweesh (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Nawawi, Y. (1994). *Al-Adhkaar*. A. Al-Arna'ooT (Ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Nawawi, Y. (1997). *Al-Majmoo` sharH al-muhadhab*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Nawawi, Y. (n.d.). *Tahdheeb al-asmaa' wa al-lughaat*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Naysaaboori, M. (n.d.). *Al-Mustadrak ala al-SaHeeHaynwa bi dhaylih al-talkheeS li Al-Dhahabi*. Riyadh: Maktabat Al-Ma`aarif.
- Al-Ojayli, S. (1418). *FutooHaat al-wahhaab bi tawDHeeH sharH manhaj al-Tulaab*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-OSaymi, S. (2005). *Bida` al-quboor:Anwaa`uhaa wa aHkaamuhaa*. Riyadh: Daar Al-FaDHeelah.

- Al-Katbi, M. (n.d.). *Fawaat al-wafiyyaat wa al-dhayl alayh*. I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- Al-Khaazindhaar, A., & Al-Shaybaani, M. (1403). *Daleel makhTooTaat Al-SuyooTi*. Kuwait: Maktabat Ibn Taymeyyah.
- Al-KhaTeeb, A. (1983). *Al-Wafiyyaat* (4th ed.). A. NuwayhiDH (Ed.). Beirut: Daar Al-Aafaaq Al-Jadeedah.
- Al-Kitaani, M. (n.d.). *Nazhm al-mutanaathir min al-Hadeeth al-mutawaatir*. Sh. Hijaazi (Ed.). Egypt: Daar Al-Kutub Al-Salafeyyah.
- Al-Maghraawi, M. (1420). *Al-Mufassiroon bayn al-ta'weel wa al-ithbaat fi aayaat al-Sifaat*. Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-MaHmood, A. (1416). *Mawqif Ibn Taymeyyah min al-ashaa`irah* (2nd ed.). Maktabat Al-Rushd.
- Al-Manaawi, M. (1994). *FayDH al-qadeer sharH al-Jaami` al-Sagheer min aHaadeeth al-basheer al-nadheer*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Maqdisi, M. (1418). *Al-Furoo` wa taSHeeH al-furoo`*. H. Al-QaaDHi (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Mardaawi, A. (n.d.). *Al-InSaaf fi ma`rifat al-raajiH min al-khilaaf* (2nd ed.). Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Mazzi, Y. (1980). *Tahdheeb al-kamaal*. B. Ma`roof (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Miknaasi, I. (1973). *Jadhwat al-iqtibaas fi dhikr man Hal min al-a`laam madeenat Fas*. Rabat: Daar Al-ManSoor.
- *Al-Mu`jam al-waseeT* (2nd ed.). (1980). I. Anees, A. MuntaSir, A. Al-SawaaliHi & M. AHmad (Eds.). MaTaabi` Daar Al-Ma`aarif.
- Al-Mubaarakfoori. (n.d.). *TuHfat al-aHwadhi: SharH jaami` Al-Tirmidhi*. Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.

- Al-Hanafi, A. (1996). *SharH al-aqeedah al-TaHaaweyyah fi al-aqeedah al-salafeyyah* (9th ed.). A. Al-Turki & Sh. Al-Arnaa'ooT (Eds.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Hanafi, B. (n.d.). *Umdat al-qaari sharH SaHeeH Al-Bukhaari*. Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Hanbali, A. (1991). *Ahwaal al-quboor wa aHwaal ahliha ila al-nushoor*. B. Oyoon (Ed.). Damascus/Beirut: Maktabat Daar Al-Bayaan.
- Al-Haytami, A. (n.d.). *Al-Fataawa al-fiqheyyah al-kubra*. A. Al-Faakihi (Ed.). Al-Maktabah Al-Islaameyyah.
- Al-Haytami, A. (n.d.). *Al-Fataawa al-Hadeetheyyah*. Daar Al-Fikr.
- Al-Haythami, A. (1353). *Majma` al-zawaa'id wa manba` al-fawaa'id* (2nd ed.). Cairo: Maktabat Al-Qudsi.
- *Al-Imaam Al-SuyooTi wa manhajuh fi al-aqeedah wa manzhoomatuh (Al-Tathbeet inda al-tabyeet) wa risalatuh (al-ta`reef bi aadaab al-ta'leef)*. (2010). H. Al-ASlaani (Ed.). (n.p.)
- Al-Jarjaani, A. (1413). *Al-Ta`reefaat* (2nd ed). I. Al-Abyaari (Ed.). Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Jawzi, A. (1966). *Al-MawDHoo`aat*. A. Uthmaan (Ed.). (n.p.).
- Al-Jawzi, A. (2001). *Talbees Iblees*. Lebanon: Daar Al-Fikr.
- Al-Jazari, I. (1400). *Al-Lubaab fi tahdheeb al-ansaab*. Beirut: Daar Saadir.
- Al-Juwayni, A. (1369). *Al-Irshaad ila qawaaTe` al-adillah*. Egypt: Maktabat Al-Khaaniji.
- Al-Juwayni, A. (1948). *Al-Aqeedah al-nizhaameyyah*. M. Al-Kawthari (Ed.). MaTba`at Al-Anwaar.
- Al-Kataani, A. (1982). *Fahras al-fahaaris* (2nd ed.). I. Abbaas (Ed.). Beirut: Daar Al-Gharb Al-Islaami.

- Al-Duweesh, A. (n.d.). *Fataawa al-lajnah al-daa'imah li al-buHooth al-ilmeyyah wa al-iftaa'*. The General Presidency of Scholarly Research and Ifta.
- Al-Emaad, A. (n.d.). *Shadharaat al-dhahab fi akhbaar min dhahab*. Beirut: Daar Al-Aafaaq.
- Al-Eyji, A. (1997). *Al-Mawaaqif*. A. Umayrah (Ed.). Beirut: Daar Al-Jeel.
- Al-Faasi, M. (1995). *Al-Fikr al-saami fi taareekh al-fiqh al-islaami*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- *Al-Fahras al-shaamil li al-turaath al-arabi al-islaami al-makhTooT*. (1987). Mu'assasat Aal Al-Bayt.
- Al-FayroozAbaadi, M. (1407). *Al-Qaamoos al-muHeeT*. Maktabat Al-Turaath (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Ghazaali, M. (n.d.). *IHyaa' uloom al-deen*. Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-Ghazzi, M. (1997). *Al-Kawaakib al-saa'irah bi a`yaan al-maa'ah al-`aashirah*. Kh. Al-ManSoor (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Haazimi, A. (2011). *Dirasaat aqadeyyah fi al-Hayaat al-barzakheyyah*. Beirut: Daar Ibn Hazm.
- Al-Hafni, A. (1980). *Mu`jam al-muSTalaHaat al-Soofeyyah*. Beirut: Daar Al-Maseerah.
- Al-Halabi, A. (1427). *Al-Seerah al-Halabeyyah: Insaan al-oyoon fi seerat al-ameen al-ma'moon* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Hamawi, Y. (n.d.). *Mu`jam al-buldaan*. Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Hamawi, Y. (n.d.). *Mu`jam al-odabaa'*. Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Hameedi, A. (1375). *Jadhwat al-muqtabas*. Maktabat Nashr Al-Thaqaafah Al-Islameyyah.

- Al-BeeTaar, A. (1993). *Hilyat al-bashar fi taareekh al-qarn al-thaalith ashar* (2nd ed). M. Al-BeeTaar (Ed.). Beirut: Daar Saadir.
- Al-Bukhaari, M. (1987). *SaHeeH Al-Bukhaari (Al-Jaami` al-SaHeeH al-mukhtaSar)* (3rd ed.). M. Al-Baghaa (Ed.). Beirut: Daar Ibn Katheer & Al-Yamaamah.
- Al-Bukhaari, M. (n.d.). *Al-Taareekh al-kabeer*. H. Al-Nadawi (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Al-Daali, A. (n.d.). *Islamic Mali and its relationship with Morocco and Liby*a.:University of Tripoli, Libya.
- Al-Daawidi, M. (1392). *Tabaqaat al-mufassireen*. A. Umar (Ed.). Cairo: Maktabat Wahbah.
- Al-Dasooqi, M. (n.d.). *Haashiyat Al-Dasooqi ala al-sharH al-kabeer*. Daar Al-Fikr.
- Al-Dhahabi, A. (1405). *Al-ebar fi khabar man ghabar*. M. Zaghlool (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Dhahabi, M. (1410). *Taareekh Al-Islam wa wafiyyaat al-mashaaheer wa al-a`laam*. A. Tadmuri (Ed.). Beirut: Daar Al-Kitaab Al-Arabi.
- Al-Dhahabi, M. (1989). *Sayr a`laam al-nubalaa'* (6th ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Dhahabi, M. (1998). *Tadhkirat al-Huffaazh*. Z. Omayraat (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Dhahabi. (n.d.). *Meezaan al-i`tidaal fi naqd al-rijaal*. A. Al-Bajaawi (Ed.). Beirut: Daar Al-Ma`rifah.
- Al-DumyaaTi, O. (1997). *I`aanat al-Taalibeen ala Hal alfaazh fatH al-mu`een*. Daar Al-Fikr.
- Al-Duweesh, A. (1990). *Al-Alfaazh al-muwaDHiHaat li akhTaa' dalaa'il al-khayraat*. Buraydah: Daar Al-Olayaan.

- Al-Ba`li, M. (1986). *MukhtaSar al-fataawa al-miSreyyah li Ibn Taymeyyah*. M. Al-Faqqi (Ed.). Dammam: Daar Ibn Al-Qayyim.
- Al-Baabaani, I. (n.d.). *IyDHaaH al-maknoon fi al-dhayl ala kashf al-zhunoon*. M. Baltaqaayaa & R. Al-Kuleesi (Eds.). Beirut: Daar IHyaa' Al-Turaath Al-Arabi.
- Al-Baaqillaani, M. (1963). *Al-InSaaf fi ma yajib i`tiqaaduh wa laa yajooz al-jahl bih* (2nd ed.). M. Al-Kawthari (Ed.). Cairo: Mu'assasat Al-Khaaniji.
- Al-Baghdaadi, A. (1987). *USool al-deen*. Istanbul: MaTba`at Al-Dawlah.
- Al-Baghdaadi, A. (1998). *Khizaanat al-adab wa lub libaab lisaan al-arab*. M. Tureefi & A. Al-Ya`qoob (Eds.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Baghdaadi, A. (n.d.). *Taareekh Baghdad*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Baghdaadi, I. (1387). *Hadiyyat al-aarifeen asmaa' al-mu'allifeen wa aathaar al-muSannifeen* (3rd ed.). Tehran: Maktabat Al-Islaameyyah & Al-Ja`fari Tabreezi.
- Al-Bahwati, M. (1402). *Kashaaf al-qinaa` `an matn al-iqnaa`*. H. MuSailiHi & M. Hilaal (Eds.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- Al-Basti, M. (1993). *SaHeeH Ibn Habaan bi tarteeb Ibn Balbaan* (2nded.). Sh. Al-Arnaa'ooT (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Bayhaqi, A. (1410). *Shu`ab al-imaan*. M. Zaghlool (Ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Bayhaqi, A. (1993). *Al-Asmaa' wa al-Sifaat*. A. Al-Haashidi (Ed.). Jeddah: Maktabat Al-Sawaadi.
- Al-Bayhaqi, A. (n.d.). *Adhaab al-qabr wa su'aal al-malakayn*. Al-Maktab Al-Salafi li TaHqeeq al-Turaath (Ed.). Maktabat Al-Turaath Al-Islaami.
- Al-Bayhaqi, A. (n.d.). *Istidraakat al-ba`th wa al-nushoor*. A. Haydar (Ed.). Makkah: Al-Maktabah Al-Tijaareyyah.

- Al-Albaani, M. (1986). *AHkaam al-janaa'iz* (4th ed.). Islamic Office.
- Al-Albaani, M. (1991). *DHa`eef sunan Al-Tirmidhi*. Z. Shaaweesh (Ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Albaani, M. (n.d.). *Silsilat al-aHaadeeth al-SaHeeHah*. Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-ASfahaani, A. (n.d.). *Hilyat al-awliyaa'*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Ashqar, U. (1986). *Al-Qiyaamah al-Sughra wa alaamaat al-qiyaamah al-kubra*. Kuwait: Maktabat Al-FalaaH.
- Al-Asqalaani, A. (1326). *Tahdheeb al-tahdheeb*. India: Systematic Encyclopedia.
- Al-Asqalaani, A. (1972). *Al-Durar al-kaaminah fi a`yaan al-maa'ah al-thaaminah* (2nd ed.). M. DHaan (Ed.). India: Ottoman Encyclopaedia Board.
- Al-Asqalaani, A. (1996). *Lisaan al-mizaan* (2nd ed.). Beirut: Mu'assasat al-a`lami.
- Al-Asqalaani, I. (1408). *FatH al-baari sharH SaHeeH Al-Bukhaari* (4th ed.). Cairo: Al-Maktabah Al-Salafeyyah.
- Al-Asqalaani, I. (1418). *Al-Imtaa` bi al-arba`een al-mutabaayenat al-samaa`*. M. Hassan & H Al-Shaafe`i (Eds.). Beirut: Daar Al-kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-Asqalaani, I. (1419). *Al-MaTaalib al-aaliyah bi zawaa'id al-masaaneed al-thamaaniyah*. Saudi Arabia: Daar Al-AaSimah & Daar Al-Ghayth.
- Al-Aydaroos, A. (1405). *Al-Noor al-saafir `an akhbaar al-qarn al-aashir*. Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.
- Al-AzheemAbaadi, M. (1415). *Awn al-ma`bood sharH sunan Abi Dawood* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Kutub Al-Ilmeyyah.

Second: Printed Sources and References:

- Aabideen, M. (1992). *Radd al-muHtaar ala al-durr al-mukhtaar* (2nd ed.). Beirut: Daar Al-Fikr.
- AbdulJabbaar, A. (1996). *SharH al-uSool al-khamsah*. A. Abi Haashim & A. Uthmaan (Eds.). Cairo: Maktabat Wahbah.
- Abdullah, M. (1941). *Kashf al-zhunoon `an asaami al-kutub wa al-funoon*. Baghdad: Maktabat Al-Muthanna.
- AbdulLaTeef, A. (1392). *Mashaaheer ulamaa' Najd wa ghayrihim*. Riyadh: Daar Al-Yamaamah.
- AbdulRaHmaan, U. (1407). *Fataawa Ibn Al-SalaaH*. M. AbdulQaadir (Ed.). Beirut: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam & Aalam Al-Kutub.
- AbdulSalaam, I. (1999). *Al-Fataawa al-muSileyyah*. I. Al-Tabbaa` (Ed.). Daar Al-Fikr.
- Abdulwahaab, M. (n.d). *USool al-imaan*. I. Al-AnSaari (Ed.). Riyadh: Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Abu Dawood. (n.d.). *Sunan Abi Dawood*. M. AbdulHameed (Ed.). Maktabat Al-Riyadh Al-Hadeethah.
- Abu Zayd, B. (1996). *Mu`jam al-manaahi al-lafzheyyah wa fawaa'id al-alfaazh* (3rd ed.). Riyadh: Daar Al-AaSimah.
- Al-Abdi, M. (1406). *Al-Imaan* (2nd ed.). A. Al-Faqeehi (Ed.). Beirut: Mu'assasat Al-Risaalah.
- Al-Adnahwi, A. (1997). *Tabaqaat al-mufassireen*. S. Al-Khuzzi (Ed.). Madinah: Maktabat Al-Uloom wa Al-Hikam.
- Al-Albaani, M. (1406). *SaHeeH al-jaami` al-Sagheer wa zeyaadatuh* (2nd ed.). Beirut: Al-Maktab Al-Islaami.
- Al-Albaani, M. (1423). *SaHeeH wa DHa`eef sunan Abi Dawood*. Kuwait: Daar Ghars.

Arabic References

First: Manuscripts, Letters and Unprinted University Researches

- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Library, (No. 6432).
- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Library, (No. 6660).
- Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University Library, (No. 7676).
- Al-Ja`fari, A. (1428). *Kitaab fatH Al-Ghafoor bi sharH manzhoomat al-quboor li Shehaab Eddeen Ahmad bin Khaleel bin Ibraaheem bin NaaSer Al-deen Al-Sabki Al-Shaafi`i Al-MiSri: Study and investigation* (Doctoral Dissertation). Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University.
- Al-Majdalaawi, T. (n.d.). *Mawqif Al-Imaam Al-SuyooTi min al-elaaheyyaat wa al-nubuwaat: Study and criticism* (Masters' Thesis). Islamic University of Gaza, Gaza.
- Al-Masjid Al-Nabawi Library, (No. 45/80).
- Barniston University Library, United States, (No. 3064).
- Institute of Oriental Culture, University of Tokyo (2nded), (No. 1396).
- Institute of Oriental Culture, University of Tokyo, (No. 1708).
- Islamic University Library, (No. 8736).
- Khaleefah, S. (n.d.). *Jalaal Eddeen Al-SuyooTi wa aaraa'uh al-i`t`qaadeyyah: Presentation and criticism in the light of the doctrine of Ahl Al-Sunnah wa Al-Jamaa`ah* (Doctoral Dissertation). Umm Al-Qura University, Makkah.
- King Abdulaziz Library, Riyadh, (No. 3396).
- King Saud University, (No. 561).
- Najm, M. (1996). *Manhaj Al-SuyooTi fi muSanafaatih al-Hadeetheyyah* (Doctoral Dissertation). Islamic University of Gaza, Gaza.
- Umm Al-Qura University Library, Electronic Copy.

Faith Certification (in the Grave) after Death Li Al-Haafizh Abi Al-FaDHl Jalaal Al-deen AbdulRahman Al-SuyooTi (849 AH - 911 AH) Study, Investigation and Commentary

Dr. MuHammad bin `AwaDH Abdullah Al-Shehri
Department of Creed and Contemporary Schools
College of Fundamentals of Religion
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

Belief in the Last day is a great pillar of the six pillars of Iman (Faith). The acceptance of this pillar includes the belief in what precedes it as the life of Barzakh (The Facsimile world) and the minor and major signs of the day of Judgment.

Islamic scholars had taken care to link faith to all these topics and their efforts in this matter were various and different in quantity and quality. One Islamic scholar who has contributed to this field is *Alhafiz Jalaluddin Alsuyuti* who has several compilations and writings including a poem of 165 verses allocated to the conditions of the world of Barzakh in relation to the deceased, the angels, and the soul. The poem has several characteristics, the most prominent of which, are: the accuracy if its topic, diversity of its issues and questions/enquiries, its many sources and resources, and the attribution of a number of its words and attestations/testimonials. For these reasons, many scholars were interested in studying this poem by explanation, supplementation, praise, and referral. Hence, this research is dedicated to the examination of this text and studying it as suitable.

The research begins with an introduction that explains the significance and purpose of the study, its difficulties, and the research plan. Following the introduction, the research is then divided into two parts:

The first part contains the study, in which I introduced the author and his poem. The author was introduced through his personal and scholarly life while the poem was described through its scholarly content and investigative features.

The second part includes the investigation and commentary in which I investigated the poem by adjusting/inspecting the text through the comparison of the different copies, studying it and then commenting on it.

Finally, the research was concluded by a summary of the most important results and recommendations.